انبـاء

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ ليسان عام ١٩٦٩
العدد ٢٩ (٤٣٣)
السبت ١٦ يوليو (تموز)
١٩٧٧

رفاهيـــة الشعـــب في ظـل الاشتراكيـــة

(ص ١١)

استقبل ليونيد بريجنيف السكرتيـــر العام للجنة المركزية للحزب الشيوعـى السوفيتي.ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في الكرملين في الثامن من يوليو–تموز رؤساء السلك الدبلوماسى المعتمدين في موسكـو . وقد حيا رؤساء السلك الدبلوماسي بحرارة ليونيد بريجنيف بمناسبة انتخابه رئيسا لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .
ويجد القارئ كلمتي بريجنيف و فورد سفير كندا ، عميد السلك الدبلوماسي على الصفحتين الثالثة والسابعة .

«بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لثورة ٢٣ يوليو في مصر» بقلم ديمتشينكو

(ص ٦–٧)

الدولة السوفيتية دولة الشعب بأسره

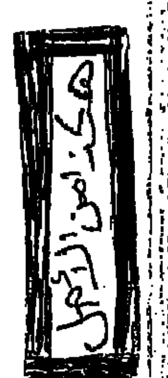
(ص ٥)

حول مهرجان موسكو السينمائي الدولي العاشر

(ص ٨–٩)



تشاهدون في الصورة فتيات من طشقند ...
لقد ذهب بلا رجعة ذلك العهد الذى كانت فيه المراة الاوزبكية محرومة من الحقوق تماما ... ومعزولة عن العالم . وحينما كانت تولد بنت في العائلة كانت تخيم الكآبة .
منحت ثورة اكتوبر للمراة الاوزبكية الحرية ، وفتحت امامها الطريق نحو العلم والمعارف والسعادة .
(طالعوا المواد الخاصة عن جمهورية اوزبكستان السوفيتية في هذا العدد وملحقه) .



انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوميكو

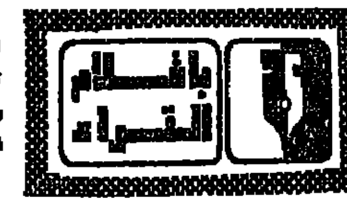
رئيس التحرير
جميل بشيروف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 – 90 – 229
للتلغراف :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٧/٧/٥
ايندیکس ٥٠٠٩٠

АЭРОФЛОТ

«ايروفلوت» لنقل الصحف الى جميع بلدان العالم



ذكرى مجيدة

حقق الاتحاد السوفيتي خلال العقود الستة من تاريخه نجاحات باهرة في سائر نواحي الحياة تحت قيادة حزبه اللينيني . وان شعار «كل شيء للانسان وكل شيء لخير الانسان» هو تجسيد رائع للمثل العليا التي تنبع من المبادىء اللينينية والهادفة الى العناية بالانسان بوصفه اثمن شيء في الوجود .

وانتهز هذه المناسبة لابعث باحر تحياتي واطيب تمنياتي الى الشعب السوفيتي الصديق بمناسبة الذكرى الستين لثورته الاشتراكية الظافرة التي قضت على كافة الوان الاستغلال والاضطهاد .

واود الاشارة الى الدور النبيل الذي تلعبه جريدتكم في تمتين الصداقة والعلاقات الودية بين الاتحاد السوفيتي والشعوب العربية . وان هذه الصداقة تنمو وتتعزز لخير الشعوب . ونحن في سوريا نعلم ان الشعب السوفيتي هو صديق مخلص لشعبنا الذي ناضل ولم يزل يناضل ضد الاستعمار والامبريالية والصهيونية ، كما اود ان اشكر شعبكم الذي لم ينقطع لحظة واحدة عن الوقوف الى جانب الشعوب العربية المناضلة في سبيل حريتها وبناء مستقبلها .

وقد وقف الاتحاد السوفيتي «مواقف مشرفة من مسالة دعم الشعب العربي الفلسطيني المناضل في سبيل حقوقه المشروعة وعودته الى ارضه السليبة وتاسيس دولته المستقلة .

واخيرا اود الاشارة الى ان المرء عندما يتمعن في اسئلة مسابقتكم السنوية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» يدرك كثيرا من الاشياء عن حياة شعبكم وعن قومياته العديدة ونجاحات السياسة اللينينية في تاخي سائر قوميات وشعوب الاتحاد السوفيتي ، وعن مواقف شعبكم لنصرة السلم وتعميق سياسة الانفراج الدولي والدفاع عن قضايا الشعوب العادلة .

محمد امين
(الجمهورية العربية السورية)

صداقة الشعوب مكسب كبير



ارشد رشيد معروف

قطع الاتحاد السوفيتي خلال مسيرته المجيدة التي بداتها ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى اشواطا بعيدة في التطور ، وغدا قلعة للسلم والحرية في العالم ومنارا للصداقة الاممية بين سائر الشعوب .

ومعروفة كذلك المساعدات التي يقدمها الاتحاد السوفيتي الى شعوب البلدان النامية والصديقة من اجل تمكينها من بناء حياتها الجديدة وتحقيق السلم والصداقة بين الشعوب .

ويدرس في الاتحاد السوفيتي الوف الطلبة من بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وهذا مظهر آخر من مظاهر العون المخلص الذي يقدمه الاتحاد السوفيتي لابناء هذه الشعوب.

لتعش الصداقة بين الاتحاد السوفيتي وسائر الشعوب المتحررة! عاش السلام العالمي ، امل الشعوب!

ارشد رشيد معروف
طالب عراقي في معهد
الطب بمدينة لغوف في اوكرانيا

رسالة من صديق

اود قبل كل شيء ان اشكر كافة الاخوان العاملين في جريدة «انباء موسكو» على الجهود النبيلة التي يبذلونها في خدمة القارىء العربي وتعريفه بحياة البلاد السوفيتية الصديقة . واتمنى لشعب لينين العظيم ، شعب ثورة اكتوبر المجيدة مزيدا من التقدم والرقي والازدهار واطراد النجاح في جميع المجالات .

لقد اشتركت سابقا في مسابقتكم «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» وانا من القراء الدائمين لجريدتكم وقررت الاشتراك في مسابقة العام الحالي المكرسة للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . واعتبر الاشتراك في هذه المسابقة اسهاما بسيطا في جريدتكم التي اعتبرها بالفعل النافذة التي اطل منها على حياة بلد لينين العظيم .

ان تاثير ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى لم يبق محصورا في الاتحاد السوفيتي الذي تبلغ اراضيه سدس الكرة الارضية ، بل تعداه ، هذه الثورة التي تقترن باسم قائدها لينين العظيم زعيم البروليتارية العالمية . فقد غيرت ثورة اكتوبر سمات العصر ومجرى التاريخ ، وكانت بداية لانتقال البشرية من الراسمالية الى الاشتراكية التي تطمح اليها كافة شعوب العالم وكانت ثورة اكتوبر الحليف الثابت للثورات الوطنية التحررية في العالم لانها ثورة الطبقة العاملة والكادحين الروس–موضع ثقة لينين الراسخة .

تحمل الشعب السوفيتي صعوبات كبرى ، وبدا في بناء وطنه الاشتراكي من الصفر ، في ظروف التغلب على المقاومة المعادية لثورة اكتوبر وصد الهجمات المعادية لمصالح الكادحين .

واليوم .. يرى جميع الكادحين في العالم ان البلاد السوفيتية حققت نجاحات رفيعة في تاريخها المجيد الذي لايزيد عن ستين عاما .

خليل احمد
(الجمهورية العربية السورية)

الى الشعب السوفيتي الوفي

يسعدني ان اكتب هذه الرسالة الى هيئة تحرير «انباء موسكو» لاقدم تحياتي الطيبة الى الشعب السوفيتي المحب للسلام والوفي للشعوب العربية والافريقية ، واشكر ايضا اسرة تحرير الجريدة على العناية التي توليها للشعوب العربية من خلال المقالات التي تنشرها . لقد تعرفت على «انباء موسكو» منذ ثلاثة اعوام وانا اطالعها بانتظام ، وتعجبني المقالات الثقافية والسياسية وتلك التي تندد بالامبريالية والصهيونية .

شكري الغربي
(الجمهورية التونسية)

انباء موسكو

في العدد القادم

* في الذكرى الثانية لمؤتمر هلسنكي .
* حول المهرجان السينمائي الدولي العاشر .
* عطاء ثورة اكتوبر : «اذا كنت تريد ان تصبح مهندسا» .
* الرياضة ومواد اخرى بالاضافة الى الغلاف الملون .

سؤال.. وجواب

اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عليها المعلق ليف بيلكين

للقارىء سولداس من استراليا سؤال يتعلق بموضوع تطرقنا اليه وهو : ما هي الطاقة المقاسة بقوة حصان والتي تستخدم في المولد التوربيني للحصول على طاقة بقوة ١،٠٠٠،٠٠٠ كيلوواط ؟

– التوربين المولد – ماكنة تعطى الطاقة الكهربائية – يتحرك بتوربين بخاري او غازي وهو يقع في نفس العمود (المحور) الذي يوجد فيه التوربين . وان معادلة الفعل المفيد للتوربين المولد تساوي ٩٨–٩٩٪ اي ان كل الطاقة المنفقة عليه تقريبا تتحول الى طاقة كهربائية .

اما فيما يخص قوة حصان فهي وحدة قوة عتيقة ، ومع ذلك تستخدم في العديد من فروع التكنيك – السيارات والتراكتورات . وفي الاتحاد السوفيتي فان قوة حصان تعادل ٠،٧٣٦ كيلوواط وفي الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ٠،٧٤٥ كيلوواط . واذا اجريت حسابات بسيطة تجد ان طاقة ١،٠٠٠،٠٠٠ كيلوواط ممكن ان تعبر عن ١،٣٦٠،٠٠٠ قوة حصان . واذا اخذت بنظر الاعتبار ضياع (١–٢٪) اثناء عمل المولد التوربيني ستجد انه لغرض الحصول على تيار بـ١،٠٠٠،٠٠٠ كيلوواط يجب انفاق طاقة تعادل تقريبا ١،٣٩٠،٠٠٠ قوة حصان وهكذا نخلص الى القول ان الكيلوواط وقوة حصان هما وحدة قوة ، اي العمل المنفق في ثانية . ان وحدة الطاقة والعمل هي كيلوواط/ساعة تعادل العمل المحقق خلال ساعة لدى قوة كيلوواط واحد .

ويقول القارىء جوزيف سياواسيلو من كندا : ان ارتفاع اسعار القهوة يثير لديه الشكوك بان الشركات المسيطرة على الاسواق هي السبب ويتساءل : ترى هل تخضع بلدان (سيف) لهذه الاساليب ام انها تقاطع هذه البضاعة ؟

– في الواقع ان عفوية السوق الراسمالية كثيرا ما تؤدي الى ارتفاع او هبوط اسعار هذه او تلك من البضائع بغض النظر عن قيمتها الحقيقية .

اننا لا ننتج القهوة مع الاسف ولذلك نضطر لشرائها من الخارج وفي هذه او تلك من الحالات نعتاد على الاسعار الناشئة في السوق العالمية . ففي عام ١٩٧٥ اشترينا اكثر من ٦٠ الف طن لقاء ٥١ مليون روبل .

ووردتنا رسالة من القارىء الروماني نيكولاي دوميتريسكو تحمل ملاحظة قيمة فيقول : نشرتم في عام ١٩٦٧ ان مساحة جمهورية طاجيكستان السوفيتية تبلغ (١،٤٣١،٠٠٠) كم مربع وعدد سكانها من شهر يناير ١٩٦٦ (٢،٥٨٩،٠٠٠) اما في العدد (١١) من جريدتكم لهذا العام فقد وردت المعطيات التالية عن هذه الجمهورية: مساحتها (١٤٣،١٠٠) الف كم مربع وعدد سكانها ٣،٤٩٠،٠٠٠ فاي من هذه المعطيات صحيح ؟

– فيما يخص المساحة لقد حدث في الواقع خطأ في المعطيات التي نشرت عام ١٩٦٧ ، اذ ان مساحة هذه الجمهورية هي (١٤٣،١٠٠) الف كم مربع بالضبط .

اما عدد سكان هذه الجمهورية فقد نما خلال هذه الفترة وبلغ في العام الماضي (٣،٤٩٠،٠٠٠) نسمة ، وبلغ عدد القاطنين في هذه الجمهورية في يناير عام ١٩٧٧ (٣،٥٨٩،٠٠٠) نسمة وتعتبر طاجيكستان احدى الجمهوريات ذات المستوى العالي في الولادة فقد ازداد عدد سكانها خلال (١١) عاما اكثر من مليون انسان .

ويسال القارىء الفرنسي هنري اليبرا : هل الماسونية موجودة في الاتحاد السوفيتي ، وهل الماسوني محترم ام مطارد عندكم ؟

– قبل مدة قرات كتاب المؤرخ السوفيتي نيكولاي ياكوفليف «الاول من اغسطس ١٩١٤» ويستنتج الكاتب بعد اعتماده مجموعة واسعة من المواد انه قبيل ثورة فبراير (شباط) البرجوازية الديمقراطية في روسيا كان قادة جميع الاحزاب البرجوازية بدون استثناء في منظمة ماسونية . وكانت الطبقات المستغلة تطمح الى انشاء حزب واحد فوق بقية الاحزاب . ان نظام تعدد الاحزاب الذي كان موجودا انذاك كان يخدم في الواقع مصالح الراسمال الروسي الذي اراد اقامة دكتاتورية عسكرية بدلا من النظام القيصري .

غير ان عملية «اجهاض الثورة» التي اخترعها الماسونيون كانت عاجزة عن ايقاف الثورة الشعبية الحقيقية في روسيا .

وكان الماسونيون حتى ثورة اكتوبر ينتظمون في كتلة تحاك فيها المؤامرات ضد الشعب ، وكانوا من النشطاء المساهمين في المنظمات المناهضة للسوفيت بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . واذا كان الامر كذلك فاحكموا بانفسكم كيف تكون علاقتنا بهؤلاء ؟

ايها القراء الاعزاء نشكركم على رسائلكم ونحن بانتظار الجديدة منها .





فولغوغراد . تمثال «الوطن الام» على تل ماماييف

1977 اوزبكستان:

بضعة عقود تعادل قرونا

نور محمدي خداي برديف
رئيس مجلس وزراء جمهورية
اوزبكستان السوفيتية

الجمهورية الاوزبيكية السوفيتية الاشتراكية احدى الجمهوريات الخمس عشرة المتساوية الحقوق وذات السيادة التي تؤلف الاتحاد السوفيتي . وهي تحتل وسط اسيا الوسطى وتقع بين نهري جيحون (آموداريا) وسيحون (سيرداريا) العظيمين ويعبرها خط العرض الذي يمر باسبانيا وجنوب ايطاليا وتركيا . وتقل مساحتها عن مساحة تركيا قليلا .

تسمى اوزبكستان المعاصرة ، ليس في بلادنا فقط بل خارجه ايضا ، باكبر مركز صناعي في الشرق ومملكة الذهب الابيض ، وكنز الثروات المعدنية ، كما تسمى بمختبر الزراعة المروية وموقع البناء الجبار وحظيت بشهرة عالمية اثارها العظيمة التي تعود الى القرون الوسطى والتي اصبحت منذ وقت بعيد محط انظار السياح.

ومما كانت له اهمية كبرى في تقدم اوزبكستان هو برنامج الحزب الشيوعي لتطوير المناطق القومية المتخلفة سابقا اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا ، وضمان انتقالها الى الاشتراكية متخطية المرحلة الراسمالية . ففي فترة قصيرة تم القضاء على التركة الموروثة عن عهد ما قبل الثورة ، وهي التخلف الكبير والتطور الاقتصادي الوحيد الجانب . وفي اعوام بناء الاشتراكية نشا اقتصاد متعدد الاطراف . وقد اصبح ذلك امرا ممكنا بفضل المساعدة الهائلة المتنوعة النزيهة من قبل الشعب الروسي العظيم والصداقة المتينة والتعاون الوثيق بين كافة امم وقوميات بلادنا .

لم تكن في اوزبكستان قبل الثورة الا بضع مؤسسات وعدد من الورش الصغيرة . اما الان فتلعب الصناعة التي بنيت في اعوام السلطة السوفيتية دورا رئيسيا في اقتصاد الجمهورية . وتبلغ حصتها اكثر من ٥٠٪ من اجمالي الانتاج.

وتطورت في اوزبكستان صناعات الطاقة والكيمياء والنفط والغاز واستخراج المعادن بما في ذلك الذهب والميتالورجيا والهندسة الكهربائية وصناعة الطائرات والصناعة الالكترونية وصناعة الماكنات المتعددة الفروع ونمت كثيرا الصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية .

وتنص الخطة الخمسية العاشرة (١٩٧٦–١٩٨٠) على تطوير الصناعة بسرعة عالية . والى جانب تجديد المؤسسات العاملة واعادة تجهيزها سيدخل حيز العمل كثير من المصانع والمعامل الجديدة . وسيزداد حجم الانتاج الصناعي في تلك الاعوام اكثر من الثلث ، وسيبدأ انتاج انواع جديدة كثيرة من البضائع العالية النوعية .

لقد جرت في اعوام الحكم السوفيتي تغيرات عميقة في القرية الاوزبكية . فبانتصار النظام الكولخوزي تغير نظام حياة الفلاحين ونفسيتهم ، اذ تخلصوا الى الابد من العدود الضيقة للملكية الخاصة ، واصبحوا مشتركين نشطاء في بناء المجتمع الاشتراكي . ويتخذ العمل في المزرعة التعاونية القائمة على استخدام احدث منجزات العلم والتكنيك طابع العمل في الصناعة . فقبل الثورة كان المحراث الخشبي اداة رئيسية في القرية . اما الان فيعمل في (١٥٠٠) كولخوز وسوفخوز بالجمهورية حوالي ١٤٠ الف تراكتور و٣٠ الف ماكنة لقطف القطن و٧ الاف حاصدة دارسة .

تعتمد الزراعة الاوزبيكية على الري . واكتسب شعبنا خلال الوف السنين تجربة غنية في بناء ابنية الري . ولقد ضاعفنا هذه التجربة بعد ثورة اكتوبر العظمى واغنيناها .

والى جانب العمل لري سهوب كارشين ، الذي اصبح موضوعا لاحدى المقالات المنشورة في العدد ، فقد كان ري ٣٠٠ الف هكتار من الاراضي البكر في سهوب الجوع مثالا لري مساحات شاسعة من الارض . وتنبسط هناك اليوم حقول القطن والكروم والبساتين وقامت مدن وبلدات جديدة وبنيت مؤسسات صناعية .

ولم يتم في تركستان التي ضمت اراضي اوزبكستان كذلك ، خلال خمسين عاما تحت الحكم القيصري ، لم يتم ارواء الا ٥٠ الف هكتار من الارض . اما في اعوام السلطة السوفيتية ، فرويت في جمهوريتنا وحدها اكثر من ١،٨ مليون هكتار من الاراضي الجديدة ، كما بنيت خزانات كثيرة يبلغ حجم الماء فيها حوالي ٤ مليارات متر مكعب

وتحقق تجديد انظمة الري القديمة ، وبنيت الاقنية الجديدة وشيدت منشات هيدروتكنيكية ضخمة .

لقد وضع المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي برنامجا واسعا لتجويد الاراضي في اعوام ١٩٧٦–١٩٨٠ . ووفقا لهذا البرنامج سيستصلح في اوزبكستان وسيروى ٥٠٠ الف هكتار من الاراضي الجديدة ، وسيتم تزويد اكثر من ١،٥ مليون هكتار من المراعي بالمياه وتنشا الان منطقة واسعة جديدة لزراعة القطن ذي التيلة الرفيعة في سهوب كارشين ووادي سرخان شيرآباد . كما بدا استصلاح الاراضي في سهوب جيزاك . وتجرى اعمال الري على نطاق واسع في المجرى الاسفل لنهر آموداريا (جيحون) لتطوير زراعة الرز .

وتتحقق كيماة الزراعة على نطاق واسع ، وتنتج صناعة الكيمياء في الجمهورية ٦ ملايين طن من الاسمدة المعدنية سنويا .

اوزبكستان قاعدة لانتاج القطن في الاتحاد السوفيتي ففي عام ١٩٧٦ بلغ محصول القطن ٥ ملايين و٣٣٦ الف طن من «الذهب الابيض» . تم قطف ٥٠٪ منها بواسطة الالات الجبارة التي تصنع في طشقند . ويسعى زراع القطن في اوزبكستان الى انتاج ٦ ملايين طن من القطن حتى نهاية الخطة الخمسية .

من عام الى اخر يزداد انتاج الحبوب والرز والفواكه والخضروات وغيرها من المحاصيل . وستبلغ نسبة زيادة الانتاج الزراعي في الجمهورية في الخطة الخمسية العاشرة ٢٢٪ .

ولم تستطع اوزبكستان تحقيق مثل هذه النجاحات الكبيرة في تطوير الصناعة والزراعة والاقتصاد بوجه عام لو لم يصحبها تقدمها المستمر في مجال التعليم والثقافة ورفع مستوى الشعب المادي .

فقبل الثورة لم تبلغ نسبة اولئك الذين عرفوا القراءة والكتابة في بلدنا اثنين بالمئة فقط ولم يكن هنا اي معهد عال . ولم تخصص الحكومة القيصرية لتعليم نسمة واحدة من سكان هذه المنطقة الا ٢٥ كوبيكا في السنة . اما الان فانهت الجمهورية عملية الانتقال الى التعليم الثانوي الكامل ويدرس في الوقت الحاضر حوالي ثلث سكان الجمهورية وفي اوزبكستان الان ٤٢ معهدا عاليا .

لقد اصبحت جمهوريتنا في اعوام الحكم السوفيتي من اكبر المراكز العلمية في بلادنا . فيعمل في اكاديمية العلوم ومؤسسات الابحاث العلمية في الجمهورية ٣٢ الف باحث واصبحت كثير من اكتشافات العلماء الاوزبكيين معروفة خارج حدود الجمهورية .

لا تزال تنمو وتتسع في اوزبكستان شبكة من الاندية والمكتبات ودور السينما والمسارح . ويتمكن اكثر من تسعة اعشار سكان الجمهورية من مشاهدة البرامج التلفيزيونية العادية والملونة . وللكتاب والملحنين والرسامين الاوزبيكيين اعمال رائعة تعتبر قسطا قيما في ثقافة الشعب السوفيتي المتعددة القوميات .

ويرتفع مستوى الشعب المادي والثقافي على الدوام وتحل مسائل اجتماعية كبيرة . وتنمو مداخيل العمال والمستخدمين والكولخوزيين الفعلية . وتزداد اكثر فاكثر مبالغ اضافية يتلقاها المواطنون من صندوق الاستهلاك الاجتماعي .

ويتسع من سنة الى اخرى نطاق بناء المساكن . ففي الخطتين الثامنة والتاسعة مثلا دخل حيز العمل اكثر من ٥٠ مليون متر مربع من المساكن .

وحققت اوزبكستان نجاحا كبيرا في تطوير نظام الصحة ويخدم طبيب واحد الان ٣٨٩ شخصا ، بينما يخدم طبيب واحد في الباكستان مثلا ٩ الاف شخص . واذا بلغ معدل طول العمر في بلدنا قبل الثورة ٤٠ سنة فقد بلغ الان ٧٠ عاما .

ان مشروع الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي الذي يناقشه الشعب السوفيتي كله ، يعكس تماما نتائج السياسة القومية اللينينية للحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية التي ضمنت ازدهار جمهوريات البلاد كلها ،

ليونيد بريجنيف يستقبل رؤساء البعثات الدبلوماسية

استقبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي في ٨ يوليو (تموز) الجاري في الكريملين رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة في موسكو .

وهنأ رؤساء البعثات الدبلوماسية ليونيد بريجنيف تهنئة حارة بمناسبة انتخابه رئيسا لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى .

وقال فورد سفير كندا وعميد السلك الدبلوماسي في كلمته ما يلي:

ايها السيد الرئيس !

اننا نحن الحاضرين هنا اليوم نمثل جملة واسعة من الاراء السياسية والانظمة الاجتماعية والاقتصادية التي يدهش تنوعها قدر ما يدهش تقريبا تنوع عروقنا ولغاتنا .

(البقية على ص ٧)

الى المشتركين في مهرجان موسكو السينمائي الدولي العاشر وضيوفه

احيي من صميم القلب المشتركين في هذا العرض للفن السينمائي العالمي الذين اجتمعوا في مهرجان موسكو السينمائي الدولي العاشر .

ويجري هذا اللقاء التقليدي للسينمائيين في العاصمة السوفيتية في العام اليوبيل الذي يحتفل فيه شعبنا بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وتكوين الدولة السوفيتية .

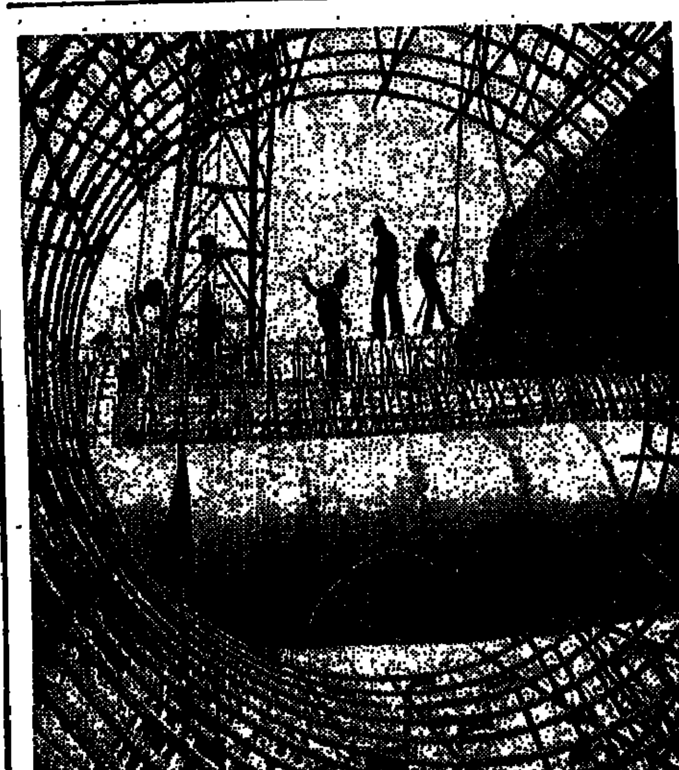
ان السوفيتيين يحبون الفن السينمائي ويقدرونه . فالفن السينمائي الذي يكشف بشكل باهر المغزى الحقيقي للتغيرات الجارية في العالم ، والمخلص للافكار الانسانية انما هو حافز جبار للنضال في سبيل الديمقراطية والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي . وما اعظم القسط الذي يستطيع ان يساهم به الفن السينمائي بقدرته العظيمة على التاثير في عقول الناس وقلوبهم ، في قضية السلام والصداقة بين الشعوب وتوحيد جهودها من اجل حل القضايا الملحة التي تواجه البشرية المعاصرة .

لسنا بحاجة الى القول بان منع خطر حرب عالمية جديدة ، وتوطيد السلام والامن الدولي ، ليس هذا كله قضية الاحزاب السياسية والحكومات فقط لتلعب اوساط الراي العام ورجالات الثقافة ، بما في ذلك ممثلو الفن السينمائي ، وهو من اكثر الفنون شعبية وجماهيرية ، تلعب دورا خاصا في ترسيخ روح حسن النية والاحترام المتبادل والثقة بين الشعوب . واننا لواثقون بان اساتذة الفن السينمائي في مختلف البلدان ، بصرف النظر عن اختلاف عقائدهم السياسية ومواقفهم الفنية هم على مستوى عال من المسؤولية التي يتحملها الفنان امام الاجيال الحالية والقادمة ، انهم يوظفون موهبتهم لابداع اعمال تخدم بالفعل مصلحة السلام والتقدم .

اني على ثقة كذلك بان تحقيق الفن السينمائي رسالته الانسانية ، يساعد على تطوير التعاون الواسع والمتنوع الجوانب بين السينمائيين التقدميين اسمحوا لي بان اعبر عن الامل في ان يصبح مهرجان موسكو السينمائي الدولي العاشر المفتوح امام سينمائيي جميع القارات ساحة لمثل هذا التعاون وحدثا هاما في الحياة الثقافية العالمية .

واتمنى النجاح الكبير لجميع المشتركين فيه وضيوفه !

ل . بريجنيف



تبني في طاجيكستان محطة نوريك الكهرمائية . وبعد مدة سيدخل القسم الخامس حيز العمل . وقد تعهد البناة وخبراء التركيب ادخال القسم السادس حيز العمل بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وحتى عام ١٩٨٠ ستبلغ المحطة قدرتها الكاملة–٢،٧ مليون كيلوواط .

مقتطفات من الصحف السوفيتية



* يصدر فى اوزبكستان ٧٧ مجلة منها ٢٩ باللغة الاوزبكية و٢٥٦ صحيفة منها ١٦٩ باللغة الاوزبكية يبلغ مجموع نسخها ٤،٤ مليون نسخة .
* صدر فى سنوات السلطة السوفيتية ٧٠ الف كتاب يبلغ مجموع نسخها ٨٩٠ مليون نسخة .
* تبث من خلال التلفزيون خمسة برامج بما فيها الملونة ومتوسط ساعات البث فى اليوم ٧٤ ساعة. وكذلك خمسة برامج للاذاعة بالراديو تبلغ ساعات البث فى اليوم ٥٨،٣ ساعة .

СОВЕТ ЎЗБЕКИСТОНИ

صحيفة «سوفيت اوزبيكستونى» طشقند .

مثـال للعنايـة بالانسـان

حيـن يطلع المـرء على مشروع الدستـور السوفيتى الجديد يـرى بوضوح التقدم الذى طرأ على بلادنـا ولناخذ موضوع الصحة . يذكر الناس القدماء حرمان الفقراء من اية عنايـة صحية ، وكيف كانوا يموتون بالمئات والالوف من شتى الامراض ، دون ان يهتم احد بموتهم . لقـد ولى ذلك الوقت بلا عودة . فثمة الان فى كل مدينة ومنطقة وكولخوز وسوفخـوز مستشفيات ومراكز طبيـة ، تملك اجهزة رائعة .

ويسعدنا ان تزدهر العلوم الطبية فى الوطن الذى وهب العالم طبيبـا عظيما-ابن سينا. ففى جمهوريتنا تقوم خمسة معاهد طبية و١٢ معهدا لاجراء بحوث طبية علمية بالتعاون مع علماء الجمهوريات الشقيقة .

وبفضل الاطباء العلماء قضى فـى اوزبكستان على كثيـر من الامراض مثل الملاريا والحمى السوداء والحصبة والتراخوما وغيرها .

ويعمل فى الجمهورية الان ٣٧ الف طبيب واذا كان قبل الثـورة نصيب ٣١ الفـا من السكان طبيب واحـد فالعدد الان هـو طبيب لكـل ٢٨٦ انسان ، زد على ذلك ان المعالجة قبل الثورة كانت حكرا على الاغنياء ، اما الان فهى مجانية تماما .

ЛЕНИНСКИЙ ПУТЬ

صحيفة «لينينسكى بوت» («طريق لينين») سمرقند

من موسكو الى قره قوم عبر سمرقند

شوهدت قبل عدة ايام فى سمرقند سيارات غير عادية ذات عربات كتب عليها : «موسكو-قره قوم-موسكو» فقد جرت فى مدينتنا رحلة اختبارية للسيـارات مكرسة للذكرى الستين لثورة اكتوبر العظمى .

وسالنا اليكسندر برودسكى رئيس البعثة ان يحدثنا عن هدف ومهمة هذا السباق فقال :

– ان هذه البعثة تكرار للرحلـة الاختبارية الاسطورية للسيارات التى جرت عام ١٩٣٣ فى خط موسكـو-قره قوم-موسكو . وكانت المهمـة انذاك اختبار اول السيارات السوفيتية فى الطرق الوعرة لهذا الخط . امـا الان ، وبعد مضى ٤٤ عاما ، فقد قررت هيئة تحرير جريدة «زاروليوم» («وراء المقود») تكرار التجربة .

غير ان قـوام بعثة-٧٧ والطريق يختلفان عما كانـا عليه من السابق فعددنا احد عشر شخصا ، امـا عدد اعضاء بعثة عـام ١٩٣٣ فكان حوالى المئة . واربعة فقط هم سائقو سيارات مجربـون ، ومهندسـون مجربون من مصنع السيارات الذى يقع على ضفاف الفولغا ، اما البقية فهم من الصحفيين ومصورى ستوديو الافلام الوثائقية .

لقد قطعنا مدن غوركى واوليانوفسك وكويبيشيف واورينبورغ واكتيوبينسك وطشقند ، وسنتوجه من سمرقند الى بخارى ، وهناك سيتفرع الطريق ، ان اربع سيارات من ست تسـم اختبارهـا قبل عامين تنتج الان بالجملـة فى المصنـع المذكور وهى ماركة فاز-٢١٠٦ ، وستقطع هذه السيارات طرق الاسفلت عبـر عشق آباد الى كراسنوفودسك قرب بحر قزوين . اما السيارتان الاخريان فهما من ماركة فاز-٢١٢١ المعروفة باسم «نيفا» ، لقد بوشر بانتاجها توا ونحن نعتبـر انهـا تستطيـع ان ونحن نعتبر انها تستطيع ويجب ان تذلل الصعوبات بدون عائق عبر رمال قره قوم .

وسنلتقـى فـى كراسنوفودسك وسيعبر الفريقان بحر قزوين ويصلان باكـو ، ومن ثم نعود عبر تبيليسى واوردجونيكيدزه وروستوف وخاركوف الى موسكو .

حـق الشيخوخـة السعيـدة

تقول صديقوفا وزيرة الضمـان الاجتماعى فـى جمهورية اوزبكستان السوفيتية :

تنفق جمهوريـة اوزبكستـان السوفيتية على المتقاعدين كـل عام حوالى مليار روبل . وفى الاعـوام الاخيرة وضعت تسهيلات خاصة لبعض فئات المتقاعدين . وفى جمهوريتنـا يحصل عدة الوف من الكادحين على حق التقاعد قبل الفترة المحددة بخمسـة اعوام (فى الاتحاد السوفيتى يتقاعـد الرجل عن عمر الستين والمراة عـن ٥٥ عاما) ، وهؤلاء هم عمال المناجم والنسيج والتعدين ، وشغيلة الصناعة الكيمياوية والنقل والبناء والنسـاء الميكانيكيات ، والنساء اللاتى ينجبن خمسة اطفال .

واعطى لبعض المتقاعدين الحق فى العمل مع الاحتفاظ بمرتبهم التقاعدى الذى يحصلون عليه من الدولـة ويتمتع بهذا الحق فى الجمهوريـة الان ١٧٠ الف شخص. ويعمل هؤلاء فى اعمال خفيفة تناسب صحتهم ويحصلون على اجرة التقاعد واجرة العمل معـا وذلك يتجاوب مع مصالح المتقاعدين والدولة ايضا . ومن بين المتقاعدين اختصاصيون جيدون . وتمنح لكثير من المتقاعدين كل عام بطاقات الراحة فى المصحات ودور الراحة . وفـى الجمهورية الان اكثر من ثلاثين دارا-داخلية للمتقاعدين تضم اكثر مـن ستة الاف عاجز ، اى اولئك الذيـن ليس لهم اقرباء وعوائل . ويحافظ على صحة هؤلاء اطباء محنكون . وتنص الخطة الخمسيـة الحالية (١٩٧٦-١٩٨٠) على بناء ١١ دار من هـذا النوع فى الجمهورية .



يقع بالسيونات «كريستال» على شاطئ اوغام ويقضى الراحة فيه العاملون فى مصنع بناء الطائرات فى طشقند . ويعمل البنسيونات فى كافة فصول السنة





وصلت الدفعة الاولى من عربات المترو الى طشقند . وقد اوصلت من موسكو ولينينغراد

ПРАВДА ВОСТОКА

جريدة «برافدا فوستوكا» طشقند

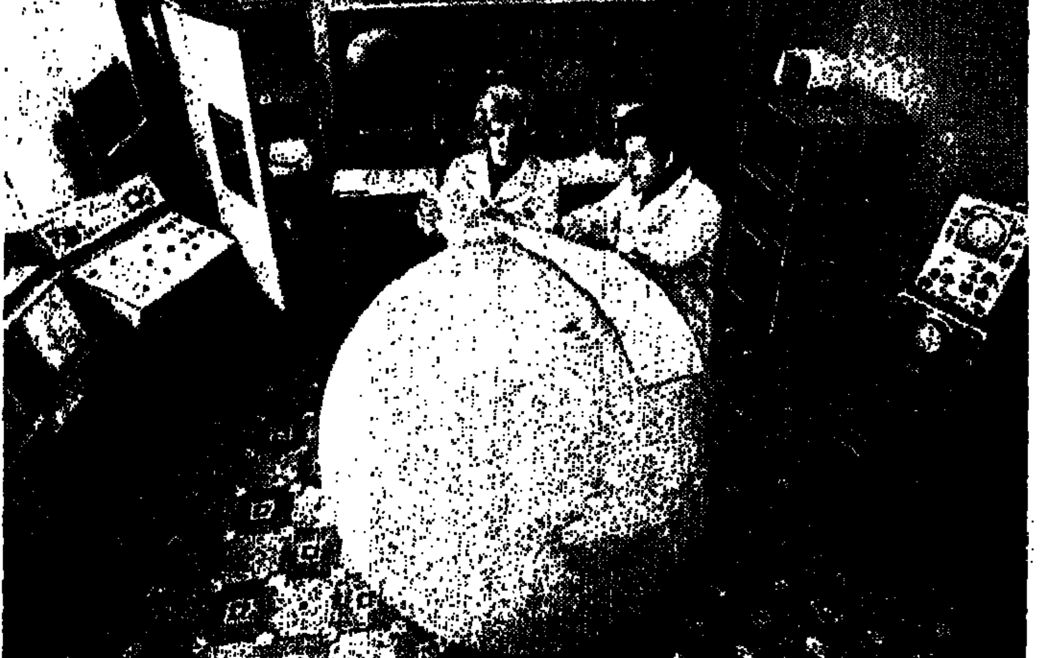
«ازدهـرى يامواهـب»

اتسـع التعليم الموسيقى فـى جمهوريتنا حتى يبلغ مقاييس كبيـرة تشهد عليها بوضوح مؤسسات التعليم الموسيقى : الكونسرفاتوار والكليـات الموسيقية فى عدد من دور المعلمين و١٢ مدرسـة مهنية موسيقيـة ومدرستان مختصتان باحد عشر صفـا وثمانيـا مدرسة موسيقية بسبعـة صفوف .

وتلعب الدور الاساسى فى تطويـر التعليم الموسيقى المدرسة الموسيقية الداخلية باسم غلييير التى تحتفل هذه الايام بعيدها الخمسين . وتاريخهـا مرتبط ارتباطا وثيقا باسم الملحـن السوفيتـى البارز رينغولد غلييـر فاثناء تجواله فى انحاء الجمهوريـة كـان غلييير دائـم الاتصـال بالمستمعين الاطفال . وكان يفتش فى كل مكان عن الاطفال الموهوبين ساعيا لكى لاتخبو اية موهبـة ، بل تتطور وتزدهـر . وباقتراح منه افتتحت المدرسـة الداخليـة ، حيث يعيش ويدرس اطفال من اقصى اقاصى البلاد .

وقد انهى المدرسة خلال السنوات الخمسين اكثر من الف موسيقى شاب واكثر من ٨٠٠ ممن انهوا الدراسة فيها هم الان فنانون ومربون فـى المدارس الموسيقيـة ومسؤولـون فى المؤسسات الثقافية التنويريـة وفرق الهواة . وتعتز المدرسة وتفتخر بخريجيها : ديليار عبد الرحمانوفـا قائدة الاوركسترا الرئيسية فى مسرح «نوفالى» ، وكاروماتوف ، الدكتور فى النقـد الفنى وتشماتوف قائـد الاوركسترا فـى مسرح مليوسـى وروستوبيكـوف ، عازف الكمـان وغيرهم .

يتعلم الان فى هذه المدرسـة مايزيد على ٦٥٠ تلميذا ويعمل فيها ١٨٠ مربيا .



محطة «طشقند» لقياس درجـات الزلازل الارضية من اقدم المحطات من هذا النوع فى بلادنـا ، حيث يقوم العاملون بقياس ذبذبـات قشرة الارض ويضعون الخرائط للمناطق المعرضـة للزلازل ، وتستخدم هذه المعطيات اثناء انشاء البنايات المقاومة للزلازل

دولة الشعب باسره

بقلم ا . شيفليك
المرشح فى العلـوم القانونيـة والباحث العلمى فى معهد الدولـة والقانون التابع لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفيتى .

نشات الدولة السوفيتية نتيجة انتصار ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى ، التى قام بها عمال روسيا وفلاحوهـا بقيادة الحزب الشيوعى وعلى راسه فلاديمير اليتش لينين .

لقد اطاحت ثورة اوكتوبر بسلطة الاقطاعيين والراسماليين دون سفك دماء تقريبـا ، واراد حزب لينين ان ينتقل فورا الى البناء السلمـى للمجتمع الجديد ، غير ان الدول الامبريالية لم تعطه هذه الامكانية ، اذ شنت تدخلا مسلحـا ضد الجمهورية السوفيتية الفتية . وفى نفس الوقت ايدت بكل الوسائل الثورة المضادة الداخلية التى قامت ضد السلطة السوفيتية . لذا اضطرت الدولة السوفيتية الى تعبئة كل قوى الشعب لصد الثورة المضادة الداخلية والخارجية . ولسحق المقاومـة العنيفة للقوى المعادية . واقامت الطبقة العاملة بالتحالف مع فقراء الفلاحين دكتاتورية البروليتاريا فى البلاد .

وبعد انتهاء الحرب الاهلية لم تترك روسيـا السوفيتية وشانها وهى البلد الاشتراكى الوحيد فى العالم والمحاطة بطوق راسمالى معاد . فقد فرض الحصار عليها عمليا . ودبرت الامبريالية العالمية استفزازات كثيرة ضد بلاد السوفيت . وساعدت بكل الوسائل العناصر الطبقية المعاديه للشغيلـة التى كانت ما تزال موجـودة فى البلاد . لذلك ظلت دكتاتورية البروليتاريا حاجة ملحة عبر فترة زمنية طويلـة . وكانت «دولة ديمقراطية من نوع جديد (بالنسبة للبروليتاريا والمعدومين عامـة) ودكتاتوريـة من نـوع جديد (ضد البرجوازيـة)» (لينين المؤلفات الكاملة . المجلد ٣٣ الصفحـة ٣٥) .

وتعرضت دولة دكتاتورية البروليتاريـا ، فى مجرى بناء الاشتراكية ، الى تحولات جوهرية . فلم تبق طبقات مستثمرة ، فانتفت الحاجة الى سحق مقاومـة القوى المعاديـة . وتطورت الوظائف الرئيسية للدولة الاشتراكية اى الاقتصاديـة التنظيمية والثقافيـة التربويـة ، تطورا شاملا وتحولت دولة دكتاتورية البروليتاريا تدريجيا الى دولـة الشعب باسره ، وتحولت الديمقراطيـة البروليتاريـة الى ديمقراطيـة للشعب باسره واكتملت هذه العملية مع بناء المجتمع الاشتراكى المتقدم الناضج ، المرحلـة الحتمية على الطريق المؤدى الى الشيوعية .

وتميز بناء الاشتراكية المتقدمة بتحويلات كبيرة جديدة مست جميع جوانب الحيـاة الاجتماعيـة وصارت ملامح المجتمع السوفيتى وتركيبه الطبقى غير ماكان عليه .

كانت الطبقة العاملة ولاتزال القوة القائدة فى المجتمع والدولة السوفيتية ، فكم ازداد عددهـا والى اى حد اتسعت معارفها ؟ اذا كان العمـال وعائلاتهم يشكلون ثلث السكان عام ١٩٣٩ ، فهم يشكلون الان ثلثى سكان البلاد . واذا كان ٨٤ عاملا من كل الف عامل حائزين على التعليم العالى والمتوسط عام ١٩٣٩ ، فقد بلغ عددهـم عام ١٩٧٦ ٧١٥ عاملا .

كذلك تغيرت فى فترة الاشتراكية المتقدمـة جماهير الفلاحين الذين تكونت نفسياتهم فى ظروف النظام الكولخوزى ، ويزداد وزن الانتلجنسيـا الاشتراكية فى حياة المجتمع . والقاسم المشترك الاعظم لكل هذه التحولات هو التجانس الاجتماعى المتزايد للمجتمـع السوفيتى الذى يظهر بشكل خاص فى الزوال التدريجى للفوارق الجوهرية بين العمال والفلاحين والمثقفين ، وفى تقارب جميـع امم بلادنا وشعوبها . والملامح الاجتماعية للمجتمع السوفيتى تحددها الان الجماعة التاريخية الجديدة من الناس وهى الشعب السوفيتى . وقـد قال ليونيد بريجنيف : «مع بناء الاشتراكية الناضجة وانتقال كل فئات السكان الى المواقع الفكريـة-السياسية للطبقة العاملة ، تحولت دولتنا ايضا التى ظهرت كدكتاتورية البروليتاريا ، الى دولـة الشعب باسره» . ويثبت مشروع الدستور الجديد للاتحاد السوفيتى هذا الواقع .

يؤكد مشروع دستور الاتحاد السوفيتـى كامل سلطة الشعب وسيادته . كل السلطة فى الاتحاد السوفيتى للشعب هو يمارس سلطة الدولة عن طريق سوفيتات نواب الشعب التى تشكل الاساس السياسى للاتحاد السوفيتى وتخضع جميع هيئات الدولة الاخرى للرقابة والمحاسبة امام السوفيتات .

ويحدد الجوهر الشعبى العام للدولة السوفيتية كذلك التسمية الجديدة للهيئات التمثيلية لسلطة الدولة وهى سوفيتـات نواب الشعب . وتعكس هذه التسمية المجرى الموضوعى للتحولات الجذرية الاقتصادية-الاجتماعيـة والسياسية التى حدثت خلال السنوات الستين لوجـود النظام السوفيتى والطريق التاريخـى الذى اجتازته السوفيتـات واستمرارية تطورها :

من سوفيتات نواب العمـال والجنود والفلاحين كما كانت تسمى فى دستور جمهورية روسيـا الاتحادية السوفيتية الاشتراكية لعام ١٩١٨ الى سوفيتات نواب الشغيلة حسب دستور الاتحـاد السوفيتى لعـام ١٩٣٦ ، الى سوفيتات نواب الشعب . والدليل القاطع على الطابع الشعبـى للسوفيتات هو تركيبهـا . ففى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى المنتخب عام ١٩٧٤ ٥٠،٧٪ من العمال والكولخوزيين . وبين النواب ممثلو ٦١ قومية . وهذا ما يظهره ايضا تركيب السوفيتات المحلية . وقد انتخب الى هذه السوفيتات اكثر من ٢،٢ مليون نائب . وعدد المواطنين السوفيت الذين يساهمون فى عمل السوفيتات يقارب ٢٠ مليونا . وفى السوفيتات المحلية يشكل العمال والكولخوزيون ٦٨،٤٪ ، ينحدرون من اكثر من ١٠٠ قومية .

وحدد فى مشروع الدستور الجديد للاتحـاد السوفيتى الهدف الاسمى للدولة السوفيتية وهو بناء المجتمع الشيوعى اللاطبقى . ويتضح الطابع الانسانى لدولة الشعب باسره فى فصل «التطور الاجتماعى والثقافة» من المشروع . فقد جاء فيه ان الدولة تساعد على تزايد التجانس الاجتماعى للمجتمع وتضع نصب عينيها توفير المزيد من الفرص العمليـة للمواطنين من اجل تطويـر واستخدام مؤهلاتهم .

ان تحسين وتعزيز الدولة السوفيتية لايتعارض مع الاستنتاج الماركسى بان الدولة ستضمحل فى ظل الشيوعية . فدولة الشعب باسره ، لكونهـا الاداة الرئيسية فى البناء الشيوعى لتخلق المقدمات الاقتصادية والسياسية-الاجتماعية لاضمحلالها هى ويجب ان تضمحل الدولة فى المرحلة العليا من الشيوعية ، عندما تختفى الطبقات ويخلق مجتمع متجانس اجتماعيا . الا ان اضمحلال الدولة فى ظل الشيوعية لايجمعه جامع مع الانكار الفوضوى لاية سلطة. ولاية اسس للرقابـة الاجتماعيـة . فالشيوعية مجتمع عالى التنظيم لشغيلـة احرار وواعين ، تخلى الدولة فيه مكانها للادارة الذاتية الاجتماعية .

فى اسرة الشعوب السوفيتية

هـذا التحقيـق المصـور فـى منطقة (السـام) اصغر قوميات شبه جزيرة كولا . لم تكن فى تلك المنطقة قبل ٦٠ عاما لا مدرسة ولا مستشفى واحد . وكان الساميون اميين كلهم ولكن ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى منحت رعاة الايل حياة جديدة .

الى اليسار : ايفان ياكوفليف راعى الايل ووالد تسعـة اولاد (يتوسط الصورة) مع رفاقه .

الى اليمين : ساشا ياكوفليف اصغر اولاد ياكوفليف (الثانـى الى اليمين) فى روضة الاطفال .

مناقشة شعبية عامة

تستمر المناقشة العامة لمشروع الدستور الجديـد للاتحاد السوفيتى . ويحلل الكادحون السوفيت الطريق الذى اجتازته البلاد ، ويتبادلون الراى حول الحاضر ، ويقدمـون الاقتراحات والملاحظات على مشروع القانون الاساسى . ويناقش المشروع فى اجتماعات الشغيلة وفى الصحافة . ويساهم فى المناقشة العمال والكولخوزيون والموظفون ورجال الثقافة والعلماء والموظفون والعاملون فى المجالس المنتخبـة وممثلو جميع القوميات .

ثمة ردود كبيرة تكرس لحقوق مواطنى الاتحاد السوفيتى ، التى وجدت انعكاسا واسعا لها فـى مشروع الدستور . ويقول پاراپانر من مدينـة تالين : «الانسانية الحقة هـى المحتوى الاساسى لجميع حقوق الانسان السوفيتى التى نص عليهـا الدستور الجديد . الحق فى العمل ، والحق فـى الراحة والحق فى الرعاية الصحية والحق فى الضمان المادى فى الشيخوخة والحق فى المسكن ... وهى كثيرة ، حقوق الانسان السوفيتى المسجلة فى الدستور . والتوفير المضمون لهذه الحقوق يعطى الحق فى السعادة ! » .

وتكتب ناتاليا بوتكاروفا ، من سوفخوز «التقدم» فى محافظـة بنزا : «نحن مطمئنون على مستقبل اولادنا . تضم اسرتى ستـة مراهقين واطفال والدولة تساعد فى تنشئتهم وتربيتهم . وتتلقى مساعدة شهرية ، ويذهب طفلان الى دار الحضانة وروضة الاطفال ، والنفقة فيها غير كبيرة، وتدرس الابنة البكر فى مدرسـة مهنية وتتلقى مساعدة دراسية . نعم ، انـا مطمئنة على اولادى لاننى واثقة : لا شىء سيمنعهم من اختيار الطريـق الصحيح فى الحياة واختيار عمل يرزق لهم» .

الامهات البطلات

وتبدى المزارعة شليجنى من منطقة اليلمياى فى جمهورية ليتوانيا ، اراءها حول وضع المراة-الام والمراة-العاملة فى بلادنا وتقول ، انها تؤيد اقتراح الدكتورة فى العلوم الطبية كوبيلوفا من مدينة ريغا ، المنشور فى جريدة «برافدا» حول اضافة الفقرة التالية الى المادة المطابقة فى الدستور الجديـد : «للامهات-البطلات (لقب شرف يمنح للامهات اللواتى ولدن وربين عشرة اطفال) منـا لابطال العمل الاشتراكى من حقوق وامتيازات» .

ويتذكر ايسترين ، الموظف فى احدى مكتبات لينينغراد ، المستوى المنخفض الذى كان عليـه التعليم فى روسيا ما قبل الثورة. وقد ضمن الحق فى الاستفادة من منجزات الثقافة للمواطنين السوفيت منذ زمن بعيد ، واصبح هذا الحق دستوريا الان وبلادنا الان هـى أكثر البلدان قراءة فى العالم ويستفيد من خدمات المكتبات اكثر من مئتى مليون انسان . وتطبع الكتب فى الاتحـاد السوفيتى بستين لغة من لغات شعوب البلاد ، ومنها لغات عشرات القوميات التى لم تكن تملك قبل الثورة لغة مكتوبة .

ويكتب سعيدوف رئيس اللجنة النقابية فى مصنع الحرير فى مدينة لينينابـاد (طاجيكستان) حول تنظيم الرعاية الصحية فيقول : «لا يوجد فـى مصنعنا اى انسان لم توفر له عند الحاجة بطاقة الى المصح او بيت الراحـة . تتأمـل فـى هذه الفقرة القصيرة فى مشروع الدستور حـول الحق فى الرعايـة الصحية ، فيتملكك الاعتزاز لان كل كلمة فى قانوننا الاساسى تضمنه الحياة نفسها» .

السياسة الخارجية

وتحمـل الاقتراحات على مشروع الدستور التى تقدم فى مجرى المناقشة العامة ، طابعـا شديد التنوع . وكما اشرنا سابقا يستحوذ جزء السياسة الخارجية فى المشروع على اهتمـام كبير لدى المشاركين فى المناقشة . ويؤيد الكادحون بحرارة سياسة الدولة السوفيتية الخارجية المحبة للسلام .

ويكتـب غرافوف العامـل فى سوفخوز «غومستايلسكى» فى اقليم كراسنادار ، وهو من المحاربين القدماء : «تكتسب سياسة السلام منذ الان تجسيدا دستوريا» . ويقول كوزلتسوف من موسكو «السلم قانون» : السلم هو جوهر وهدف السياسة الخارجية للمجتمع الاشتراكى . الاشتراكية والسلام لا ينفصلان . والمجتمع الجديد من حيث المبدا فى تاريخ البشرية ، اقام سياسة خارجية من نمط جديد . وبعد أن يؤيد المقدم المتقاعد فيتكلبرغ من مدينة كالينين تحريم الدعاية للحرب دستوريا ، يقترح تقويـة صياغة المادة ٢٨ من مشروع الدستور الجديد ووضعها بالشكل التالى : «تعتبر الدعاية للحرب فى الاتحاد السوفيتى جريمة شنعاء وتحرم بالقانون» .

نيكولايف

ذكرى مجيدة في تاريخ الشعب العراقي

مرتضى سعيد عبد الباقي
سفير الجمهورية العراقية
في الاتحاد السوفيتي



في مثل هذه الايام من كل عام يحتفل شعبنا العراقي وجماهير امتنا العربية بذكرى ثورتي الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ والسابع عشر من تموز ١٩٦٨ المجيدتين واللتين كانتا ثمرة نضال طويل ودام وتضحيات جسيمة قدمتها جماهير شعبنا العراقي وقواه الوطنية واحزابه التقدمية مقارعة بذلك الحكم الملكي الديكتاتوري الرجعي واحلافه الاستعمارية .

لقد ناضلت جماهيرنا باصرار ودأب عاليين من اجل اسقاط ذلك النظام واقامة نظام جمهوري وطني ديمقراطي تقدمي ينتهج سياسة عربية اشتراكية باعتبار ان العراق جزء من الامة العربية ويرتبط بمصيرها . فقامت عدة انتفاضات وطنية وتظاهرات شعبية ضد السلطة القائمة انذاك وتعرضت جماهيرنا الشعبية والقوى الوطنية الى ابشع انواع الاضطهاد والمحاربة وسقط الآف الشهداء على طريق النضال وزج بافواج غفيرة في السجون وتعرضت افواج اخرى الى الابعاد واخذ النظام الديكتاتوري يتحالف مع الرجعية والدول الاستعمارية ، يزيد من اضطهاده وقسوته ضد الشعب كلما تصاعد نضاله ، الا ان ذلك قوبل بمزيد من الاصرار على مواصلة النضال وتعميق تحالف قطاعات الشعب الوطنية مع جيشنا الباسل .

لقد تكلل هذا النضال بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي اسقطت النظام الملكي واقامت النظام الجمهوري واخرجت العراق من حلف بغداد الإستعماري العدواني وبذلك وضعت حداً للتبعية السياسية والعسكرية للدول الاستعمارية . وعندما بدات الثورة باجراء بعض الاصلاحات التقدمية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية فان قوى الردة والعمالة ومن ورائها القوى الاستعمارية اتبعت اساليب جديدة في مجابهة الثورة وحرفها عن خطها التقدمي العربي الاشتراكي ، فتمكنت تلك القوى ، منذ الاشهر الاولى للثورة ، من تحقيق اهدافها عن طريق التسلل الى داخل الثورة مستغلة بذلك التناقض الذي دب الى صفوف الحركة الوطنية .

وبعد ان ثبتت تلك القوى المعادية لاهداف الشعب وثورته مواقعها في السلطة بدأت بالعمل على تجميد المكتسبات التقدمية وافراغ الثورة من مضمونها وحرفها عن خطها الذي قامت من اجله وبدات مرحلة تدهور جديدة في العراق شملت جميع جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، غير ان جماهيرنا الشعبية وقوانا الوطنية وفي مقدمتها حزب البعث العربي الاشتراكي لم تقف مكتوفة الايدي ازاء تلك الاوضاع وانما استأنفت نضالها وخاضت معارك ضارية ضد الحكام الذين استحوذوا على الحكم وسخروه لخدمة مصالحهم الخاصة ومصالح الرجعية والقوى الاستعمارية ، وتحملت جماهيرنا من جراء ذلك شتى انواع القمع والاضطهاد في ظل ظروف داخلية وعربية بالغة الصعوبة والتعقيد .

وكانت حصيلة هذا النضال الشاق والدامي ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ التي قادها وفجرها حزب البعث العربي الاشتراكي وحسم بذلك وبشكل نهائي الموقف لصالح الشعب واهدافه الوطنية والقومية . وكانت مسؤولية الثورة وحزبها القائد مسؤولية كبيرة وصعبة لانها ورثت تركة مثقلة بالمشاكل والتخريب في جميع نواحي الحياة فالاقتصاد يعاني من الانهيار ، والميزانية تعاني من عجز عام ، والمشاريع الحكومية بين خاسرة ومتوقفة ، والقطاع الزراعي يعاني من تخريب شامل ، والشركات الاجنبية تسيطر على اهم موارد البلاد وهي النفط وتعمل للسيطرة على مورد اخر لايقل اهمية عنه هو الكبريت والموارد المعدنية الاخرى . هذا بالاضافة الى ان البلاد كانت تعاني من الانقسام بين القوى الوطنية وتفاقم المشكلة الكردية التي تحولت من مسالة حقوق قومية الى مرتع خصب تستغله الرجعية المحلية والقوى الاستعمارية في نطاق تحركها من اجل اعاقة تقدم العراق وتحرره .

تضاف الى كل ذلك متطلبات النضال القومي والتضامن مع القوى التقدمية العربية والعالمية من اجل القضية يعدها حزب البعث العربي الاشتراكي المسالة المركزية في نضاله ، الا وهي قضية الشعب الفلسطيني ، ذلك ان النضال من اجل الحق العربي في فلسطين وعودة الشعب الفلسطيني الى ارضه ووطنه بشكل مؤقتا مهدئيا يطمع على عاتق القطر الذي يقوده الحزب التزامات لا باعتباره داعما ومؤيدا فقط لنضال الشعب الفلسطيني وحسب بل باعتبار ان تلك القضية هي قضية الحزب والثورة .

ولقد عملت ثورة ١٧تموز منذ الايام الاولى لقيامها على تحرير الاقتصاد الوطني والثروات الوطنية الاخرى من براثن الاحتكارات الاجنبية ايمانا منها بان الاستقلال السياسي لا يمكن ان يكون ناجزا مالم يعزز باستقلال اقتصادي بعيد عن تحكم الشركات الاحتكارية الاجنبية . ومن هذا المنطلق بادرت الثورة الى تاميم شركات النفط الاجنبية واستثمار النفط وطنيا ، كما عملت على استثمار الكبريت والفوسفات ووسعت القاعدة الصناعية وسيطرة القطاع الاشتراكي واعتباره قائدا لعملية التطور الاقتصادي وشمل ذلك جميع النشاطات الاقتصادية الاساسية في البلاد .

اما في المجال الزراعي فقد شرعت الثورة قانونا للاصلاح الزراعي عالج المسالة الزراعية علاجا جذريا على اساس توفير افضل الظروف لمعيشة الفلاحين وتحقيق اعلى المعدلات في المنتجات الزراعية بادخال الاساليب الزراعية الحديثة لتحسين التربة واستغلالها .

ولم تتوقف الثورة في اجراءاتها التقدمية عند تلك الحدود ، وانما بادرت الى بناء الوحدة الوطنية باعتبارها الدعامة الاولى للمسيرة الظافرة لشعبنا ، فحلت المسالة الكردية على اساس منح شعبنا الكردي الحكم الذاتي عبر مؤسساته التشريعية والتنفيذية وبادرت الى تطوير المنطقة صناعيا وزراعيا وتوفير الخدمات الاساسية لمواطنينا فيها واستكملت الوحدة الوطنية عناصر قوتها ورسوخها بقيام الجبهة الوطنية والقومية التقدمية .

وحين نستعرض مسيرة الثورة في قطرنا العراقي فانه لابد لنا ان نشير الى الدعم الكبير الذي تحقق عبر التعاون المشترك الصادق والنزيه بين العراق والاتحاد السوفيتي في شتى المجالات الفنية والتجارية والاقتصادية والثقافية والزراعية والصناعية ومجالات الري والبزول . وكان التعاون بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي السوفيتي والمنظمات الشعبية والمهنية في البلدين عاملا مهما من عوامل دعم وتطوير العلاقات الرسمية بين الدولتين .

ان استراتيجية الحزب والثورة التي اقرتها وثائق مؤتمرات الحزب القطرية والقومية قد عبرت بشكل واضح عن مدى اهمية العلاقات والتعاون بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفيتي وتبين معاهدة الصداقة والتعاون التي ابرمت عام ١٩٧٢ على اساس انها تمثل الاطار العام للعلاقات بين البلدين وعلى اساس ان هذه الصداقة من الضروري ان تمتد لكي تشمل صداقة الامة العربية مع الاتحاد السوفيتي . والعراق الذي ينشد الصداقة مع جميع شعوب العالم والقوى التقدمية والدول الاشتراكية ويناضل من اجل تحقيقها فانه يعتبر الاتحاد السوفيتي ذا مكانة هامة في اطار هذه الاستراتيجية .

ولقد اسهمت في توسيع هذه الصداقة وتعميقها الزيارات التي قام بها للاتحاد السوفيتي المسؤولون العراقيون على مستوى الحزب والدولة وفي مقدمتهم الرفيق احمد حسن البكر امين سر القيادة القطرية رئيس الجمهورية والرفيق صدام حسين نائب امين سر القيادة القطرية نائب رئيس مجلس قيادة الثورة والاتصالات المستمرة بينهم وبين القادة السوفيت وكذلك زيارات الرفاق القادة السوفيت والمسؤولين على مستوى الحزب والدولة للقطر العراقي .

اننا نامل ان تتطور في المستقبل وتتعمق العلاقات والتعاون بين الدولتين والحزبين في مختلف المجالات ، وستبقى بعض المشاريع التي انجزت بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي ذات الطابع الاستراتيجي من الناحيتين الاقتصادية والسياسية رمزا للصداقة بين بلدينا ، ومن تلك المشاريع استثمار النفط في مشروع الرميلة اول مشروع لاستخراج النفط وطنيا تم بالتعاون مع الاصدقاء السوفيت ، والصناعات الثقيلة لمشروع صناعات الاسكندرية والسدود كسد الثرثار ، وهذا قليل من كثير من الشواهد التي تدلل على مدى اهمية التعاون بين الدولتين وعلى ما يمكن ان تحققه من مصالح ومنافع متبادلة .

ان التعاون بين الثورتين ، ثورة السابع عشر من تموز في القطر العراقي وثورة اكتوبر التي يحتفل هذا العام بذكراها الستين ، انما يخدم كلا الشعبين الصديقين العراقي والسوفيتي ويوطد عرى الصداقة والتفاهم بينهما ، ويتجاوب مع متطلبات النضال المشترك ضد كل اشكال الاستعمار والتخلف والتمييز العنصري .

مرحلة هامة في حياة الشعب المصري

تبلغ الثورة المصرية الخامسة والعشرين من عمرها .

هذا هو الوقت الذي انقضى على تلك الايام المشهودة في يوليو (تموز) عام ١٩٥٢ ، عندما اطاحت منظمة «الضباط الاحرار» السرية ، وعلى راسها البكباشي (المقدم) جمال عبد الناصر ، بحكم الملك فاروق الفاسد ، مبشرة ببداية عهد جديد في تاريخ البلاد .

ويخيل للانسان ان ٢٥ عاما هي فترة قصيرة بالنسبة لمصر ، البلد الذي يمتد تاريخه الاف السنين ، الا انه كلما بعدت بنا المسافة عن ثورة ٢٣ يوليو كلما ازداد وضوحا انها لم تؤثر تاثيرا كبيرا على مصر وحدها وعلى العالم العربي ككل ، بل وعلى مجال العلاقات الدولية . ولقد ادت الثورة الى تحولات خطيرة في اقتصاد مصر وخريطة القوى السياسية الداخلية ، وفي بنية وشكل السلطة .

قد لا تسترعي هذه التحولات انتباه الانسان يعيش في البلاد ، ويقاسمها كل افراحها ومصائبها فهي تتجمع تدريجيا ، ولا تدخل في الحياة دفعة واحدة ، تماما كما لا يلزم بيت شاهق كثير الطوابق في ارض خلاء دفعة واحدة ، في يوم واحد .

ومع ذلك فلنفترض ان انسانا قد ترك شواطئ النيل منذ ٢٥ سنة وعاد الان على غير انتظار وسافر او طار من الاسكندرية الى ابو سنبل فهو لن يعرف الكثير ، وسوف يدهشه الكثير .

انجازات ضخمة

في بلدة حلوان الصغيرة التي تستلقي في مواجهة الاهرام الخالدة ، سيدهش بمنظر العشرات من مداخن المعامل . فقد تحولت حلوان من مصيف صغير الى مركز صناعي ضخم . وستكون دهشة صاحبنا اكبر في اسوان حيث ارتفع السد العالي معترضا بصدره العملاق النيل الجبار ومحتما عليه ان يكون اكثر كرما في خدمة الشعب ؛ ليزيد ما يصل من مائه الى الحقول وليحرك بطاقته المتحولة الى تيار كهربائي الماكينات ومضخات المياه ، وليشعل النور في منازل ابناء المدن والفلاحين .

وفي القاهرة ، وفي ذلك المكان الذي بقيت فيه ثكنات الجنود الانكليز الكالحة عشرات السنين ينظر باعجاب الى اجمل كورنيشات العاصمة ؛ بنايات شاهقة تطل على النيل بالرف النوافذ وسيل من السيارات لا ينقطع منذ الصباح الباكر وحتى اخر الليل . ووراء البنايات الجديدة ، حيث كان المستعمرون في ماضي الزمان يقومون بتوزيع الحراس ، تراءت ساحة التحرير الشاسعة . وهذه التسمية تجسد روح العصر الذي بدأ في يوليو ١٩٥٢ ، التحرر من المستعمرين والمستثمرين واعتاق طاقات الشعب والتحرر ، من جميع الاصفاد والاغلال التي كانت تعيق التقدم .

اعلنت القيادة الجديدة في مصر عن هدفها في تحويل البلاد الى دولة متطورة عصرية ذات اقتصاد وثقافة طليعيين ، ومستوى معاشي رفيع . ولذلك وجهت الجهود والاموال الطائلة لتصفية الملكية الخاصة الضخمة في المدينة والقرية ولانشاء قطاع الدولة في الصناعة ولتحديث الزراعة ، وري مساحات جديدة ولتحسين نظام التعليم والرعاية الصحية وكذلك لاعادة بناء الجيش .

النهج الجديد للسياسة الخارجية

اما في مجال السياسة الخارجية فقد اقر نهج توطيد استقلال وسيادة البلاد ، والعداء للامبريالية باوسع معاني هذه الكلمة . وتجسدت هذه السياسة في تاميم شركة قناة السويس الدولية وفي النضال ضد الاحلاف الغربية في اسيا وافريقيا وجميع اشكال الاستعمار ، وفي دعم حركات التحرر الوطني . وتوجهت الحكومة المصرية لدى تطبيقها لهذا النهج في الحياة ، الى توطيد العلاقات مع البلدان العربية السائرة على سياسة مشابهة ، ومع دول الاسرة الاشتراكية .

وبني السد العالي في اسوان ومجمع الحديد والصلب في حلوان وترسانة بناء السفن في الاسكندرية ، ومشاريع عديدة اخرى (مجموعها ١٥٠ مشروعا تقريبا) بمساعدة الاختصاصيين السوفيت ، وبمساهمة الاتحاد السوفيتي . الا ان الاقتصاد هو مجال واحد من مجالات التعاون السوفيتي المصري الذي ظهر بشكل واضح في الميدان السياسي والعسكري وغيرهما . فمن المعروف جيدا ، مثلا ، اية مدفعية مضادة للطائرات كانت تحمي مدن وادي النيل عام ١٩٧٠ عندما كانت الطائرات الاسرائيلية تقوم بغاراتها على الاهداف المدنية في البلاد ، او باية اسلحة قام الجنود والضباط المصريون في اكتوبر ١٩٧٣ بعملية اجتياز قناة السويس الرائعة ، تلك العملية التي لاتزال تدرس حتى الان من قبل الاختصاصيين العسكريين في بلدان عديدة .

ومن الجدير بالذكر ان التعاون السوفيتي-المصري لم يكن في يوم من الايام شارعا وحيد الاتجاه . وقد قدر السوفيتيون كثيرا من البضائع التي اخذت ترد من مصر سواء اكان ذلك في اطار العلاقات التجارية العادية ، ام بصفة سداد للقروض . وفي هذه السنوات اكتشف المشاهد السوفيتي لنفسه ثقافة وفن مصر الجديدة وتعرف على افلام يوسف شاهين وتماثيل محمود مختار وكتب طه حسين ومحمود تيمور ويوسف ادريس وغيرهم من الكتاب والشعراء ، وهتف للموسيقيين والراقصين المصريين ، وللفنانين الموهوبين في الباليه المصري الفتي . وغدا الكتاب المكرس للذكرى الالفية لتاسيس القاهرة يزين المكتبات العامة والخاصة .

(البقية على ص ٧)

ليونيد بريجنيف يستقبل رؤساء البعثات الدبلوماسية

(بقية المنشور على ص ٣)

واسمح لنفسي بان الاحظ اننا نمثل مثل هذا التنوع الواسع لعلاقات بلداننا مع الاتحاد السوفيتي .

ولكن ثمة شيء مشترك باعتقادي بيننا جميعا وهو انكم ، ايها السيد الرئيس ، تستقبلوننا اليوم بصفتكم الجديدة ، ولنعبر لكم عن تهانينا الجماعية بمناسبة انتخابكم رئيسا لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية .

لقد وصل بعض زملائي الى موسكو قبل فترة وجيزة ، اما البعض الاخر فيقيم هنا مدة اطول ولم يصل بعض الدبلوماسيين الى موسكو لاول مرة . ولكني انا الشخص الوحيد الذي اتيح له مشاهدة نشاطكم ، ايها السيد الرئيس ، طيلة الاثني عشر عاما ونصف عام من قيادتكم الفعالة للاتحاد السوفيتي وتعيين مصيرة . لقد راقبت باحترام عميق ، ما ابديتموه من المهارة بصفتكم سكرتيرا عاما عند معالجتكم الشخصية مسائل رسم السياسة الداخلية لبلادكم ، وسياستها الخارجية . الامر الذي قمتم به بمزيد من الاهتمام .

ونستقبل الان بارتياح كبير توليكم كذلك منصب رئيس الدولة . ويرتبط ارتياحنا هذا ارتباطا وثيقا بثقتنا بان سياستكم موجهة دوما الى اقامة علاقات ودية ذات نفع متبادل مع البلدان الاخرى .

ان اسمكم ايها السيد الرئيس مرهون مثلا بسياسة الانفراج التي يمكن ان يختلف تفسيره وحتى ترجمته الى لغات عديدة . ولكن الانفراج الدولي يعني لمعظم سكان كوكبنا بداية عهد جديد من مساع ايجابية اكثر الى العلاقات السلمية بين مختلف البلدان .

اننا نحن جميعا نامل ونثق كل الثقة في ان يستمر هذا الخط بقيادتكم سكرتيرا عاما ورئيسا لدولة الاتحاد السوفيتي . لذلك اريد ان اتمنى لكم ، ايها السيد الرئيس ، باسم السلك الدبلوماسي السعادة الكبيرة ، والصحة الطيبة في تحقيق مهامكم هذه وكل مهامكم المتنوعة المقبلة .

وقال ليونيد بريجنيف متوجها الى رؤساء البعثات الدبلوماسية ما يلي :

ايها السيد العميد المحترم !

ايها السادة !

ايها الرفاق !

يسرني ان احيي رؤساء السفارات المعتمدة في موسكو الذين اجتمعوا هنا . لقد تعرفت ببعضكم منذ زمن بعيد ، اما البعض الاخر فعلي ان اتعرف عليه بشكل اقرب .

اسمحوا لي قبل كل شيء ان اعبر عن امتناني المخلص على التهاني بمناسبة انتخابي رئيسا لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى التي نقلها الي عنكم جميعا السفير فورد عميد السلك الدبلوماسي .

اظن انه ليس من الضروري ان يتناول الحديث في لقائنا الحالي المبادئ والاتجاهات الاساسية للسياسة الخارجية السوفيتية ، فمن المستحيل الا تعرفوها . ولا اشك انكم تدرسون وتحللون كل خطوة يخطوها الاتحاد السوفيتي في علاقاته الثنائية مع البلدان المعنية ، وتراقبون بانتباه كبير عملنا في المجال الدولي سواء في السياسة الدولية او الاقليمية .

والى جانب ذلك فانكم تفسرون لنا سياسة دولكم ، وهذه وظيفة هامة للسفير نقدرها .

اني اتصور دائرة وظائفكم واهتماماتكم ، واريد ان انوه بشيء واحد على وجه الخصوص وهو ان المعرفة العميقة لسياسة الدولة التي تعملون فيها والتقييم المتزن الخالي عن التحيز لاقتراحات او اعمال الاتحاد السوفيتي هذه او تلك ، ان هذا كله فقط يتيح استخلاص استنتاجات موضوعية وايجاد طريق صحيح نحو الحقيقة .

هل يستطيع احد غير السفير والسفارات ان يجس بشكل اصح نبض الحياة السياسية للبلد الذي يعتمد فيه ؟ هل يستطيع احد سواهم ان يساعد باتصالاته ومعلوماته على تبديد ما يحدث احيانا بين العواصم من سوء التفاهم ؟ هل من وظيفة احد سواهم ان يبدي العناية اليومية لكي تفهم نوايا الجانبين بصورة صحيحة ولا يؤخذ الوهم واقعا وبالعكس ؟

الخلاصة انه يتوقف على عملكم انتم السفراء الكثير في تكوين جو من الصداقة وحسن النية والثقة بشكل اكبر او اقل في العلاقات بين بلدانكم من جهة ، والاتحاد السوفيتي من جهة اخرى . من البديهي ان تلقوا في تحقيق رسالتكم الهامة مساعدة من هيئة رئاسة السوفيت الاعلى والحكومة السوفيتية .

ان التطور العالمي المعاصر يتميز بالديناميكية الكبيرة ، فتتعاظم امكانيات تعزيز السلام ، ولكن تتعاظم في الوقت نفسه الاخطار التي تتربص به ومن المهام ذات الاهمية الاولية المطروحة امام السياسة البعيدة النظر ، والدبلوماسية الحكيمة كما يبدو توسيع نطاق هذه الامكانيات ، وتقليص نطاق تلك الاخطار . ويلوح لي ان دور السفراء والسفارات في حل هذه المسالة عظيم .

اقول بالمناسبة اننا نقف نفس الموقف من عمل السفارات السوفيتية في البلدان الاجنبية ولذلك لا نقدم اليكم اية قياسات «مبالغة» فيها .

انتهز هذه الفرصة وارجوكم ان تنقلوا الى رؤساء دولكم وقادة بلدانكم ما يلي :

لا يوجد في العالم في الحقيقة بلد وشعب لا يريد الاتحاد السوفيتي ان تربطه به علاقات طيبة .

لا توجد في العالم قضية دولية لا يستعد الاتحاد السوفيتي للمساهمة بقسطه في حلها .

لا توجد في العالم بؤرة للخطر الحربي لا يهتم الاتحاد السوفيتي بازالتها بوسائل سلمية .

لا يوجد نوع من الاسلحة وفي مقدمتها اسلحة الابادة الجماعية لا يستعد الاتحاد السوفيتي للحد منه وتحريمه على اساس التبادل والاتفاق مع الدول الاخرى لابعاده فيما بعد عن مستودعات الاسلحة .

سيكون الاتحاد السوفيتي دوما مشتركا نشيطا في اية مباحثات ، واي عمل دولي يهدف الى تطوير التعاون السلمي وتعزيز امن الشعوب .

اننا نؤمن ، ونؤمن على نحو عميق بان تتغلب الواقعية في السياسة ، والعزم على الانفراج والتقدم ، وتستطيع البشرية ان تدخل القرن الحادي والعشرين في ظروف السلام الذي سيكون وطيدا اكثر مما كان في اي وقت مضى . وسنبذل كل ما في وسعنا لكي يتحقق ذلك .

* * *

هذا وتم استقبال بريجنيف رؤساء البعثات الدبلوماسية في جو ودي .

(بقية المنشور على ص ٦)

غير ان العلاقات السوفيتية-المصرية قد تعقدت في السنتين او الثلاث الاخيرة . لكن يبدو ان لا مكان للحديث عن هذا بالتفصيل في مقال مكرس للعيد اليوبيل . بل الافضل التذكير بشيء اخر ، وهو ان الظروف الموضوعية التي تجتازها شعوبنا تدفعنا الى القول بان تطوير التعاون السوفيتي-المصري يتفق مع المصالح الجذرية الاستراتيجية لبلدينا .

ويكفي ايراد مثل واحد . فالمقترحات السوفيتية الموجهة الى تسوية نزاع الشرق الاوسط الذي استمر سنين طويلة ، تقضي باعادة جميع الاراضي المحتلة الى مصر والدول العربية الاخرى ، وتحقيق امالي الشعب الفلسطيني الشرعية . وتستجيب هذه الاقتراحات بشكل تام لمصالح الشعوب العربية . واذا اخذنا عددا من المجالات الاخرى في السياسة والاقتصاد فان مواقف الاتحاد السوفيتي ومصر فيها ، اما تتطابق كلية او متقاربة .

وقد زار موسكو في الفترة الاخيرة اسماعيل فهمي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصرية والتقى بليونيد بريجنيف واندريه غروميكو واعرب اثناء المحادثات عن الرغبة المشتركة في اعادة علاقات الصداقة والتعاون المتبادل بين الاتحاد السوفيتي ومصر . ونحن ، كما قال غروميكو ، مستعدون ان نقطع نصيبنا من الطريق في هذا الاتجاه .

ان ٢٥ عاما في حياة البشرية ليست بتلك الفترة الكبيرة ، غير ان سير التاريخ في عصرنا قد تسارع . وربع القرن الاخير هو ، بالنسبة لمصر ، حقبة كاملة حقبة معقدة متوترة مليئة بالمعارك على جبهات عديدة ، وهي ولاشك احد الفصول التي تخلق انطباعا قويا في التاريخ المصري .

بافل ديمشنكو

مع الاحداث الدولية

بقلم البيرت غريغوريانتس

«اننا ندعو اعضاء البرلمانات للعمل بنشاط من اجل تعميق الانفراج وابعاد خطر الحرب ولتعزيز السلام في القارة» . لا ريب ان هذه الدعوة التي توجه بها نواب برلمانات دول معاهدة وارشو الذي انتهى بلينينغراد اخيرا ، للاؤهم الاستشاري ستلقى صدى في قلوب ملايين الناس .

ليست هناك قضية ابل

وقد جاءت مبادرة مندوبي بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا الذين ناقشوا المسالة الخاصة بنشاط برلمانات بلدانهم ونوابها في مجال تعميق عملية الانفراج ، جاءت في حينها تماما .

وعقد هذا اللقاء في ظروف ازدياد فعالية عملية اعادة بناء العلاقات الدولية على اسس ديمقراطية وظهور الانفراج كنزعة سائدة في السياسة العالمية .

وتلعب البلدان الاشتراكية دورا طليعيا في ترسيخ اسس السلام والامن ، كما اضطلعت بفضل مثابرتها بدور حاسم في عقد المؤتمر الاوروبي العام ، الذي لا تزال نحس جميعا تاثيره المثمر في الجو السياسي في اوروبا .

ولكن لا يمكن ان نغفل امرا اخر ، وهو ان عملية الانفراج تواجه مصاعب كبيرة ، فالاوساط الرجعية في الغرب تسرع سباق التسلح وتشن حملة استفزازية هدفها تسميم الجو الدولي وارجاع البشرية الى عهد «الحرب الباردة» . وفي مثل هذا الوضع يزداد للغاية دور كافة القوى المدافعة عن قضية السلام ، وبضمنها نواب البرلمانات باعتبارهم ممثلي شعوبهم ويتمتعون بمكانة مرموقة ونفوذ .

لقد اكد المجتمعون في لقاء لينينغراد اعتقادهم بانه لا توجد في العالم قضية انبل واهم من الدفاع عن السلام العالمي ، ورفعوا اصواتهم من اجل تحقيق الاجراءات المتعلقة بنزع السلاح ودعوا لترسيخ قاعدة الانفراج المادية وهي التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي ، ولتوسيع التبادل في المجالات الانسانية ، وردع محاولات استغلال موضوع «حقوق الانسان» من اجل مصالح جشعة واشار اعضاء برلمانات البلدان الاشتراكية الى ان لقاء بلغراد المقبل يجب ان يصبح امتدادا وتطويرا «لروح هلسنكي» وعملا من اجل التعاون لا الخلافات .

دورة خطرة

تاتي من واشنطن كل يوم اخبار تثير القلق العميق في قلوب الناس . فالولايات المتحدة تنشط سباق التسلح وتركز اهتماما خاصا على اعداد انظمة وانواع جديدة من الاسلحة وانتاجها بالجملة .

ومن بين الوقائع الاخيرة مثلا تخلي واشنطن الديماغوجي عن انتاج القاذفات «ب-١» بالجملة وقرارها حول الاعداد لانتاج الصواريخ المجنحة وهي احدث انواع الاسلحة المعاصرة ، واجراء تجارب القنبلة النيترونية في صحراء نيفادا وهو سلاح وضع خصوصا لابادة البشر .

بذلك بدات حكومة واشنطن دورة جديدة في سباق التسلح .

ان هذا الاتجاه الخطر يثير قلقا في العالم كله وتدين اوساط الراي العام الامريكي الواسعة تصعيد سباق التسلح ، وترفض اسطورة «الخطر» السوفيتي ، الذي تستغلها المجموعة العسكرية الصناعية لزيادة انتاج الاسلحة الفتاكة . ويتبين من معطيات الاستفتاء الاخير ان ٧٧٪ من المواطنين الامريكان يتطلعون الى بلوغ الاتفاق مع الاتحاد السوفيتي بشان الحد من الاسلحة الاستراتيجية باسرع وقت ممكن . وتدوي بعض الاصوات الحكيمة في الكونجرس الامريكي ايضا فقد استنكر كرينستن مخططات البيت الابيض فيما يخص القنابل النيترونية والرؤوس النووية المخصصة لابادة البشر بالاشعاع ذي النسبة العالية .

وترفض الاوساط الرسمية والساسة والمواطنون العاديون في اوروبا الغربية مخططات توزيع الصواريخ المجنحة والقنابل النيترونية في اراضي بلدانهم واذيع ان انتاج القنبلة النيترونية استنكرته الحكومة الهندية ورجالات بارزون في كثير من الدول الاخرى وكذلك منظماتها الاجتماعية .

ومن السهل تفسير القلق الذي يشعر به الجميع . فواشنطن تقوم بخطوة لاتؤدي فقط الى اشتداد التوتر الدولي بل الى خطر اشعال حريق نووي عالمي .

ليبرفيل : قرارات هامة

يمكن تلخيص معنى القرارات التي اتخذتها في ليبرفيل عاصمة غابون دورة جمعية رؤوساء دول وحكومات البلدان اعضاء منظمة الوحدة الافريقية بالكلمات التالية : ان جنوب افريقيا سيطهر من بقايا الاستعمار والعنصرية ، ولابد ان تتحرر شعوب زيمبابوي وناميبيا وجنوب افريقيا .

لقد اجتمع قادة البلدان الافريقية حينما التي النضال ضد الامبريالية والعنصرية بثماره الجديدة وكان ظهور دولة جديدة مستقلة وهي جمهورية جيبوتي على خريطة افريقيا عشية دورة ليبرفيل دليلا جديدا على ذلك . وتوفرت ظروف ملائمة لتحرير القارة نهائيا واشتد النضال المسلح في زيمبابوي وناميبيا .

والى جانب ذلك اشتدت دسائس الامبريالية فكثرت اعمالها المسلحة ضد افريقيا المستقلة ويكفينا ان نذكر غارات القرصنة التي تديرها الاوساط العسكرية الروديسية ضد الدول «الامامية» وفي مقدمتها موزمبيق وزامبيا . وعدا ذلك تسعى القوى الامبريالية الى اثارة خلافات اقليمية بين بعض الدول الافريقية تعود جذورها الى الماضي حين عين المستعمرون حدود الدول في افريقيا على هواهم الى جانب محاولة اثارة العداء ضد الاتحاد السوفيتي لافقاد الدول الفتية حلفائها واصدقائها الاوفياء الذين وجدتهم في الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

لقد اظهرت قرارات دورة ليبرفيل ان الدول الافريقية المستقلة قد صمدت في وجه الضغط الخارجي وهي تريد توحيد جهودها في النضال ضد العنصرية والاستعمار . واعترف المشتركون في الدورة بالجبهة الوطنية في زيمبابوي كممثل شرعي وحيد للاغلبية الافريقية في روديسيا . وكان ذلك قرارا هاما ينبذ المخطط الانكلو-امريكي «للتسوية السلمية» بايدي العناصر التوليفية وتقرر كذلك توسيع المساعدة الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية لجمهورية موزمبيق الشعبية التي اصبحت عرضة لاستفزازات نظام سميث المسلحة . وعدا ذلك عقدت اتفاقية تستنكر استخدام المرتزقة في افريقيا .

يمكن القول نتيجة تحليل الوثائق الصادرة في عاصمة غابون ان اغلبية الدول الافريقية تناضل بنشاط من اجل السلام والحرية ، وانها تعارض العدوان والاضطهاد بكل اشكالهما ومظاهرهما .

حياة العاصمة

* افتتح في متحف الثورة المركزي معرض «لينين واكتوبر في الاعمال الفنية» وقد عرض فيه اكثر من ١٢٠ عملا من متحف لينين المركزي ومتحف الثورة .

* افتتح في شارع «سادوفايا-تريومفالنايا» ، في المنزل رقم ١٣/١٤ مخزن-معرض «الموسيقى السوفيتية» وهو من حيث المساحة اضخم مخزن موسيقى ، لا في بلادنا وحدها ، بل وفي اوربا . وفيه يمكن اقتناء اسطوانات الموسيقى الكلاسيكية والمنوعة . وفي الطابق الثاني من المخزن الجديد قسم كبير للنوتات الموسيقية وحديقة داخلية .

* بدأ «الصيف الطلابي» في موسكو وستقوم فصيلة طلاب موسكو البالغ عددها ٢٥ الف طالب ، اثناء الفصل الثالث ، فصل العمل ، بتجميل المدينة والعمل في ورشات التجارة والنقل .

وقد بدأ طلاب جامعة موسكو بناء مباني مخابر الجامعة والقرية الاولمبية . ويساعد فريق طلاب معهد الطيران في بناء مجمع التغذية في اوتشاكوف . وسيساهم طلاب معهد الطاقة في اعادة بناء مصنع «المنجل والمطرقة» . ويبني الخريجون المقبلون لمعهد مهندسي المواصلات مطار «شيريميتوفا» وسيتوجه ٨٥٠٠ شاب وفتاة الى قطاع الخدمات ، ويبدأوا بالعمل كبائعين ومعبئين في مخازن بيع المواد الغذائية وممرضين وممرضات في المستوصفات والمستشفيات ومرافقين في مركبات قطارات سكة حديد موسكو . كذلك سيتعلم قسم منهم مهنة عامل البرق او يساعد موظفي صناديق التوفير .

* بدأ في سينما «صوفيا» عرض الافلام الفنية والوثائقية المرشحة للحصول على جوائز الدولة لعام ١٩٧٧ . وكان اول الافلام التي عرضت هو فيلم «خطوات التاريخ» للاستوديو المركزي للافلام الوثائقية ، وسيشاهد النظارة فيلم «الباخرة البيضاء» انتاج «قرغيزفيلم» . وسوف تعرض الافلام التالية : «سخرية القدر او حمام الهنا !» و«اختيار الهدف» و«قرار المستر ماكيندي» و«افوليا» وهي كلها من انتاج موسفيلم .

* اتخذت اللجنة التنفيذية لبلدية موسكو قرارا بتخصيص قطعة ارض لبناء مركز لخدمة سيارات شركة «فاز» (مصنع فولجك للسيارات) ، وسيظهر هذا المركز في منطقة مترو «تكستيلشيكي» .

وستنفذ في هذا المركز الجديد جميع اعمال الصيانة لسيارات جيغولي (المعروفة في الخارج بسيارات «لادا») وكذلك الخدمة المكفولة وتصليح صندوق السيارة وطلاؤها . ويقضي مشروع المؤسسة الجديدة ببنائها من قطع تركيب وبناء خفيفة وستستورد المعدات من جمهورية بولونيا الشعبية .

فيلم سوفيتي عن الجزائر

عرض تليفزيون موسكو لاول مرة الفيلم الوثائقي التليفزيوني «هم الذين حققوا الحرية ، حوادث الجزائر» . سيناريو سيف الملوكوف المعلق السياسي في تليفزيون واذاعة موسكو واخراج بوريس فورباتشيوف وتصوير يول تشيرنياتين . يروي الفيلم قصة النضال الطويل المسير الذي خاضه الشعب الجزائري من اجل تحرره ، والتغييرات الاجتماعية والاقتصادية في الجمهورية الجزائرية وتطور التعاون السوفيتي الجزائري .

لقد زار السينمائيون التعاونيات الزراعية الجزائرية والقرى النموذجية وصوروا مراسيم تسليم هواري بومدين للفلاحين الجزائريين وثائق حق استغلال الارض .

وصور السينمائيون عمال مجمع الحديد والصلب الذي يبنى بمساعدة الاتحاد السوفيتي ومجمع الصناعة البتروكيميائية وغيرهما من المشاريع الصناعية .

وتحدث واضعو الفيلم مع مواطني الجزائر الجديدة ، وتعرفوا على همومهم وافكارهم وسعيهم للتخلص من تركة الاستعمار الوخيمة . ويصور الفلم مدى عناية الجمهورية الجزائرية بتلبية حاجات الشعب الاجتماعية والصحية . فتبنى في مجرى ذلك احياء جديدة ويتطور نظام الصحة والتعليم وتنبعث الثقافة القومية .

ويشاهد المتفرج وجوه العمال والفلاحين والاطفال والطلبة والمجاهدين الذين انتزعوا حرية البلاد من المستعمرين ويختتم الفيلم بمسيرة ابناء الجيل الجديد وكأنهم يقولون للانصار القدامى : انكم حققتم الحرية اما نحن فسوف ندافع عنها !»

ف . سيدوروفا

مهرجان موسكو السينمائي



سبق لنا ان نشرنا خبر افتتاح مهرجان «موسكو السينمائي الدولي العاشر الذي يشترك فيه سينمائيو ٩١ بلدا . وهذا دليل على ان مهرجاننا قد اصبح اكبر مهرجان بين مئة من امثاله في العالم .

مشتركون في المهرجان السينمائي قرب فندق «روسيا» وهم من الهند والمكسيك والاتحاد السوفيتي والارجنتين

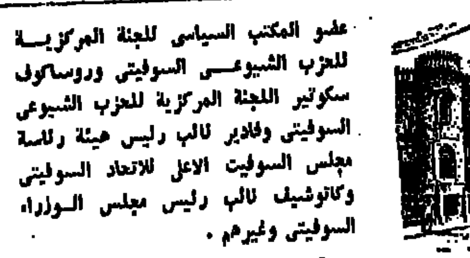


زار الكثيرون من ضيوف المهرجان متاحف موسكو . في الصورة : ضيفان من الكويت في متحف تريتياكوف



الممثلة المصرية نجلاء فت

في دار الصداقة



* عقد اجتماع احتفال لممثلي الاوساط الاجتماعية الموسكوفية بمناسبة الذكرى السادسة والخمسين للثورة الشعبية المنغولية .

وكان ضمن هيئة رئاسة الاجتماع بيلشي عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وروساكوف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وفاديز نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وكاتوشيف نائب رئيس مجلس الوزراء السوفيتي وغيرهم .

وقد حيى بلوخوف النائب الاول لرئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفيتية-المنغولية ، النائب الاول لوزير الصناعات الثقيلة في الاتحاد السوفيتي وكذلك ميلياتشينكوف العامل في مصنع «موسكابيل» ؛ بحرارة الضيوف والشعب المنغولي كله بالعيد الوطني ، ومتمنيا لهم نجاحات جديدة في بناء الاشتراكية .

وقال بالزرالمش سفير جمهورية منغوليا الشعبية في الاتحاد السوفيتي ، بان شغيلة منغوليا الشعبية تستعد مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الشقيقة والبشرية التقدمية باجمعها للاحتفال بالذكرى الستين لثورة اكتوبر العظمى . ويملأ قلوب الشيوعيين وشغيلة منغوليا وهم يحتفلون بذكرى الثورة الشعبية المنغولية ، يملأ قلوبهم الفرح بالنجاحات التي حققها شعب الاتحاد السوفيتي الصديق بقيادة الحزب الشيوعي السوفيتي .

واعرب بنزرالمش-ليابا [...] الشعبي الثوري المنغولي وال[...] شغيلة جمهورية منغوليا [...] الشكر العميق لحزب لينين [...] السوفيتية والشعب السوفي[...] للصداقة الاصيلة والتضا[...] والمساعدة الثابتة في بناء [...] بلاده .

* بمناسبة اختتام ايام [...] السوفيتية-العراقية القت [...] اثناءها محي عبد الحسين رئيس [...] الصداقة العراقية-السوفيتية [...] القطرية لحزب البعث امين [...]

ايام الصداقة العراقية - السوفيتية

كانت ايام الصداقة السوفيتية العراقية التي اقيمت في اوكرانيا وروسيا الاتحادية مظاهرة باهرة لتطوير العلاقات بين شعبي الاتحاد السوفيتي والعراق بنجاح . واشترك في ايام الصداقة هذه مع ممثلي الرأي العام السوفيتي وفد من جمعية الصداقة العراقية السوفيتية برئاسة محي عبد الحسين عضو القيادة القطرية لحزب البعث امين السر العام لمجلس قيادة الثورة وزير الدولة في العراق .

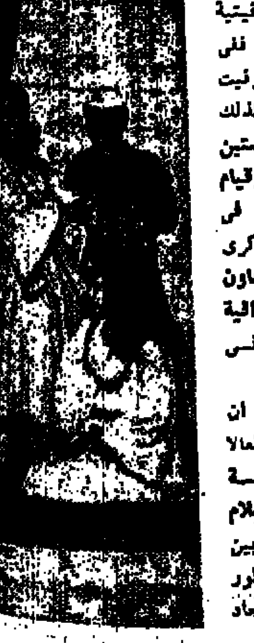
وزار الضيوف اثناء اقامتهم في الاتحاد السوفيتي كييف وسيمفيروبول ويالطا وزابوروجيه وحضروا اجتماعات ولقاءات ونشاطات اخرى في اطار ايام الصداقة واطلعوا على حياة المواطنين السوفيت وجهودهم ومنجزاتهم الاقتصادية والثقافية وتحدث اعضاء الوفد العراقي بدورهم عن نجاحات شعبهم في بناء حياة جديدة .

اجراءات تخدم الصداقة

واشاد ممثلو الرأي العام السوفيتي والعراقي في حفل اقيم بموسكو بمناسبة اختتام ايام الصداقة السوفيتية العراقية بالاجراءات التي نظمت في اطار هذا العمل واشاروا الى اهميتها بالنسبة لتعزيز الصداقة بين شعبي البلدين .

وقال ميخائيل بروكوفيف رئيس هيئة ادارة جمعية الصداقة السوفيتية العراقية وزير التعليم في الاتحاد السوفيتي ، في الحفل المذكور ان لايام الصداقة السوفيتية العراقية في هذا العام اهمية خاصة ففي هذا العام يحتفل المواطنون السوفيت ومعهم البشرية التقدمية كلها وكذلك اصدقاؤنا في العراق بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وقيام اول دولة اشتراكية للعمال والفلاحين في العالم . وتمت هذا العام ايضا الذكرى الخامسة لتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العراقية التي اصبح عقدها حدثا تاريخيا هاما في حياة شعبي البلدين .

وقد بينت الاعوام الخمسة الماضية ان معاهدة الصداقة والتعاون اصبحت عاملا فعالا في النضال ضد دسائس الامبريالية والاستعمار والرجعية ، ومن اجل السلام والتقدم الاجتماعي . ورفعت العلاقات بين بلدينا الى مستوى جديد اعلى من التطور وهي تخدم وترسخ مصالح شعبي الاتحاد السوفيتي والعراق .



انباء موسكو

ملحق العدد ٢٩

هذا الملحق مكرس لجمهورية اوزبكستان السوفيتية الاشتراكية . ويستعد سكان هذه الجمهورية الاتحادية مع جميع شعوب بلادنا المتعددة القوميات ، للاحتفال بالعيد الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وتطالعون في هذا الملحق معلومات مفصلة عن مختلف جوانب حياة شعب اوزبكستان ، عن ماضي وحاضر ومستقبل هذه الارض القديمة ، وخاصة عن نجاحاتها في استثمار سهوب كارشين ، وحل المسائل الاجتماعية والاقتصادية وعن عاصمة الجمهورية ، وعلاقات اوزبكستان المتعددة مع البلدان الاجنبية .

الاوزبك اكبر شعب في اسيا الوسطى السوفيتية (اكثر من ١٠ ملايين نسمة) ، يعيشون بشكل رئيسي في اوزبكستان حيث يشكلون ثلثي السكان ، وفي المناطق المتاخمة في الجمهوريات المجاورة .

والاوزبك من وجهة نظر علم السلالات البشرية ، من العرق الباميري-الفرغاني . واجدادهم الاقدمون هم الصغديون والخوارزميون والفرغانيون والباكتريون ، ومنذ اوائل العهد الميلادي بدأت جماعات من العشائر الناطقة بالتركية بالتغلغل ما بين نهري سيحون وجيحون وخلال قرون كان يجري التقارب والاندماج الجزئي بين السكان الحضر والرحل ، بين المزارعين والرعاة .

وفي القرن الثامن إستولت الخلافة العربية على اسيا الوسطى ، ومنذ العقد السابع للقرن التاسع عشر وقعت اراضي اوزبكستان تحت سيطرة روسيا .

وشكلت عام ١٩٢٤ جمهورية اوزبكستان السوفيتية الاشتراكية التي وحدت الاراضي التي يشكل الاوزبك اكثر سكانها .

وكونت طبيعة الاقليم وتاريخ الشعب الطابع الوطني للاوزبك وصفاتهم الرئيسية هي حب العمل والاخلاص وحسن الضيافة .

ارقام وحقائق

* تبلغ مساحة جمهورية اوزبكستان السوفيتية الاشتراكية ٤٤٧٤٠٠ كيلومتر مربع ، ونفوسها حوالي ١٤،٥ مليون نسمة ، ثلثاهم اوزبيك والباقون روس وتتر وطاجيك وكازاخ وقره‌كالباكيون واكرانيون وقرغيز وتركمان .

* وتحدها من الجنوب-الغربي جمهورية تركمانيا ومن الشمال كازاخستان ومن الشرق جمهوريتا قرغيزيا وطاجيكستان ومن الجنوب ، افغانستان .

* تاسست الجمهورية سنة ١٩٢٤ وتضم في اطارها جمهورية قره‌كالباك ذات الحكم الذاتي (مساحتها ١٦٥٦٠٠ كيلومتر مربع وسكانها ٨٥١ الف نسمة) و١١ محافظة .

* عاصمتها مدينة طشقند (سكانها مليون و٧٠٠ الف نسمة) . ومن مدنها التي يبلغ عدد سكانها اكثر من ١٠٠ الف نسمة : سمرقند والديجان ونامانغان وكوكاند وبخارى وفرغانة ومارغيلان .

* ثرواتها الطبيعية : الفحم والنفط والغاز والنحاس والرصاص والزنك والذهب والمنغنيز والبوكسيت .

* ومما له اهمية على نطاق البلاد كلها ، زراعة القطن والمعالجة الاولية للقطن وصناعة المكائن الزراعية وصناعة المعادن غير الحديدية واستخراج الغاز الطبيعي .

* وتنتج الجمهورية ٧٠٪ من محصول القطن لعموم البلاد و٥٠٪ من الحرير الطبيعي و٣٠٪ من فرو استراخان .



«دارولاه» فرقة فنية للهواة

من استيراد الفأس الى تصدير الالكترون

في احد الايام تحادثت في سمرقند مع فيرنان غرينيه ، العضو الفخري في مجلس الامة الفرنسي والصديق القديم للاتحاد السوفيتي . قال فيرنان غرينيه : «من الصعب عليكم احيانا انتم سكان اوزبكستان ، ان تقيروا مكاسبكم كما تلفت نظر الاجنبي . من الصعب عليكم ، مثلا ، ان تحددوا هذا الواقع ، وهو ان هذه المستعمرة السابقة لروسيا القيصرية لم تعرف ابدا ماساة تصفية الاستعمار المؤلمة التي اصطدمت بها الجزائر ، على سبيل المثال . وهذا بالنسبة الى برهان اخر على صدق وقوة السياسة القومية السوفيتية التي وضع لينين مبادئها».

روسيا السوفيتية والشعب الاوزبكي

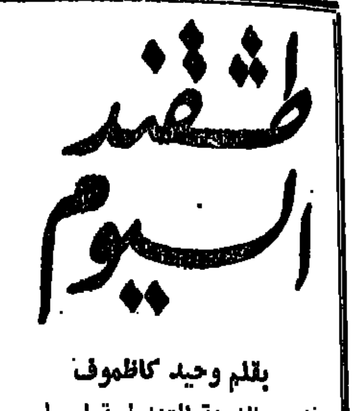
وهذه السياسة بالذات هي التي جعلت اوزبكستان اليوم جمهورية تتطور على نحو عاصف وتضم مائة من فروع الصناعة ، والوف المؤسسات الصناعية واكاديمية للعلوم ومئات الالوف من الطلاب .

في عام ١٩١٨ ، وكانت رحى الحرب الاهلية دائرة في روسيا ، وقع لينين على مرسوم باعتماد ٥٠ مليون روبل وهو مبلغ ضخم بالنسبة الى ذلك الوقت ، لاعمال الري في تركستان (هكذا كانت تسمى اوزبكستان والمناطق الاخرى في اسيا الوسطى السوفيتية) ، مشيرا الى قيمة الري الكبرى بالنسبة الى تغيير مظهر هذا الاقليم . من هنا يبدأ ترحيل المساعدات الاقتصادية التي قدمتها روسيا السوفيتية للشعب الاوزبكي .

وبعد سنتين ، وبتوجيه من لينين ايضا ، توجه من موسكو الى طشقند قطار وكابه علماء روس ، وحمولته كتب ومعدات لاول جامعة في اسيا الوسطى ، اي جامعة طشقند . وتمت رحلة هذا القطار عبر عدة جبهات كانت بحد ذاتها عملا جريئا الى درجة التهور ومن هذه اللحظة يبدأ توجيه المساعدات التي قدمتها روسيا السوفيتية لتطور التعليم والعلم في اوزبكستان .

في احدى صحف طشقند التي يعود تاريخها الى ستين سنة خلت تقريبا وجدت خبرا يقول ، انه قدمت الى احدى الشركات في ستوكهولم طلبية بعدة الاف من الفؤوس ليستعملها الفلاحون الاوزبكيون في زراعة الارض في تلك الفترة كانت البلاد قد بدأت تنهض لتوها من الخراب الذي احدثته الحرب الاهلية الطويلة ، والتدخل الاجنبي ، ولم تكن تستطيع ان تسد حاجاتها ، بنفسها حتى الى تلك الادوات الزراعية البسيطة .

وقد نشرت الجريدة نفسها وفي الفترة نفسها اخبارا اخرى : الفلاحون الاوزبكيون يرسلون الى الشمال قطارات محملة بالقطن لدعم بعث صناعة النسيج في روسيا . وبالمقابل يذهب من روسيا واوكرانيا مهندسون وتكنيكيون وعمال لكي يبنوا مع سكان اوزبكستان المصانع ولتعليم الاوزبيكيين تشغيل الالات والماكينات وفي تلك السنوات تعهد عمال موسكو برعاية بخارى العريقة الغنية بالمساجد والخالية من المستشفيات والاطباء، وشبكة المياه والكهرباء . ووضع عمال ايفانوف ، وهو من اضخم مراكز صناعة النسيج في روسيا ، نصب اعينهم اعداد «منافسين» لهم في طشقند وفرغانة ، اي بناء معامل للغزل والنسيج في اماكن زراعة القطن وقد نجحوا في هذا ، وما لبث القماش الاوزبكي ان اخذ يشكل نسبة كبيرة ضمن الحجم الاجمالي لانتاجه في الاتحاد السوفيتي .



اول دفعة من الحرير في مصنع النسيج بشاهر سابزه . وهذا المصنع مزود باحدث الاجهزة وسينتج كل عام ١٨٥٠٥ طن من الحرير الخام .

عمل النساجات قبل الثورة .

قذائف واسلحة

لقد تحقق التصنيع في اوزبكستان خلال سنوات الخطط الخمسية السوفيتية التي سبقت الحرب العالمية الثانية ، وفي سنوات الحرب ، حينما انتقلت الى اسيا الوسطى مئات المصانع من المناطق الغربية في البلاد كانت جمهورية اوزبكستان ترسل الى الجبهة طائرات نقل ، وقذائف لمدافع «كاتيوشا» الشهيرة واسلحة اخرى .

وتستثمر الثروات الطبيعية في الجمهورية-مكامن الذهب والنحاس والرصاص والزنك والولفرام والموليبدينيوم والفحم والغاز والغرانيت والرخام . وتملك اوزبكستان حاليا مؤسساتها الميتالورجية . وتقوم الجمهورية بتصدير الاجهزة الاليكترونية .

ان اوزبكستان ، التي تقدم القسط الاكبر من القطن السوفيتي ، قد اصبحت ايضا قاعدة لمكننة زراعة القطن في جميع المناطق المنتجة له في البلاد . وهنا يعمل مجمع صناعي يقدم للجمهوريات الشقيقة والكثير من البلدان الاجنبية تشكيلة كاملة من الماكينات-من التراكتور والمبذرة الى آلات جني القطن .

نهضة لا يمكن تصورها

... في عيد الاول من مايو ، حينما كانت تجرى تظاهرات شعبية في جميع مدن الاتحاد السوفيتي ، تسنى لي ان اقف امام لوحة ادارة شبكة الطاقة الموحدة لاسيا الوسطى ، وحينما كنت اراقب عمل المناوب ، وهو مهندس اوزبكي شاب ، تاملت دون ارادة مني بمدى التحولات الواسعة التي طرأت على هذه الارض حيث كان سكانها منذ نصف قرن فقط اميين باستثناء اثنين بالمئة .

ومنذ ذلك الحين نما جيل الناس المتعلمين . وحقق اختصاصيو اوزبكستان غير قليل من الاكتشافات العلمية الكبرى . وحلوا طلاسم بنية احد اعقد الجزيئات البروتينية ووضعوا نموذجا رياضيا للعمليات الجارية داخل الخلية الحية ، واعدوا نظرية البناء الصامد بوجه الزلزال وكانوا من اوائل من تضلع في القارة الاسيوية بتكنولوجيا زرع الكلية ... فيا لضخامة التحولات التي جرت في اوزبكستان .

يوري كروجيلين

مساعدة البلدان الأخرى في مجال الري

اصبح بوسع اوزبكستان اليوم التي حررتها ثورة اكتوبر ، ان تقدم المساعدة للدول الاجنبية الاخرى وهي في هذا المجال تنفذ واجبها الاممي .

ان مؤسسة «سيلخوزبروم اكسبورت» للتجارة الخارجية السوفيتية كثيرا ما توفد الى الخارج اختصاصيين اوزبكيين لتقديم المساعدة

وقد افادتنا وزارة الري والاقتصاد المائي في جمهورية اوزبكستان السوفيتية حول اشتراك الاختصاصيين الاوزبيكيين في الاعمال بالخارج، انه في مجال تطوير الري والزراعة .

لقد بني بمساعدتهم في افغانستان مثلا ، مجمع للري في جلال اباد يتالف من سد ارتفاعه ٢٢ مترا وخزان مياه يتسع ل٥٠ مليون متر مكعب ، ومحطة كهربائية طاقتها ١١ الف كيلوواط ، وخط لنقل التيار الكهربائي طوله ٤٣ كيلومترا ، وقناة رئيسية طولها ٧٠ كيلومترا ومجموعة من المنشات التكميلية والانفاق يبلغ طولها ٩ كيلومترات ومؤسسات صناعية وحواضر سكنية .

وقد ورت المرحلة الاولى من منظومة الري في جلال اباد ٢١٢٠٠ هكتار ، ووضعت في حيز العمل مزرعتان حكوميتان كبيرتان لانتاج الحمضيات ، وساعد الاختصاصيون السوفييت ١٢٠٠٠ شغيل افغاني في تعلم المهنة او تحسينها .

وتبنى في واد جبلي في افغانستان يقع على ارتفاع الفي متر ولا تهطل فيه الامطار لا في الصيف ولا في الخريف ، شبكة ري تسمى «ساردي» وقد انجز بناء خزان للمياه (٢٦٠ مليون متر مكعب) ، والاجل بناء منظومة الري ثم انشاء مجمع مراكز صناعية .

وفي سوريا شرع ، بمعونة الاتحاد السوفيتي ، باستثمار اراض مساحتها ٢١ الف هكتار في منطقة عقدة الفرات المالية ، كما بنيت هنا محطة ضخ وشقت قناة رئيسية ، وشيد مصنع للخرسانة المسلحة وورشة لانتاج مصنع ميازيب للري من الباطون . وبدأت العمل مزرعة حكومية (٤٠٠٠ هكتار) متخصصة بشكل رئيسي بزراعة القطن والحبوب . ويبلغ انتاج القطن هنا ٣٠٠٠ كيلوغرام من كل هكتار في حين ان متوسط ما تجمعه سوريا من كل هكتار يتراوح بين ١٢٠٠ و١٥٠٠ كيلوغرام .

انتهى تركيب اجهزة المرحلة الاولى للخط التكنولوجي في مصنع الاسمنت في مدينة لوالي . وتبلغ قدرته الانتاجية ١١٥٠ الف طن في العام . وقرر العاملون انهاء الخط الثاني قبل الموعد المحدد ، على شرف الذكرى الـ٦٠ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

سيقدم هذا المصنع ٣٤٠٠ الف طن من المواد البنائية كل عام .

طشقند اليوم

بقلم وحيد كاظموف

رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الكادحين لمدينة طشقند

تمتاز طشقند الان بشوارعها العريضة وبيوتها ذات التخطيط الموفق والفن المعماري الاصيل . وتحولت الى مدينة فيحاء بفضل سباحاتها الخضراء واشجارها الجمة ، حيث تصدح الطيور في افيائها ، وتتفتح الازهار في حدائقها ، وحيث يحلو ويطيب العيش والعمل فيها .

ويبلغ عدد سكان المدينة ١ مليون و٧٠٠ الف نسمة ، ومن المتوقع ان يبلغ عدد السكان المليونين مع اطلالة عام ١٩٨٠ .

وتعتبر مدينتنا مركزا صناعيا كبيرا اذ انها تساهم بقسط كبير في الاقتصاد الوطني للبلاد . وتوجد في طشقند حوالى ٢٠٠ مؤسسة كبيرة يعمل فيها ربع مليون من العمال والمستخدمين .

وتنتج هنا المعدات الالكترونية والطائرات والجرارات والجرافات والاليات الزراعية والثلاجات، بالاضافة الى الاقمشة وغيرها من المصنوعات الكثيرة. ان البعض من هذه المنتوجات كاليات جني القطن والغزل والنسيج لتاز بسمعة طيبة في الخارج . وتصدر منتجات طشقند الى ٧٥ بلدا اجنبيا .

وترصد اليوم اكثر من ثلثي رؤوس الاموال الموظفة لمشاريع الاسكان (من مهام الخطة الخمسية لاعوام ١٩٧٦-١٩٨٠ ، انجاز ما يقرب الى ٤ ملايين مترا مربعا من المساكن) . وخلال التنفيذ نبذل جهدنا في ان يكون المسكن قريبا من مكان العمل .

ويوجد اليوم في طشقند كثير من المسارح ودور السينما ، قاعات الاستعراض ودور الثقافة . ومع ذلك كله فنحن مستمرون في بناء دور جديدة للسينما ومنها ما هو خاص بمهرجانات الافلام ، وكذلك قاعة استعراض سينمائية ومبنى جديد للمسرح الدرامي ، دار للمعارف وقاعة جديدة ضخمة للمكتبة العامة التي تحمل اسم نوائي ، والفندق «موسكو» الذي يتكون من ٢٠ طابقا .

انني غالبا ما اكرر كلمة «تبني» وقد يتراءى للقارئ بان هذا شيء ممل ، ولكن مجلس بلدية المدينة يعتبر هذا من حياته اليومية . وتتحقق بصورة متوالية مسالة رفع مستوى معيشة السكان .

ومن الواجب ايضا ان نتحدث عن المترو ، الذي نبنيه بمساعدة اخصائيين من موسكو والمدن السوفيتية الاخرى . وسيبدا الخط الاول بطول ١٢ كيلومترا بالعمل وذلك مع حلول الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

ان رفع مستوى المعيشة يعني تحسين التموين والخدمات العامة . وفي حالة تحقيق هذا نكون قد وفرنا الكثير من الوقت للناس لاشباع هواياتهم المختلفة . ولهذا الغرض فاننا نبني الكثير من المخازن والمراكز التجارية ومجمعات الخدمات العامة ويتابع باهتمام سير كل هذه الاعمال نواب المجلس البلدي .

ومن اهم المسائل اعداد الكوادر وطشقند الان مدينة جامعية ضخمة ومركز علمي للجمهورية ، اذ انها تحوي ١٩ معهدا للتعليم العالي و٣٢ معهدا للتعليم المهني المتوسط ، حيث يتلقى التعليم فيها اكثير من ١٨٠ الف طالب ، وبالاضافة الى ذلك تعمل في المدينة ٨٦ مؤسسة علمية تراسها اكاديمية العلوم الاوزبكية .

لقد كانت طشقند من اوائل المدن السوفيتية التي انتسبت الى الهيئة العالمية للمدن المتاخية . وفي الوقت الحاضر تربط مدينتنا علاقات صداقة مع سبع مدن اجنبية هي : باتيالا (الهند) كراتشي (باكستان) تونس (تونس) ، طرابلس (ليبيا) مراكش (المغرب) ، سكوبلي (يوغوسلافيا) وسياتل (الولايات المتحدة الامريكية) .. وتتبادل مع هذه المدن الوفود والمعلومات والخبرات والفرق الفنية الاستعراضية الخ .

والجدير بالذكر ان جامعة طشقند تحافظ على الصلات مع جامعة واشنطن .

طشقند في الليل

مصباح الكيروسين وعمالقة الطاقة

كنت اتصفح ملفات الجرائد القديمة ، فوقعت على هذا الاعلان الطريف : «تعلن شركة النفط التجارية لعموم روسيا وتصدير النفط في اسيا الوسطى انه ستنزل الى الاسواق بعد ايام مصابيح كيروسين وفتائل وزجاجات . كان هذا في عدد ٧ نوفمبر عام ١٩٢٤ من «تركستانسكايا برافدا» .

قرات هذا الخبر ، وسرحت : وهل يمكن الان العثور على مصباح كيروسين في اي مكان من اوزبكستان ؟ ربما في المتاحف فقط ؟

واخذت اجث ذاكرتي ، لقد رايته في طفولتي المبكرة: كان هذا المصباح الذي يتكون من الصفيح معلقا على الجدار الطيني ، وليس هناك من يجرؤ غير جدي على انتزاعه واشعاله .

حينما ظهر ذلك الاعلان ، كانت قد مضت ثلاث سنوات على البدء بتطبيق خطة كهربة البلاد-غويلرو . وفي مؤتمر السوفييتات الثامن لعموم روسيا في ٢٣ ديسمبر عام ١٩٢٠ ، تنبأ فلاديمير ايليتش لينين قائلا :

«... واذا غطت روسيا بشبكة كثيفة من المحطات الكهربائية والمعدات التكنيكية القوية فان بناءنا الاقتصادي الشيوعي سيغدو نموذجا لاوربا واسيا الاشتراكيتين المقبلتين» .

ان الدروب التي اجتازتها خطة غويلرو لنموذج كلاسيكي للتخطيط الاشتراكي . وكانت الخطة موضوعة لمدة تتراوح بين ١٠ سنوات و١٥ سنة . وقد انعكست فيها المبادئ الاساسية لتطوير صناعة الطاقة الاشتراكية .

كانت خطة غويلرو اللينينية تنص على ان تبنى في تركستان محطتان كهرمائيتان على نهري تشيرتشيك وسيرداريا ، وكذلك محطة كهربائية حرارية في وادي فرغانة .

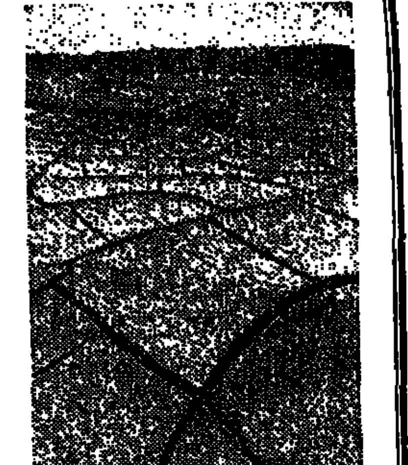
وفي عام ١٩٢٠ بدات بالعمل باكورة الطاقة في اوزبكستان ، وهي المحطة الكهرمائية على نهر بوزسو وفي كل سنة تقريبا كانت تشتعل اضواء جديدة على خارطة الطاقة في الجمهورية ، محطتا كاديريشكايا وبورجارسكايا الكهرمائيتان ، ومحطة كوفساي الحرارية ، ومحطتا اكتيبيسكايا واكافاكسكايا الكهرمائيتان ...

وفي السنوات العصيبة خلال الحرب الوطنية العظمى ضد المانيا الفاشية شيدت محطة فرحات الكهربائية . وفي الخمسينات بنيت محطة فرغانة الكهربائية الحرارية . وكان اكتشاف مكامن الغاز الفائقة الغنى اساسا لظهور محطات كهربائية حرارية ، مثل محطات طشقند ونوائي وتاخياتاش ...

زابروفسكي

مقر الادارة المركزي للمنظومة الكهربائية الموحدة في اسيا الوسطى

معركة في سبيل الماء



يقولون في اوزبكستان : اعطنا ماء نحول لك الارض الى حديقة غناء. ويمكن القول عن الشعب الاوزبكي ، على سبيل المجاز ، انه كان في السابق كشخص اضناه الجوع والعطش ، فاخذ يسعى بكـل قواه الى الماء المنقذ والارض المعطاء ، ولم يكن يستطيع نيل هذا ولا تلك .

وعدت الى هذا الشعب يـد العون الاخوية . فاشبـع جوعه وروى ظمأه وامتلأ قوة . وانتصبت قامته وغدا اكثر شبابـا وقوة . واخذ يروي الارض ويزرعها ، فكانت تدر عليه اضعافـا مضاعفة . وارض اوزبكستان غنيـة بالقطن والحبوب والخضروات والفواكه والعلف ومنتجات تربيـة المواشي .

استصلاح الصحراء

لقد رأينا الاراضي المستصلحة حديثا كيف يتدفق المـاء ، الذي ترفعه المضخات من آموداريا (جيحون) ، عبر القناة المبنية من الخرسانة في سهوب كارشي ، حيث لم يستثمر بعد اكثر من مليون هكتار من الارض الصالحـة للزراعة وحيث كانت التربـة الصفراء التي حرقتها الشمس بلا شفقة ، تستجدي المطر في معظم ايام السنة دون مجيب . لقد بدأ الاستعداد لاستصلاح السهب منذ اواسط الستينات ، ويعتبر هذا الآن اضخم عمل في الجمهورية .

ولكن الاساس لكل هذا قد ارسته ثورة اكتوبر ، لانها طردت الاقطاعيين الذين كانوا يستأثرون بالارض والمياه

وكانوا يفرضون على الشعب الضرائب والاتاوات . ثم كان لابد من محـو الامية وتكوين طبقـة عاملة عصرية واعداد المهندسين والعلماء ، وانشاء الصناعـة القادرة على انتاج الماكينات الضرورية . كان لابد من التراكـم وتكديس المصادر المالية . وقد تحقق كل هذا في سنوات الخطط الخمسية السابقـة ، حتى ان التوقف الاجباري زمن الحرب العالمية الثانية لم يعرقل في نهاية المطاف الحركة الصاعدة .

الثمار الاولى

من آموداريا (جيحون) ، يجري قسم من المياه ، عند مدينـة كيرغي في تركمانيا ، الى قناة كاشي الرئيسيـة ويبلغ طولهـا ١٨٠ كم . (وكارشي مركز المقاطعـة التي تقـع جنوب اوزبكستان) وتقوم برفع المياه مـن المجرى العميـق الى ارتفاع ٣٢ مترا ستة محطات للضخ موزعة بالتتابـع كدرجات السلم ، ويبعد كل منها عن الاخرى عدة عشرات من الكيلومترات .

ويعمل فلاديمير كوراكين ، احـد معارفنا الجدد ، رئيسـا لاحدى هذه المحطات ، وعمره ٣٠ سنة ، وقد تخرج في المدرسة الفنيـة الاليكتروتكنيكية في بيغوفات ، وهي مدينة نشأت حول مصنع ميتالورجي ، ويقود الآن جماعة من ٣٥ شخصا بينهم عشرة مهندسين . يقول فلاديمير :

— ان محطتنـا كهرمائية صغيرة ولكن الماء هنا لا يتساقط على التوربين لتوليـد الكهرباء ، بل على العكس فالكهرباء تحرك التوربينات التي ترفع الماء . وعندنا ست وحدات يمرر كل منها ٤٠ مترا مكعبا من الماء في الثانية وتعمل خمسـة توربينات ، وتوربين للطوارىء . وقد صنعت الوحدات في الاورال وفق تصاميم وضعت خصيصا لذلك .

تجر محطات الضخ الى القناة ٢٠٠ متر مكعب من الماء في الثانية ، ويعتبر هذا الضخ ضعفي غزارة تدفـق نهر موسكو . وتقام عنـد بداية القناة الرئيسية بحيرة كبيرة لضبط كميـة المياه المعطاة .

بلدات نموذجية

لقد انشىء ، في عداد السوفخوزات (المؤسسات الزراعية الحكومية) الاول السوفخوز رقم ٩ الذي اطلق عليـه اسم تشولي بيفيمكولوف ، بطل الحرب الاهلية ومنظم احد الكولخوزات الاولى وللبلدة مظهر انيق ، وهي مليئـة بالجنائن والاشجار المغروسة حديثـا . وهناك عدد من الابنية عبارة عن بيوت صغيرة من طابقين معدة لسكنى اسرتين ويوجد هنا مخزن ، وناد مع صالـة للسينما ، ومجمع للخدمات العامـة وروضـة اطفال ، ومدرسة ثانوية اي كل مايلزم لحياة الانسان .

وصلنـا الى البلدة نهارا ، وكان الجميع بمن فيهم مدير السوفخوز ، في الحقل . وكان في البلدة ايبيك ايقاموف سكرتير منظمة الكومسومول ، وهـو الذي تجول معنا في المزرعة ، واليكم ما قاله :

— يزرع السوفخوز قرابة ٥ آلاف هكتار من الارض قطنـا ، بصورة رئيسية ، وذلك في دورة زراعية الى جـانب المزروعـات العلفيـة والذرة . وبهذا يتحقق هدفان : الارض لا تتعب ، والقطن لايتلف ، ونحصـل على علف ممتاز للماشية . اذ يوجـد عندنـا ٦٥٠ رأسا من البقر . ونحن نزرع القطن منذ ثلاث سنوات ، ونأمل ان نجني في هذه السنة خمسة آلاف طن من القطن . وقد استردت نفقات اصلاح الاراضي منذ المحصولين الاولين عمليا . وليس هناك ما يدعو الى العجب فبفضل المناخ الحار (في الصيف تصل الحرارة هنـا الى ٤٥ درجة في الظل) نستطيع ان ننال محصولا وفيرا من اعلى انواع القطن الرفيع النيلة . واذا لم تخني الذاكرة ، فان سعر الكيلوغرام من هذا القطن يساوي فـي السوق العالمية سعر ٢٨ كيلوغراما من القمح .

ان انشاء مثل هذه المزارع يتجاوب ومتطلبات التقـدم الاجتماعي . هناك جيدة ، وتمديدات مياه ، وغاز ، وتدفئة مركزيـة ، وقرب من المؤسسات المدرسية والثقافيـة ، وظروف الحياة هنا قريبة من ظروف الحياة

جولة في شقة

قرب احد البيوت ، التقينا ودعتنا الى الدخول . الشقة من ٣ غرف ومطبخ ، وهي مجهز الطريقة الاوروبية : خزانة كتب ، بوفيه ، تلفزيون ، ثلاجة ، و الغرفة طاولة شرقية منخفضة ، سجـاد ومخدات ، وهذا الوضع واحـة للجلوس بالشكل التق اي تربعا . وامام البيت عريشة تظليلهـا دالية فرشت تحتها هنـا يستريحون ويحتسون الاخضر .

وقد اعتنى بقطعة الارض الملحقة بالبيت على نحو مثالي ، حيث ز الاحواض بالبصل والثوم والبا والخيار والطماطم وغيرها من الخضر الحديقة اشجار مشمش وسفرجل حديقة العهد بدات تثمر ثمرا مدخل البيت بنى صاحبه تنورا يخبزون فيه صباحا الارغفة التي التي لايجلس اوزبكي خلف بدونها .

اسم ربة البيت مارفار . وهي في السوفخوز . وتتقاضى منا واكثر ، حسب نوع العمل . وزوجها الشيل عوضوف سائق تركتور ٣٠٠ روبل . تقول مارفار : في الموسم تصل مكافآتنا لغاية ٧٠٠ في الشهر . واذا اضفنا الى ذلك لنناله من قطعة الارض الملحقة بـ من خضر وبطيخ يمكن بيع الفائض في سوق الكولخوز في مركز الـ لوجدنـا اننـا نتقاضى دخلا وسنستلم قريبا سيارة ، النقود . وهكذا سيكون من الا زيارة الريفي المقيمين في المجاورة .

الناس جيدون

عدد افراد هذه الاسرة اربعة ثلاثـة بنين وابنة ، تتراوح بين السنة والست سنوات .

— ماذا تريدين ان يصبح المستقبل ؟

وجاء الجواب موجزا :

ان يكونوا اناسا جيدين لهم كل الامكانيات ليكونوا ا واثقة .

ابنا الثمار الاولى لاستصلاح ي : اسرة تعيش في بيت اسباب الراحة ، وابوان ستقبل الاولاد ، وارض الصحراء بعد نضال عنيف .



«الذهب الابيض» في حقول اوزبكستان

... ول ومعدات عصرية

سترو — هي المؤسسة التي ـاة باسرها . ومديرهـا سولوف ، اوزبكي (في حدود ه مظهر وقور . ولـقد بترحاب ، وحدثنـا عن سهب كارشي .

سطة الضخ التي رأيناهـا شبكة موحدة تعادل قدرتها كيلوواط . اما السوفخوز ، فهـو من اوائـل التي انشئ في سهب زيبلغ مجموع السوفخوزات انشاؤها في هذا السهب ا ، وفي الايام القريبـة مستلم وزارة الزراعـة الاربعة الاولى ، ومن بينها الذي زرتموه اليوم .

تم عملية التسليم ؟ جائزة ، كمـا تسلم ولـقد انشئت هذه منذ عدة سنوات وهي ذات ريعية الآن . ونتيجة للتجربة المكتسبة في المنشآت المماثلة ، ادركنا انـه لابد من مؤسسة ممركزة قوية تدير مجمل أعمال البنـاء . وقد اقيمت مؤسسـة كهذه ، واسمها الادارة الرئيسية لاعمال ري وتنظيم سوفخوزات آسيـا الوسطى ، وهي تدير الاعمال في اوزبكستان وغيرها . ونحن فرع لهذه الادارة ، وقد كلفنا باستصلاح سهب كارشي .

سوفخوز حديث

بعد دراسـة المنطقة ، يقـوم اختصاصيـون ، من بينهـم الهيدروجيولوجيون ، باعـداد المشروع ويضمن تمويل الاعمال (من ميزانيـة الدولة) ، ويبدأ العمل . وقد بدأنا هنا ببناء محطات الضخ والقناة الرئيسيـة ثـم نمد انابيب البـزل (على عمق ٣،٥ م) ، ونمهد التربة ، ثم نقيم على الدعائم المجاري من الخرسانـة التي ستأتي المياه بواسطتهـا الى الحقول ولكن ليس هذا كل شيء . فنحن نشق الطرق كذلك ، ونبني بلدة السوفخوز بمدارسها ومنازلهـا وناديها ، ونبني بعيدا عنهـا بعض الشيء مستودعات الوقود والمعدات الزراعية ، ثم نبدأ بالاستثمـار ، وندير السوفخوز لمدة سنتين او ثلاث واحيانا اكثر . وحينما يعمل كل شيء على نحو طبيعي ، ويصل السوفخوز الى قدرتـه التصميميـة نسلمه لصاحبه الجديـد ، اي وزارة الزراعة .

ويأتي الى هنا برغبتهم الخاصة سكان المناطق المجاورة ، وأحيانـا اولئك الذين يقطنون بعيدا . ولا حاجة الى الدعاية فالجيد يفرض نفسه بسرعة .

وسوف نحظى في المستقبـل على مليون ونصف مليون طن من القطن في السنة ، والقصد القطن الرفيـع التيلة بشكـل رئيسي ، علاوة على الحبوب والبطيخ والمنتجات الحيوانيـة والخضار والفواكـه . تصوروا ، اي ثروة هذه !

بصراحة ، يصعب علينا ان نتصور كل ذلك . لقد اجتزنـا نحونا ٢٥٠ كيلومترا عبر السهب المستوي ، حيث الاعشاب التي حرقتهـا اشعة الشمس اللاهبة . ولكن هذا مـا سيكون ! ولتنتبـا هذه لاتنبع من الموارد التي القلت فحسب ، بل ومن تلك الشعلة التي تتقد امام اعين السكان المحليين حينما يتحدثون عن المستقبل .

لون الحياة الاخضر

نذكر القراء بان الصحراء تغطـي الجزء الاكبر مـن اراضي اوزبكستان والحياة مستحيلة الا في الاماكن التي تتوفر فيها المياه ، اي في الواحات مثل طشقند وسمرقند وبخارى وفرغانة وخوارزم وغيرها . ولو امكننـا ان نعطي في السينما الملونة لوحة تقريبية لاستصلاح الصحراء لرأى المتفرج لون الحياة الاخضر يتسع حول هذه الواحات ومنطقة الحياة هذه توسعها البولدوزرات والمجارف والحفارات . ومـا زالت تستخدم التجهيزات السلميـة لبناء الاقنية الكبيرة . ولكن القوة المحركة الرئيسية هي الناس الذين تنمـو مهارتهم وخبرتهم سنة بعد اخرى .

اطلعن في وزارة الثروة المائيـة واصلاح الاراضي على العمـل الذي انجز ، وعلى لوحة المستقبل القريب منذ خمسة عشر عاما فقط ، كان الري يجري بمقاييس صغيرة ، ولم تجـر اعمال في مناطق شاسعة من الاراضي الجرداء ، مثـل «سهب الجوع» الذي اصبح اليوم ، بفضل ري ٣٠٠ الف هكتـار ، يسمى بحق سهب الخصب ومثل سهب كارشي الذي تحدثنا عنه اعلاه . والآن تنمو المناطق الخضراء على الخارطة بسرعة ١٠٠٠٠٠ هكتار في السنة .

حلم الجميع

لقد اصبح الطول الاجمالي لاقنية الري فـي اوزبكستان اكثر من اربعـة اضعاف طول خط الاستواء . وهـل هنالك شهادة افضل من ذلك على سعة ما تحقق في آسيا الوسطى في ظـل الاشتراكية !

ولكن احتياطي الماء في اوزبكستان ليس بلا حدود . وتتخذ جميع الاجراءات للاقتصـاد في المياه (البزل المغلق والاقنية المبطنة بالخرسانـة يقللان كثيرا من التبخر والرشح) ولتخزينها (بنيـت ١٣ بحيرة كبيرة ومازالت الاعمال مستمرة) ، ووضعت معاهـد متخصصة مخططات عامة للاستفادة من المصادر المائية لآموداريـا (جيحون) وسيرداريـا (سيحـون) ، وتعادل المساحة القصوى التي يمكن استصلاحها على اساس هذه المصادر قرابة خمسة ملايين هكتـار . ومـع عام ١٩٨٠ العام الاخير للخطة الخمسية ، ستبلغ المساحـة المروية في الجمهورية ... ٣٦٨٠٠٠٠ هكتار .

في اوزبكستان اراض خصبة ليست بالقليلة ، ولكن لا يمكن الاستفـادة منها الا بتحقيق مشروع تحويـل قسم من مياه الانهار السيبيرية الكبيرة الى الجنوب ، وهذا ما يحلم به الجميع في اوزبكستان .

لوي غورين ، اوليغ تشيشخوفيتش

المياه تتدفق في سهوب كارشينسك

عطاء الارض الاوزبكية

... لزلي التي اصابها الزلزال عام ١٩٧٦ . وقد شيدوا خلال عام واحد ٨٠٠ بيت صيفي تبلغ مساحتها ٤٦ الف متر مربع ، واقاموا مدرستين وروضة اطفال ومستشفى ومطعما

يقام في سهوب كارشي اكبر خزان للمياه في الجمهورية . وسيستوعب ٣٥٠ مليون متـر مكعب من المياه تروي لك... مليون هكتار من الاراضي

تحرير المرأة

كانت المراة الاوزبكية قبل ثورة اكتوبر محرومة من الحقوق تماما وكان الخمار يغطي وجهها ، وقد قضى عليها بالامية . وكان عليها ان تخضع خضوعا اعمى لزوجها واقربائها الرجال ، وتقوم باشق الاعمال ، ولم تكن تعتبر انسانا .

بعد الثورة ، وفي معمعان النضال العنيف ضد مخلفات الماضي ، نالت النساء الاوزبكيات حريتهن ، وانفتح امامهن الطريق الى النور والمعرفة والسعادة . واصبحت المراة تتمتع بحقوق مساوية لحقوق الرجال ، وهي اليوم تشترك بنشاط في حياة الجمهورية ، ويعمل اكثر من مليون امراة في مختلف الميادين ، وغالبا ما يشغلن مناصب عالية . ومن بينهن نائبة رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية (رانو عبد اللاييفا) وثلاث وزيرات (وزيرات العدل والضمان الإجتماعي والخدمات العامة) ، وبين النساء نائبات للوزراء ، ومسؤولات من المؤسسات والكولخوزات والمعاهد وتشكل النساء نصف المدرسين وسبعة اعشار العاملين في مجال الطب .

لننظر الى هذه الصورة ، انهن عضوات هيئة تحرير مجلة «السعادة» الشهرية للنساء التي تصدر باللغة الاوزبكية منذ اكثر من ٥٠ سنة وعدد نسخ هذه المجلة ٧٠٠,٠٠٠ نسخة . من اليسار الى اليمين :

مشهورة سلطانوفا ، كبيرة الباحثات العلميات في معهد اللغة والادب كامارا محكموفا ، نائبة وزيرة الضمان الاجتماعي ، حليمة محي الدينوفا رئيسة المحكمة العليا في اوزبكستان السوفيتية ، زاهدا رئيسة تحرير المجلة وشاعرة ، خالده احراروفا نائبة رئيسة التحرير ومترجمة للادب الكلاسيكي الروسي الى اللغة الاوزبكية كوندوز غلاموفا ، مديرة معرض منجزات الاقتصاد الوطني في اوزبكستان ، نعيمة موربولاتوفا دكتورة في العلوم الزراعية .

اليس هذا مثالا مقنعا على تحرر المراة الاوزبكية في ظل الاشتراكية !

بروح الصداقة بين الشعوب

بقلم اقبالخان توختاخوجايفا
رئيسة هيئة رئاسة الجمعية الاوزبكية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

تقوم وسط طشقند ، بين اشجار الدلب الكثيفة الاغصان ، دارة قديمة العهد . وفي كل يوم تقريبا تسمع من نوافذها موسيقى وغناء واحاديث بلغات اجنبية ، فهنا مقر جمعية الصداقة حيث نستقبل ضيوف اوزبكستان وننظم لقاءات واجتماعات وامسيات فنية .

اللقاءات في «دار الصداقة» ليست سوى جزء من نشاط الجمعية ، فنحن نقيم اتصالات مع اصدقاء في ١٠٧ بلدان ، وسأكتفي بمثلين .

قبل ثمانية اعوام ، وبمبادرة من الراي العام الاوزبكي تاسس في جمهوريتنا فرع لجمعية «الاتحاد السوفيتي–سري لانكا» . ونحن نكرس للمناسبات الهامة في تاريخ هذا البلد (كذكرى استقلال سري لانكا) اجتماعات وامسيات وقد استقبلت اخيرا ضيوفا من سيلان–ممن اشتركوا في مهرجان طشقند السينمائي العالمي لبلدان اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية .

ونحن نعرف ان اصدقاءنا ايضا في سري لانكا ينظمون لقاءات وامسيات مماثلة مكرسة للاتحاد السوفيتي عامة واوزبكستان خاصة . ويطلب منهم نرسل الى ١٥٠ عنوانا الكتب والالبومات والمجلات والصور الفوتوغرافية وتسجيلات الموسيقى الاوزبكية . وفروع رابطة الصداقة «سري لانكا–الاتحاد السوفيتي» موجودة في العاصمة وفي ماتارا وليفومبنو وكاندي وغيرها من مدن الجمهورية .

وترجمت الى اللغة الاوزبكية رواية الكاتب السريلانكي مارتين فيكرماسينغ «منتصف القرن» وكتابه «ضحايا القدر» ونفذت نسخهما بسرعة . وفي كتابه «لقاءات عند خطوط الطول» تحدث رئيس الفرع الاوزبكي لجمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي–سري لانكا» الدكتور للايد فيوموف عن جولته في ربوع هذا البلد .

لقد ازداد في السنة الاخيرة عدد زوار اوزبكستان من السياح الاميركيين . ان وكالتي السياحة «انيلرساري تورز» و«منظمة تبادل المواطنين» تقيمان معنا ومع المنظمات الاجتماعية الاخرى في اوزبكستان علاقات نشيطة . وخلال الاحتفالات المكرسة للذكرى المئوية الـ٢٠٠ للولايات المتحدة الاميركية ، زار جمعية الصداقة الاوزبكية فريق كبير من السياح الاميركيين ، واحيا الضيوف حفلة فنية سميت «تاريخ الولايات المتحدة الاميركية في اغان ورقصات» .

واصبح تقليديا تبادل المعارض الفنية . ففي كاليفورنيا واوريغونا نظمت معارض للرسم الاوزبكي اشترك فيها هدات فيهوف وفوللولا بشاروف وغيرهما من رسامي جمهوريتنا المعروفين .

واستقبل في اوزبكستان باهتمام كبير معرض الفنانة الاميركية ميشا اليمنس من لوس انجلوس وتكللت بالنجاح المحاضرات التي القتها كاثرين فيلز ، البروفسورة في جامعة كاليفورنيا حول الحياة الفنية المعاصرة في الولايات المتحدة الاميركية . ولقد القيت هذه المحاضرات على طلاب جامعة طشقند ورافقها معرض لمؤلفات ك . فيلز .

كما اقيم معرض لتخطيطات لفنانين اميركيين اهدوا اعمالهم جمعية الصداقة الاوزبكية . وتجدر الاشارة الى ان افتتاح هذا المعرض قد صادف ذكرى تاسيس الفرع الاوزبكي لجمعية «الاتحاد السوفيتي–الولايات المتحدة الاميركية» في طشقند .

وعاما بعد عام يزداد عدد الضيوف الاجانب الذين يزورون جمهوريتنا ، وفي العام الماضي استقبلت الجمعية زهاء ٢٠٠ وفد وفريق سياحي من ٤٥ بلدا ، ونحن نساعد اعضاء هذه الفرق في زيارة المؤسسات الصناعية والكولخوزات والمؤسسات العلمية والثقافية وغيرها ، حيث يشاهدون بامهات اعينهم التغيرات العظيمة التي جرت في اوزبكستان في سنوات الحكم السوفيتي .

ويسهم في هذا المجال من نشاط الجمعية اعضاؤها الكثيرون الجماعيون: المصانع ومؤسسات التعليم والكولخوزات والسوفخوزات .

وللجمعية نشطاء كثر منهم الشاعرة الاوزبكية المعروفة زولفيا ووزيرة العدل مهلكة قاسيموفا ، والاكاديمي تاج محمد سريماكوف ، وممثلون وفنانون .

وفي العام الماضي اشترك نشطاؤنا في مختلف النشاطات المكرسة لاوزبكستان في ٢٢ بلدا من بلدان العالم .

وفي هذا العام اليوبيل ، عام الذكرى الستوية الـ٦٠ لثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى سيكون عدد مثل هذه النشاطات كبيرا للغاية . فسيسافر نشطاء الجمعية الى بلدان عديدة لالقاء محاضرات حول مشروع الدستور السوفيتي الجديد ، وعن الحياة السوفيتية ومنجزات الشعب الاوزبكي ، وينظمون معارض وحفلات وستشترك جمهوريتنا في ايام الاتحاد السوفيتي في جمهورية الكونغو الشعبية كما سيشترك ممثلو جمعيتنا في رحلة الى الهند .

وبالمقابل ينظم في اوزبكستان حوالى ٣٥٠ فعالية مكرسة للذكريات المشهودة في حياة البلدان الاجنبية .

وهكذا تسهم جمعية الصداقة الاوزبكية في قضية تقارب الشعوب انطلاقا من روح الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي .



العان اوزبكية



مشهد باليه «سبارتاك» للموسيقار السوفيتي المعروف ارام خاتشادوريان على خشبة مسرح نوائي في طشقند





«شايخانة» في طشقند

اوزبكستان كما يراها الأجانب

ليوك فيرتون (بلجيكا) ، الفائز في مسابقة «انباء موسكو» : «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟–٧٦» .

ادهشتني اوزبكستان بملامحها المتنوعة وتركيب سكانها ، فالى جانب الاوزبكيين يتعايش هنا الروس والتتر والقرغيز والطاجيك والكازاخ . والطبيعة هي ايضا حافلة بالمتناقضات : جبال تيان–شان وسهول فسيحة ، ومآذن المساجد والمباني الحديثة ، الحقول المروية التابعة لكولخوزات وسوفخوزات القطن والصحراء ، الجمال والطائرات العمودية ...

وطشقند ، عاصمة جمهورية اوزبكستان ، مدينة مدهشة حقا انها لمثال ساطع لامكانات الهندسة المعمارية في المجتمع الاشتراكي المتطور ، منطقية البناء المعاصر تقترن هنا بشكل رائع بتراث الماضي الهندسي والفني .

متحف لينين ، وفندق «اوزبكستان» والمجمع الاداري ، ومتحف الفنون وكذلك العديد من المباني السكنية تجمع في شكلها الهندسي بين الخطوط العصرية وبين العناصر التقليدية القومية ، تعطي بشكل عام انطباعا ملمحا .

لقد نقلتني بيوت بخارى القديمة الى عصر اخر تماما ، الى ازمنة القوافل عبر «طريق الحرير» . وتذكرت «الرسائل الفارسية» لمونتسكيو ، وحكايات الف ليلة وليلة ...

ان قبة ضريح غور–امير تضاهي بزرقتها السماء . ويقول مثل محلي اذا ما زالت السماء في يوم من الايام فان «قبة غور–امير» يمكن ان تحل مكانها ولا يعني الا الموافقة . ويذهل المنظر الداخلي الفني الزائرين بطرافته وجماله هنا يرقد السلطان العاتي تيمور وحفيده العالم الفلكي اولوغ بيك ان مجمع ريغستان وكذلك مجمع شاهي زنده الذي يضم بضعة اضرحة تعود الى القرنين الرابع عشر والخامس عشر يعتبران جوهرتين حقيقيتين في خزانة كنوز سمرقند التي لا تضاهى .

بيد ان سمرقند ليست فقط اثار الماضي ... انها كذلك الناس وعاداتهم وتقاليدهم وازياؤهم الزاهية ونمط حياتهم الاسيوي النموذجي . وشعرنا بالغبطة ونحن نعبر ازقة المدينة القديمة ، ونشرب كاس شاي اخضر منعش في «الشايخانة» ، ونحن نجلس القرفصاء فوق مصطبة منخفضة مغطاة بالسجاد والوسائد ، ونأكل «الشاشليك» (الكباب المصنوع من لحم الغنم) ، ونزور السوق الكولخوزية ونتذوق البطيخ الاصفر المجفف والطازج ، وبزور المشمش المحمص والزبيب والخوخ الاسود المجفف وغيرها من الفواكه .

وكانت الرحلة عبر الصحراء غير بعيد عن بخارى ممتعة ومدهشة . فقد شهدنا اطلال الحصون التي بنتها قوات الاسكندر ذي القرنين (المقدوني) قبل الميلاد باربعة قرون .

كان بوسعي ان اطيل الحديث عن رحلتي فاتذكر الجبال ذات القمم المكللة بالثلوج ، وحقول القطن المشهورة بها اوزبكستان ، ومعمل الخيوط الذهبية . بيد اني اقترح على قراء صحيفة «انباء موسكو» القيام بانفسهم بهذه الرحلة . وليس ذلك صعبا اذا هم اشتركوا في المسابقة السنوية التي تنظمها صحيفة «انباء موسكو» .

البرتو كوبرله–كاتب اجتماعي– البرتغال :

ان ما رايته في اوزبكستان السوفيتية مثير . ذلك اني زرت مرارا مختلف البلدان الاسيوية ، وهذه هي المرة الاولى التي ازور فيها جمهورية اسيوية سوفيتية . ويجب هل الاشارة الى ان هذه الزيارة قد ساعدتني على اكتشاف التباين الصارخ بين اسيا الواقعة في العالم الراسمالي واسيا السوفيتية .

في اوزبكستان تبذل جهود كبيرة لتصنيع الجمهورية وتحديث كل حياتها ومنجزاتها في مجالات الصناعة والزراعة والثقافة لاتقاس . ويتمتع الناس في اوزبكستان بمستوى معيشة عال وكل شيء مضمون لهم . وهم ينظرون بغدهم ثقة عميقة ، ويتضح للجميع ان كل منجزات اوزبكستان اصبحت اليوم ممكنة بفضل ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي فتحت امام الشعوب طريق الاشتراكية . وبفضل هذه الثورة ادرك ملايين الناس في العالم ان الازمات الاقتصادية والبطالة الجماعية والنير الاستعماري والعنصرية ليست حتمية او لامفر منها ، لقد شكلت ثورة اكتوبر مثالا ملهما للحركة العمالية العالمية .

عبدالمجيد دوغرو (تركيا) بروفيسور في الطب :

ان ما رايته في طشقند قد اذهلني وبهرني . لقد اعجبني بشكل خاص مستوى الطب المتطور . ويشهد على هذا المستوى الرفيع مركز جراحة الصدر الذي زرته المجهز باحدث الاجهزة الطبية ، واعتقد انه من المفيد جدا تطوير العلاقات بين اطباء القرة وعاصمة اوزبكستان . وانا على ثقة بان كل الامكانات متوفرة لتحقيق هذا الهدف .

ماساهيدي كوماكي ، استاذ ومؤرخ في الباليه (اليابان) :

سررنا جدا بالتعرف على ثقافة اوزبكستان الفنية المتنوعة وحياتها العلمية . وسررت كأستاذ باليه وانا ارى نشوء تقليد قومي في الباليه في اوزبكستان في فترة تاريخية قصيرة جدا . واري ان فرصة للعمل مع فرقة باليه مسرح الاوبرا والباليه الاوزبكي الذي يحمل اسم نوائي سيكون مثيرا ومفيدا جدا .

«ان منجزات اوزبكستان اليوم تنبثق وماضيها التاريخي العريق والمستقبل الرائع الذي ينتظرها» .

فندق «اوزبكستان» في طشقند الذي اقام فيه ليوك فيرتون الفائز البلجيكي في مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٧٦

ضريح اسماعيل سماني في بخارى ((القرن ٩–١٠) وهو مبني من الطابوق الابيض

ان اليسار الى اليمين : اسد الكريم (السودان) ، مصطفى كمال فاروق (بنغلاديش) ، عبدول متين ومحمدى الجبار (افغانستان) وعبدالله محمد حسن (الصومال) هؤلاء جميعهم يدرسون في معهد هندسة الري ومكننة الزراعة بمدينة طشقند ، ويدرس في المعاهد والمدارس التكنيكية والمهنية الاوزبكية ١٧٣٠ شابا وفتاة من اوربا واسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ويدرس طلبة اجانب كثيرون في معهد هندسة الري ومكننة الزراعة بالذات اذ ان لاوزبكستان في هذا الميدان تجربة غنية ، كما تتوفر هنا امكانية كبيرة للتطبيق العمل .

يتعلم الطلبة الاجانب في السنة الاولى اللغة الروسية ، وبعدها ينتقل كل الى اختصاصه ، ليرجعوا الى اوطانهم مهندسين واطباء واقتصاديين او عمالا ذوي مهارة عالية ، وبعضهم يواصل الدراسة ليعود بدرجة علمية عليا .

ويشترك هؤلاء بنشاط في حياة مؤسساتهم العلمية . ويقصدون بسرور نادي «شباب الكوكب» الذي نظمته جمعية الصداقة الاوزبكية ، كما يشتركون في مختلف اللقاءات والمؤتمرات والندوات .

من سجل زيارة معرض منجزات الاقتصاد الوطني لجمهورية اوزبكستان السوفيتية

«زرت اليوم بشعور من الارتياح العميق معرض منجزات الاقتصاد الوطني لجمهورية اوزبكستان السوفيتية ، ولدى تامل الطريق الذي اجتازته بلادكم استطيع ان اقول بانها قد دخلت اليوم طور ازدهارها . وكل ذلك نتيجة السياسة اللينينية وثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وحب الشعب الاوزبكي للعمل وبطولته ، هذا الشعب الذي حول بلاده الى اقليم سعيد ورائع» .

كيالثو دوالسيفان ؛ صحفي (لاوس)

«من الصعب ان اجد الكلمات المناسبة لاعطاء تحديد دقيق لاوزبكستان وعاصمتها ، ذلك لان الجمهورية في حركة دائمة يوركت ايدي الذين شيدوا طشقند قبل الزلزال وبعده ، نتمنى المزيد من النجاحات في المستقبل» .

فريق من الفرنسيين (٧٥/٦/٤)

«شاهد وفد مالي برئاسة المقدم جوزف مارا المعرض الدائم في طشقند باهتمام بالغ . ان هذا المعرض يبين بشكل رائع النجاحات العظيمة التي حققها الشعب السوفيتي في مجال تطوير الاقتصاد الوطني . ويدل ذلك على الامانة للخط العام للحزب الشيوعي السوفيتي ، والاخلاص للايديولوجية الماركسية اللينينية .

نتمنى للشعب الاوزبكي القوة والنجاحات الجديدة .»

جوزف مارا (٧٦/٣/٢٦)

«ان معرض منجزات الاقتصاد الوطني لجمهورية اوزبكستان السوفيتية قد ترك في نفوسنا انطباعا عظيما رائعا . فلقد تمكنا من تتبع الطريق الذي اجتازته اوزبكستان السوفيتية قد ترك في نفوسنا انطباعا عظيما رائعا . فلقد تمكنا من تتبع الطريق الذي اجتازته اوزبكستان منذ مطلع القرن حين كانت مستعمرة متخلفة تسودها الامية حتى تحولها الى جمهورية اشتراكية مزدهرة ذات صناعة وزراعة متطورتين وقضت منذ امد بعيد على الامية ، انا معجبون بما شاهدناه ، نتمنى المزيد من الازدهار لوطنكم» .

رفائل خوسي كورتيس
لويسا كمالشودي كورتيس (المكسيك)

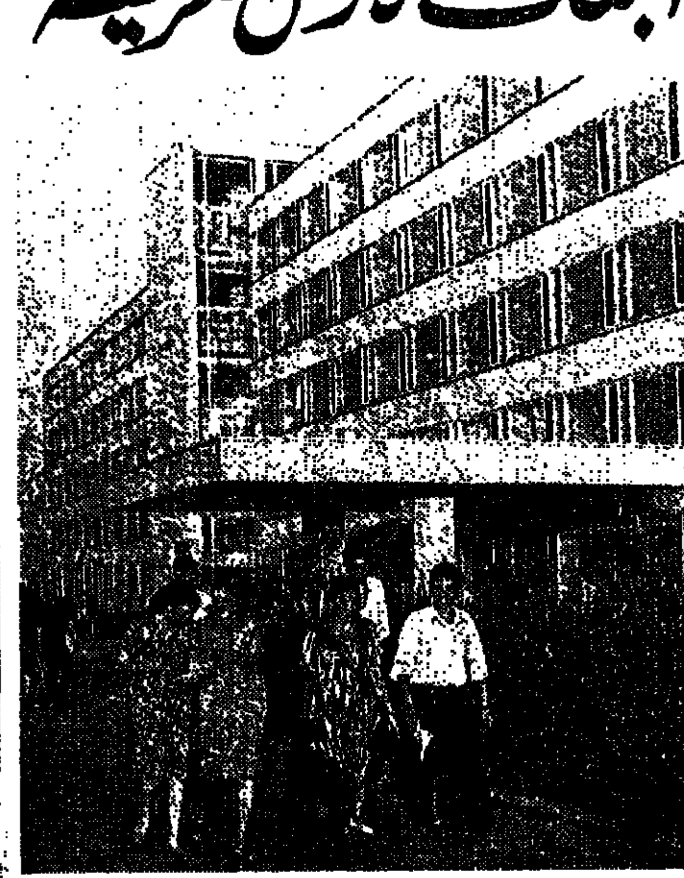
«زار وفد المدرسة العليا للعلوم الاجتماعية التابعة للجنة المركزية للتنظيم السياسي الموحد–الجبهة القومية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية معرض منجزات الاقتصاد الوطني لجمهورية اوزبكستان السوفيتية ، وقد اطلع على مختلف اقسامه وتعرف على كل ما حققته الجمهورية في مجال تطوير الاقتصاد بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بقيادة لينين .

ان مستوى التطور الرفيع في كل مجالات الصناعة والزراعة والحياة الاجتماعية والثقافية يعكس قدرة الشعب الاوزبكي الذي يبني الشيوعية بمساعدة شعوب الاتحاد السوفيتي الاخرى وتعاونها بقيادة الحزب الشيوعي السوفيتي .

ان الوفد معجب بالمنجزات التي تحققت في مختلف مجالات الاقتصاد والحياة الاجتماعية . ويعبر الوفد عن ارتياحه الكبير وسعادته بصدد هذه المنجزات التي تحققت في ظل الاشتراكية ، ويتمنى للشعب الاوزبكي والجمهوريات الاشتراكية السوفيتية الاخرى التطور اللاحق والازدهار في الحياة الاقتصادية والتقدم في طريق بناء الشيوعية بقيادة الحزب الشيوعي السوفيتي .»

عبدالغني بطري
عبدالسلام

انبعاث الأرض العريقة



امام معهد التربية فى بخارى



قورجان غلام قادروف رئيس الحفار فى محطة طشقند الكهربائية



تحظى فرقة «بهار» الفنية الاوزبكية بشهرة واسعة داخل بلادنا وخارجها . فقد احيت حفلاتها فى الهند ولبنان وفنلندا وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا . وثمة برامج كثيرة لدى هذه الفرقة تمثل فنون الرقص فى كثير من بلدان العالم

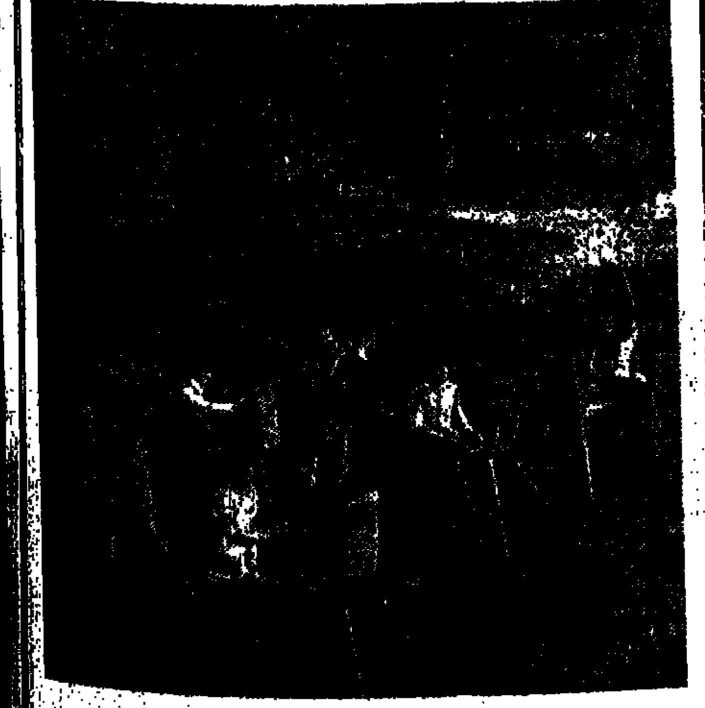




اعمال المسح فى كلية تحسين الاراضى بمعهد القطن فى محافظـــة الديجـــان



قصر الثقافة الجديد فى كولخوز فروزه



طلاب معهد المسرح والرسم فى طشقند



...افتتاح المهرجان لوجه ليوليد ... السكرتير العام للجنة المركزية ... الشيوعى السوفيتى ، ورئيس هيئة ... السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ... المشتركين فى المهرجان وضيوفه

... الآن مشاهـــدة افـــلام ... ، ويشاهد اعضـــاء لجنة ... ومترجون عديدون فى افضل دور ... بالعاصمـــة السوفيتيـــة الفن ... لمختلف الشعوب .

... اوقات الفراغ يشاهد المشتركون ... المهرجان وضيوفه متاحف موسكـــو ... ، والعروض التى تقدم فى ...

... بعد فترة قصيرة ستعلن فى قاعة ... المركزية «روسيا» اسماء الفائزين ... مهرجان موسكو ، وستقدم اليوم ١٩ ... منها تحفة مصاغة من الاحجـــار ... الثمينة .

... قيادة الثورة ، وزير الدولة ، عن ... الصداقة مع الاتحاد السوفيتـــى ... للشعب العراقى .

... الامسية التى اقيمت فى الرابع ... يوليو مكرسة للذكرى الخامسة ... العيد الوطنى لجمهوريـــة الجزائر ... الديمقراطية .

... فى الامسية عبد العزيز بوشوق ... بالاعمال سفارة جمهوريـــة ... الشعبية الديمقراطية فى الاتحـــاد ... وشهرى ميتواز ، رئيس وفد ... الصداقة الجزائرية-السوفيتية ونائب



الميناء النهرى الشمالى للعاصمة

شارع العاصمة الأزرق

يمكن السفر الى موسكـــو بالقطار او بالطائرة او السيـــارة . غير ان المرء لايتمتع بجمال الطبيعة الرائعة عندما يمر بسرعة عبر غابات البتولا واشجار الشوح ويفضـــل الناس فى عصر السرعة الكبيرة هذا السفر عبر الطرق النهرية الهادئـــة والمريحة .

وتلعب الطرق النهرية-وقناة موسكـــو خاصة-دورا كبيرا فى حياة العاصمة ، فى نقل الاغذيـــة والاجهزة الصناعية والوقود والاخشاب والرمال والاحجار ، وتنقـــل من العاصمة الخرسانة المسلحة الى مدينـــة نابيريجنى تشيلنى والى المنشآت الزراعية فـــى محافظتى كالينين وياروسلافـــل والسيارات والمكائن والاجهزة الى موانىء الفولغا والدون والبحر الاسود .

ويقـــول ليوليد بيكوف ، رئيس ادارة قناة موسكو : «ان القناة (١٣٠ كم) مجمع مائى-تكنيكى كبير يضم ٢٤٠ سدا وقنطرة ومحطـــة ضخ ومحطة كهربائية ، تاخذ موسكو ثلثى مياههـــا من القناة . ان استغلال القناة مسالـــة معقدة للغايـــة وتستخدم لذلك على نطاق واسع الاتمتة والتيليميكانيكا فى السدود والمضخـــات والمحطات الكهربائيـــة ، وتجـــدد هذه الاجهزة دائما ويتم تحسينها بقدر ازدياد حركة السفن وحاجة نقل المياه . وقد نقل عبرها فى الموســـم الملاحى الماضى حوالى سبعة عشر ملايين طن من البضائع وعدة ملايين من الركاب .

ان زيارة لبعض منشآت القناة تؤكـــد صعوبة ادارتها . لقد قدر لى ان ازور فى بداية الربيع السد رقم ١٠ ، حيث انجزت عملية نادرة . لقد تم وضع بوابة السد من النوع الجديد ... والة جبارة حملت بسهولة ١١٠ اطنان من البوابة . وبدقـــة متناهية اطبقت المقابض على القطعـــة المعدنية ورفعتها كارجوحة .

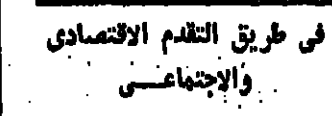
وقـــال فياتشيسلاف سافينكو رئيس السد : ان البوابة القديمة ادت واجبهـــا وتقاعدت ، وبدات البوابة الجديدة عملية اعادة بناء القناة . وسيتم فى المستقبـــل تحديث السدود الاخرى .

خدمت اجهزة الضخ على القناة ٤٠ عاما وكانت تضخ بجهد ٢٥ متر مكعب فـــى الثانية . وتقام الآن منظومـــة مضخات اضافية قادرة على ضخ ٣٤ مترا مكعبا من الميـــاه فى الثانية ، اى بقدر تدفق نهر موسكو الآن .

كوليسنيكوف



احدى قناطر القناة





فى ضواحى موسكو

فى طريق التقدم الاقتصادى والاجتماعـــى

ان التعاون السوفيتى العراقـــى الذى يتطور على قدم المساواة ويتخذ طابعا اوسع فاوســـع ، يساهـــم فى دعم الاستقلال الاقتصادى لهـــذا البلد العراقى لكـــى يزيـــد من السرعة فى طريق التقـــدم الاقتصادى والاجتماعى ، ثم قال ميخاليـــل بروكوفيف ان نجاح ايام الصداقة السوفيتية العراقية ، يعكس المستوى العالى للتعاون المثمر الذى اصبح فى الاعوام الاخيرة من مميزات العلاقات السوفيتية العراقية .

واعرب مغى عبد الحسين رئيس الوفد العراقى فى كلمته التى القاها فى الحفـــل عن ارتياحـــــه العميق لكيفية اجراء ايام الصداقة السوفيتية العراقية ، واشار الى انها تساعد على ترسيخ جسور الصداقـــة والتعاون بين الشعبين العراقى والسوفيتى وقال فى الختام : اننا لسعداء لان زيارتنا للاتحاد السوفيتى قد تمت فى العام الستين لثورة اكتوبر العظمى ، ويسرنا ان نشارك الشعب السوفيتى فى الاحتفال بهذا اليوبيل المجيد لاول ثورة اشتراكية فى العالم التى يقدرها حزبنا وشعبنا والامة العربيـــة العظيمة تقديرا عاليا .



عطاء ثورة اكتوبر

علاقة العمل بمصلحة العامل الشخصية

حين يضع مديــــر المصنع ورئيس اللجنة النقابية توقيعهما على عقد العمل الجماعي فانهما ياخذان على نفسيهما تعهدات متبادلة الاول باسم ادارة المصنع ، والثاني باسم العاملين... ثم يعلق نص العقد في مكان بارز في الورش ونادي العمال وعند مدخل المصنع على لوحة خاصة .

لماذا تمثل هذه الوثيقة ؟ كيف توضع وتقر ؟ للاجابة على هذه الاسئلة توجهت الى مصنع بناء الماكينات «الاوريستين» ، في تالين عاصمة استونيا احدى الجمهوريات السوفيتية على بحر البلطيق وخرجت باللوحة التالية :

يشتغل في المصنع مايزيد عن الفــي شخص ويضم خطوط التجميع والماكينات الاوتوماتيكية ذات الادارة المبرمجة ، ويعتبر بكلمة مؤسسة عصرية حسنة التجهيز تكنيكيا ، وطبيعي ان العامليــن في هذه المؤسسة ذوو تاهيل عال .

ماذا يمثل عقد العمل الجماعي في هذا المصنع ؟ لقد كرس الجزء الاول منه لتطوير المؤسســة وتنفيذ الخطة الانتاجية (يجــب ان يزداد انتاج المنتجات فيه بمقدار ٥٫٥٪ بالنسبة لعام ١٩٧٦) وجاء في العقد بالتفصيل اين وكيف تتحســن التكنولوجيا . ففي ورشة تركيـــب الالات مثلا ستدخل طريقة معالجة بعض القطع بالماس . وتجدر الاشارة الى ان مشروع عقد العمل الجماعي قــد نوقش في اجتماعات العمال والمستخدمين الذيــن قدموا عددا كبيرا من الاقتراحات القيمة . واقترح عاملو اللحام استخدام اللحام الالي حيث لم يكن يستخدم من قبل .

وقد اهتم العمال انفسهم برفع انتاجية العمل وليس بين ادارة المصنـــع والعمال اي تناقض فالجميع ذوو مصلحة في تطوير الانتاج ابتداء من المدير حتى ابسط عامل ، اذ يبقى تحـــت تصرف الادارة اكثر من ربع ارباح المصنع . وهذا مبلغ كبير ، يقارب في مصنع بناء الالات في تاليــن المليونين من الروبلات في السنة . تنفق كمكافات للعمال والمستخدمين «حوالي ٧٠٠ الف روبل فــي السنة» ولتنفيذ مشاريع اجتماعية ، ويحدد عقــد العمل النظام العام لدفع اجور العمل ، وكذلك نظام توزيع المكافات على احسن المنتجين . واشيـــر بشكل عابر الى ان العقد يقضي بزيادة الراتــب الشهري المتوسط للعمال والمستخدمين بمقدار ٢٫٥٪ في عام ١٩٧٧ .

وقد رصدت مبالغ كبيـــرة لحاجات العاملين الاجتماعية مثلا لبناء بنايتين سكنيتين كبيرتين وتوسيع مستوصف المصنع والمطاعـــم ورياض الاطفال (لدى المصنع ٤ رياض) ولتمويل المنازل الصيفية خارج المدينة للاطفال الذين في سن المدرسة . وستعطى مكتبة المصنع مبلغ ١٠٠٠ روبل لشراء الكتب .

ويقضي العقد برفع كفاءة العمال والمستخدمين وتشمل مختلف انواع الدراسات المهنيـــة حوالي ثلث العمال ، وطبيعي ان الدراسة في دورات رفع الكفاءة مجانية ككل انواع التعليم في الاتحـــاد السوفيتي . واذا تابع العامل دراسته مـــع انقطاعه عن العمل فانه يتلقى راتبا شهريا متوسطا طوال فترة الدراسة . ثم يؤمن له عمل يتناسب مع تخصصه الجديد وذو اجر اعلى ، طبعا وجاء في العقد الذي وقعه المدير ورئيس لجنة المصنع النقابية : «تتعهد الادارة واللجنة النقابية للمصنع بتهيئة جميع الظروف المناسبة من اجل الدراسة في المؤسسات التعليمية الليلية وبالمراسلة في مدارس ومعاهد فنية متوسطة ومعاهد عليا» .

وتشكل النقابة لجنة خاصة تتحقق بانتظـــام وبصورة مشتركة مع الادارة ، من تنفيذ كل بند في العقد ، وتقدم تقريرا عن اعمالها امام الاجتماع النقابي .

الكساندر بوتكو

اجوبة عن اسئلة القراء

الحزب الشيوعي السوفيتي قائد الشعب

سأل القارئ شريباد غومبي من الهند كم حزبا سياسيا في الاتحاد السوفيتي ؟

في الاتحاد السوفيتي حزب سياسي واحد هو الحزب الشيوعي الذي اسسه لينين عام ١٩٠٣ ومنـــذ اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩١٧ اصبح هذا الحزب حزبا حاكما ، ويبلغ عدد اعضائـــه الحالي ١٦ مليون شخص تقريبـــا ، يؤلف العمال ٤٠٫٦٪ منهم ، والكولخوزيون ١٣٫٩٪ ، وممثلو الانتليجينسيا التكنيكية ٢٤٪ ، ورجال العلم والادب والفن والعاملون في مجال التعليم والصحة والجهاز الاداري والعسكريون ٢٠٪ . وبذلك تتمثل فـــي الحزب جميع الفئات الاجتماعية . والحزب الشيوعي السوفيتي هو في الوقت نفسه حزب اممي ، اذ يضم ابناء جميع الامم والشعوب التي تقطن البلاد - فهو الطليعة السياسية للشعب .

لم ينشا نظام الحزب الواحـــد في البلاد على أساس اي مبدأ نظري ماركسي ، او بنزوة الحزب الشيوعي السوفيتي ذاتـــه ، كمـــا يصور الامر مفسرو الواقع السوفيتي في الغرب احيانا ، ولكنه نشا بحكم ظروف موضوعية . لقد جسدت ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ في روسيا لاول مرة في التاريخ البرنامج الاشتراكي من الفه الى يائـــه . اذ نقلت سلطة الدولة الى الكادحين بواسطة مجلس نواب العمال والفلاحين واممت وسائـــل الانتاج الاساسية مثل الارض (مع ملاحظـــة ان ارض الملاكين الكبار وضعت تحت تصرف الفلاحين بلا مقابل) والمصانع والسكك الحديد الخ. وبذلك قضي على الملكية الراسمالية والتي استثمار الانسان للانسان . وحققت الثورة المساواة بين جميـــع العروق والقوميات ، واصبح الشعار القائل : «من لايعمل لاياكل» مبدايقوم عليه المجتمع الجديـــد وانتهجت الدولة السوفيتية منذ قيامها سياســـة السلام ، فكانت اول دولـــة رفضت مواصلة الاشتراك في الحرب العالمية الاولى .

وحينما قبلت الجماهير العاملة في روسيـا على اختلاف قومياتهـــا برنامج ثورة اكتوبر الثوري الحقيقي بحماس كانت الاحزاب السياسية الاخرى - عدا الحزب اللينيني - تتخذ مواقف معارضة فشن بعضها معبرا عن مصالح الطبقـــات الرجعية التي اسقطتهـــا الثورة ، مثل حزب الديمقراطيين الدستوريين او اتحاد الشعب الروسي شن على الفور مقاومة مسلحة للسلطة السوفيتية ، اما حزبـــا المناشفة والاشتراكيين الثوريين اللذان اعلنـــا تاييدهما للاشتراكية ، فقد رفضا التعاون مـــع الشيوعيين ، فلم يكن هناك مخرج نتيجة لذلك سوى ان يتحمل حزب لينين كامل المسؤولية عن مصير البلاد والثورة .

وفي الحرب الاهليـــة التي شنتهـــا طبقات المستثمرين التي اسقط حكمهـــا ، وفي الكفاح الدامي ضد المتدخلين تحمل الجيش الاحمر بقيادة الشيوعيين كل المحن القاسيـــة في الدفاع عن السلطة السوفيتية . فتوثقت في مجرى ذلك الى حد بعيد صلة الحزب بالجماهير الشعبية .

وبعد استتباب السلام في البلاد وضع الحزب الشيوعي السوفيتي خططا واسعــة الافاق لبناء المجتمـــع الجديد ، وقاد بمهارة جهود الشعب لتحقيقها . فصنعت البلاد ونظمت الزراعـــة على اساس تعاوني وتحققت الثورة الثقافيـــة الحقيقية وبقيادة الحزب الشيوعـــي السوفيتي بنيـــت الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي .

وقد برزت وحدة الحزب والشعب في الاتحـــاد السوفيتي بوضوح خاص ابـــان الحرب العالمية الثانية حيث قام الشعب السوفيتي بدور حاســـم في الانتصار على الجيوش الهتلرية . وفي الاعوام التي اعقبت الحرب قام الشعب السوفيتي ، بقيادة الحزب الشيوعي السوفيتي ، بعمل بطولي لتعمير مناطق البلاد التي خربها المعتدي ، وخطا خطوة كبيرة الى امام في بناء حياة جديدة .

ستحتفل شعوب الاتحاد السوفيتي هذا العام بالذكرى الستين لقيام السلطة السوفيتية ، التي شقت طريقها بقيادة الحزب الشيوعي السوفيتي الى مجتمع الاشتراكية المتقدمة ، وهي النتيجة الاكثر اهمية لعملها خلال الحقبة الماضية ، كما انهـــا مرحلة محتمة من تكوين هذا النظام الاجتماعـــي الجديد ، وتتسم هذه المرحلة بان الاشتراكية التي تتطور على قاعدتها الخاصة تكشف عن طابعها الانساني اكثر فاكثر وسنشير هنـــا الى بعض المعطيات الاساسية عن ارتفاع مستوى معيشـــة الشعب السوفيتي المادي والثقافي .

لقد ازدادت مداخيل العمال الفعلية حتى الان بالمقياس الى ماكانت عليه عام ١٩١٣ (الذي كان افضل عام في تاريخ روسيا القديمة) ١٠ مرات ومداخيل الفلاحين ١٤ مرة ، وتقدم العناية الطبية المجانية لكل مواطن سوفيتي ، كما يؤمن لـــه الضمان الاجتماعي العادل وتحقق برنامج ضخـــم لبناء المساكن ، وبنيت مئات المدن الجديدة وتغير مظهر القرى . وحصل اكثر من ثلاثة ارباع العاملين في الاقتصاد الوطني على التعليم العالي والثانوي بينما كان حوالي ثلاثة ارباع البالغين من سكان روسيا القيصرية اميين . ويتعلم الان في البلاد اكثر من ٩٣ مليون شخص في مختلف المؤسسات الدراسية . ووضعت الثروات والقيم الروحية في متناول الجماهير .

منذ اكثر من ٣٠ عاما والشعب السوفيتي يعيش في ظل السلام . وتؤثر سياسة الدولة السوفيتية الخارجية السلمية تاثيرا ايجابيا في تطور العلاقات الدوليـــة كله . ويوجه هذه السياسة الحزب الشيوعي السوفيتي الذي استحق بفضل عمله هذا امتنان الشعب السوفيتي .

ان الهدف النهائي للحزب الشيوعي السوفيتي هو بناء الشيوعية في الاتحاد السوفيتي ، وهي المجتمع الذي تتوفر فيه كـــل الظروف للتطور المتناسق لكل فرد .

وهذا هو هدف الشعب ايضا ، وعلى هذا تقوم وحدة الحزب والشعب الراسخة والثقة المتبادلة بينهما .

لقد ثبت مشروع الدستور السوفيتي الجديـــد الدور القيادي للحزب . وتنص المادة السادسة من المشروع على ان «القوة القائدة والموجهة للمجتمع السوفيتي ولواة نظامه السياسي وجميع مؤسسات الدولة والمنظمات الاجتماعية هي الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي . والحزب الشيوعي موجود من اجل الشعب ويخدم الشعب» .

خدمة قضية السلام

كتبنا سابقا عن المؤتمر العالمي الذي عقد في موسكو : «رجال الدين من اجل السلام الوطيد ونزع السلاح وعلاقات عادلـــة بين الشعوب» ، والذي اشترك فيـــه ممثلو جميع الاديـــان في العالم والمنظمات الدينية العالمية .

وقد اعدت لهذا المؤتمر لجنة تحضيرية عالمية ضمت ممثلي مختلف الاديان من ٣٠ بلدا ، وافتتح المؤتمـــر المطران يوفينالي ، رئيس اللجنـــة التحضيرية .

ثم القى غبطة بطريرك موسكو وسائر روسيـــا بيمين كلمة قال فيهـــا «ان السلام الوطيد ونزع السلاح والعلاقات العادلة بين الشعوب هي انصع صورة تعكسها حاجات الزمن الحاضر وهي الهدف الذي نسعى جميعنا اليه» .

ثم تلا كورويدوف رئيس مجلس شؤون الاديان لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي رسالة اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي الى المؤتمر حيا فيهـــا باسم الحكومة السوفيتية وباسمه شخصيا المساهمين في المؤتمر وقيـــم اهدافه تقييما عاليا واعرب للمشتركين في الندوة عن تمنياته بالنجاح في هذا النشاط السلمـــي النبيل .

وتليت كذلك تحيـــة السكرتير العام للامم المتحدة كورت.والدهايم للمؤتمر الذي اعطى تقييما ايجابيـــا لدور المنظمات غير الحكومية في دعم نشاط الامـــم المتحدة في توطيد السلام الدولي ومن هوانغ كووك فييت ، رئيس هيئة رئاســـة اللجنة المركزية للجبهة الوطنية في جمهورية فيتنام الاشتراكية ، ومن ويليام توبرت رئيس جمهورية ليبيريا ، ومن المطران مكاريوس رئيس جمهورية قبرص . ومن غولزي غيري رئيس وزراء النيبال ومن الفاتيكان واللجنـــة السوفيتية للدفاع عن السلام وكذلك من شون ماكبرايد الشخصيـــة الاجتماعية الايرلنديـــة ومن عدد من الشخصيات الرسميـــة والاجتماعية والدينية البارزة الاخرى وفي الجلسة العامة الختامية توجه روميش تشاندرا رئيس مجلس السلام العالمي بكلمة تحية الى اعضاء المؤتمر .

وقد قدم التقرير الاساسي في موضوع المؤتمر رئيس الادارة الروحية لمسلمي اسيـــا الوسطى وكازاخستان سماحة المفتي ضياء الدين باباخانوف واشار الى مسؤولية رجال الدين المتزايدة فـــي ايامنا لجعل المجتمع البشري انسانيا ، ومسؤوليتهم عن مصائر السلام على الارض ، واكد على ضرورة التعاون بين الاديان في اقامة السلام .

واطلـــع اعضاء المؤتمر كذلك على التقارير الاضافية في مواضيع لجان عمل المؤتمر الثلاث : «من اجـــل سلام وطيد» للكاهن بورجيس كار السكرتير العام لمؤتمر الكنائس الافريقي : و«من اجل نزع السلاح» للكاهن ديموند غور (بلجيكا) : و«من اجل علاقات عادلة بين الشعوب» للمطران بولس مار غريغوري مطران دلهي (الهند) .

واقر المؤتمر «نداء الى حكومات جميـــع دول العالم» و«نداء الى رجال الديـــن والمؤمنين في العالم كله» .

وجاء في النداء الى الحكومات ان المشاركين في المؤتمر يحيون «الانفراج الدولي ويرون فيه شرطا لا غنى عنه من اجل ضمان السلام والعدالة فـــي العالم» . ويدعون «كافة الدول الى تعميم الانفراج على جميع مناطق العالم ولكي يتحقـــق الانفراج العسكري بعد الانفراج السياسي ولكـــي يكتسب الانفراج طابع اللارجعة .

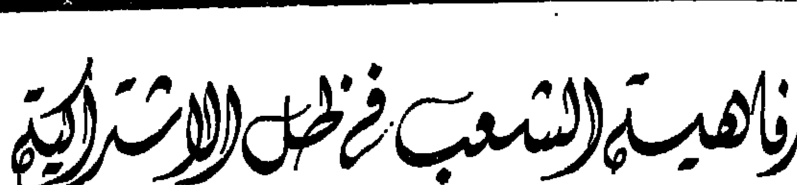
وجاء في النداء ان اعضاء المؤتمر قد ايدوا فكرة عقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح باشتراك المنظمات غير الحكومية بشكل واسع . وبعد الاشارة الى انه لاتزال توجد بؤر للنزاع في مناطق عديدة في العالم يعرب اعضاء المؤتمر في النداء عن اسفهم لكون الغاء الاستعمار السياسي لم يؤد بعد «الى الاستقلال الاقتصادي للشعوب والدول» ويشجب النداء نمو «نظام الاستثمار بواسطة الاستعمار الجديد ، الذي تدعمه الشروط غير العادلـــة للتجارة وتوطده المجموعة الصناعية الحربيـــة والشركات المتعددة الجنسيات بسلطتها الهائلة التي تستخدم للتاثير على مصائر الشعوب لصالح الراسمال الاحتكاري» .

وارســـل المؤتمر رسالـــة جوابية الى اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي عبر فيها عن الامتنان للحكومة السوفيتية على اهتمامها بعمله وعن التهاني القلبية الحارة الى شعوب الاتحاد السوفيتي بمناسبة الذكرى الستين لانشاء الدولة السوفيتية وقد استقبـــل فيازيبيكوف نائب رئيس هيئة رئاســـة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وغيورغادزه سكرتير هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي هيئتي رئاسة المؤتمر الفخرية والعملية .

فيكتوروف

في قاعة المحاضرات بمعهد الطب في داغستان .

أ البروفيسور عسكرخانوف العضو المراسل في اكاديميـــة العلوم الطبية للاتحـــاد السوفيتي مع طلابه . والمعروف ان داغستان كانت خالية من مؤسسات التعليم قبل الثورة . اما الان فهناك ٢٥ الف مدرس يحملون شهادات عليا . ويدرس في خمس مؤسسات عليا وثلاثين مدرسة متوسطة متخصصة في داغستان شباب وشابات من مختلف مناطق شمال القفقاس . ويعمل ١٦٠٠ دكتور في العلوم ومرشح في العلوم في معاهد البحث العلمي في داغستان .



رفاهية الشعب في ظل الاشتراكية

بقلم ف . ليبديف (اقتصادي)

يتسم الاقتصاد السوفيتي بوتائر نمو عاليـــة ومتعاظمة ، ومقاييس ضخمة . ففي عام ١٩٧٦ بلغ الدخل القومـــي ٣٨٠ مليار روبل . اما منتوج الصناعة الاجمالي فقد شكـــل ٥٢٣ مليار روبل والاقتصـــاد السوفيتي يجهل الازمات ، وحالات الركود ، ويتطور بوتائر سريعة . يتجاوز انتاج الاتحاد السوفيتي الصناعي اليوم انتاج العالم كله في سنة ١٩٥٠ ، ويتخطى الانتاج الصناعـــي لفرنســـا وانكلترا وجمهورية المانيا الاتحادية وايطاليا وهولندا وبلجيكا مجتمعة .

وفي سنوات ١٩٥٠-١٩٧٥ شكـــل متوسط وتائر نمو الدخل القومي والانتاج الصناعي فـــي الاتحاد السوفيتي ٢٫٥ مرة اكثر مما في الولايات المتحدة الامريكية . وفي اثناء الخطتين الخمسيتين الثامنة والتاسعة ازدادت قدرة الاقتصاد السوفيتي الاقتصادية مرتين . وتحتل بلادنا المرتبة الاولى في العالم في مجال انتاج الحديـــد الصب ، وخامات الحديد والمنغنيز والكروم ، والفحم وفحـــم الكوك والاسمنت ؛ واملاح البوتاسيوم وخامات الفوسفات والجرارات وقاطرات الديزل والقاطرات الكهربائية والقطن والكتـــان ، والفولاذ والنفط والاسمدة المعدنية ، وبعض انواع المنتجات الاخرى .

زيادة هائلة في الدخل القومي

وفي خلال الخطة الخمسيـــة العاشرة (١٩٧٦-١٩٨٠) تحتـــل مهمة ضمان النمو المطرد للانتاج الاجتماعي وتحسين بنيته . وتتطور بسرعة اكبر الفروع التي تحدد التقدم العلمي-التقني . ويزداد الانتاج الزراعي وانتاج سلـــع الاستهلاك الشعبي الصناعية، كما تتسع مجالات خدمة السكان. ويعتمد تحسين تناسب الانتاج الاجتماعـــي على اساس التطورات النوعية الجاريـــة في بنية الاقتصاد الوطني ومستواه التقني ، الموجهـــة نحو تغيير ملامحه تغييرا ملموسا .

أن الوزن النوعي لنمو الانتاج في الخطة الخمسية العاشرة (بمعناه المطلق سيكون ذا شان واهمية اكثر مما كان) في اية خطة خمسية سابقة. وفي سنة ١٩٨٠ سيزداد الدخل القومي بمقدار ٢٦٪ بالمقارنة مع عام ١٩٧٥ ، وستبلغ زيادته المطلقة في الخطة الخمسية العاشرة ٩٣٫٥ مليار روبل مقابل ٨٠ مليار روبل في الخطة الخمسية السابقة .

وتجدر الاشارة في الوقت ذاته الى ان وتائر النمو في عدد من النسب هي اقل مما في الخطة الخمسية التاسعة . لقـــد انعكست هنا صعوبات السنوات السابقة . بيد انها صعوبات مؤقتـــة وتتلخص الشيء الرئيسي فـــي ان تخطيط وتائر زيادة الانتاج في الخطة الخمسية العاشرة قد نص على ضمـــان اكبر للتوازن والتناسب لتطوير الاقتصاد الوطني ، وتوفير ظروف الشغل لمضاعفة مؤشرات العمل النوعية .

وسيستمر في الخطة الخمسية العاشرة التحسين اللاحق للتناسب بين رصيدي التراكم والاستهلاك في الدخل القومي . وسوف يزداد رصيد التراكم بمقدار ١٧-٢٣٪ ، ورصيد الاستهلاك ٢٧-٢٩٪ وبفضل الزيادة الاسرع لرصيد الاستهلاك ستزداد حصته في الدخـــل القومي من ٧٣٫٥٪ الى ٧٥٪ مما يسمح بتخصيص مبلغ اضافي قدره ٧ مليارات روبل لاجل رفع مستوى معيشة الشعب .

وسيستمر في الخطة الخمسيـــة العاشرة تحسين التناسب بين الصناعتين الثقيلة والخفيفة .

الاتجاهات الاساسية لرفع مستوى معيشـــة الشعب

ان وتائر النمو العاليــــة والتطور المتناسب للاقتصاد الاشتراكي تشكل شرطا هاما لرفع مستوى السوفيتيين . وتعتبر المداخيل الفعلية للفرد من السكان احـــد مؤشرات مستوى المعيشة . ان المداخيل الفعلية تتضاعف في بلادنا كل ١٥ عاما اي ان المجتمع الاشتراكي ينتقل عدة مرات في خلال حيـــاة الانسان الى مستوى نوعي جديـــد للاستهلاك . ففي الخطة الخمسية العاشرة ستتضاعف مداخيل الفرد الفعلية بالمقارنة بعام ١٩٦٥ ، وفي سنة ١٩٨٠ سيحصل زهاء نصف السكان تقريبا على دخل يزيد على الـ١٠٠ روبل في الشهر للفرد الواحد من اعضاء الاسرة .

وفي الحجم العام للمداخيل الفعلية يعود القسم الاساسي منها الى مداخيل العمل التي تشكل زهاء ثلاثة ارباع مداخيل السكان الفعلية . ففي اعوام ١٩٦٠-١٩٧٥ ازداد متوسط اجـــور العمـــال والمستخدمين بمقدار ١٫٨١ مرة . وفي الخطـــة الخمسية التاسعة وحدها ازداد اجر اكثر من ٧٥ مليون شخص ، وازدادت المداخيل النقدية بسبب معاش التقاعد والمعونات والمنح لنحو ٤٠ مليون شخص اخرين . وفي نهاية الخطة الخمسية العاشرة سنة ١٩٨٠ ، سيبلغ اجر العمال ١٧٠ روبلا في الشهر ، امـــا مداخيل الكولخوزيين من الاقتصاد الاجتماعـــي فستبلغ ١١٦ روبلا . وعلى اساس حساب عام ١٩٨٠ يرصد مبلغ ١٧٫٧ مليار روبل لاجل تحقيق اجراءات الدولة العامة لاجل رفـــع مستوى المعيشة .

زيادة الاجور

وفي الخطـــة الخمسيـــة الحاليـــة ستتحقق الاجراءات الموجهة نحو رفع الحد الادنى للاجور مع زيادة رواتب فئات العاملين في المجـــال اللاانتاجي من ذوي الاجر المتوسط ، ومن المقرر زيادة رواتب ومعاشات ٣١ مليون عامل فـــي الفروع اللاانتاجية : التعليم ، والصحة العامـــة والثقافة ، والتجارة ، والخدمات والمرافق البلدية، وستبدأ مرحلة جديدة لزيادة الحـــد الادنى لاجور العمال والمستخدمين ورواتبهم ومعاشاتهم .

وتلعب دورا متعاظما في رفع مستوى معيشة السوفيتيين ارصدة الاستهلاك الاجتماعيـــة التي ازدادت ٣٫٣ مرة في اعوام ١٩٦٠-١٩٧٥ ، والتي بلغت في عام ١٩٧٥ ، والتي بلغت في عام ١٩٧٥ اكثر مـــن ٩٠ مليار روبـــل ، في حين بلغت المدفوعات منها ٣٥٤ روبلا للفرد الواحـــد من السكان في السنـــة . وتستخدم اموال ارصدة الاستهلاك الاجتماعية لاجل الحصول مجانـــا على التعليم ، ورفـــع مستوى المهارة والاختصـــاص والخدمة الطبية المجانية ، ولدفع معاشات التقاعد والمعونات والمنح واجور الاجازات الدورية ، وتوفير بطاقات الاقامة المجانية والمتهاودة الاسعـــار في المصحات ودور الراحـــة والمخيمات الرياضية ومخيمات الطلائع الفتيان ، ونفقات اقامة الاطفال في المؤسسات ما قبل المدرسية .

ان التعليم في بلادنا مجاني مع ان نفقات الدولة لتعليم شخص واحد في السنة تبلغ : ١٦٠ روبلا في مدرسة التعليم العام ، و٦٤٠ روبلا في الكلية التقنية ، واكثر من الف روبل في المعهد .

الصحة العامة

وخلال الـ٢٥ سنة الاخيرة ازداد عدد المصحات ودور الراحة والبنسيونات ودور الوقاية الصحية في البلاد باكثر من ثلاث مرات ، ويبلغ في الوقت الحاضر ١١٧٠٠ . وفي عام ١٩٧٦ عولج واستراح في هذه المؤسسات ٤٧ مليون شخص . وعلاوة على ذلك ارتاح زهاء ٢١ مليون طفل مراهق في فصل الصيف في مخيمات الطلائع والمصايف .

وفي سنة ١٩٨٠ ستبلـــغ ارصدة الاستهلاك الاجتماعية ما لا يقل عن ١١٧ مليار روبل .

وبالنسبة الى النساء العاملات فستطبق الاجازة المدفوعة الاجر جزئيا من اجل العناية بالطفل حتى بلوغه ربيعه الاول وينفذ نظام الاجراءات الرامية الى تحسين ظروف عمل ومعيشة النساء العاملات ومن المقرر بالنسبة الى النســـاء ذوات الاطفال توفير امكانات اوسع للعمل يوم عمل غير كامل او اسبوع عمل غير كامل ، وكذلك لتوفير الوقت لاجل العمل في البيت . وبالاضافة الى ذلك سيزداد حجم النفقات لشؤون التغذية والحاجات الاخرى في الدور الداخلية ومستشفيات التوليد ومستشفيات الاطفال والمؤسسات الطبيـــة المتخصصة ، وفي المدارس الداخلية ودور الاطفال ، وتخفض اسعار بعض الادوية لاجل المتقاعدين ويرصد لتطويـــر القاعدة المادية للصحة العامة والتعليم والثقافة ٢٠ مليار روبل .

مواد الاستهلاك

ويتامن نمو مداخيل السكان النقدية بفضل تعاظم عدد مواد الاستهلاك . ففي اعوام ١٩٧٦-١٩٨٠ سيزداد انتاج سلـــع الاستهلاك بما قيمته ٤٥ مليار روبل . ولن يزداد بشكل ملموس فقط عدد سلع الاستهلاك بل وستتحسن ايضا نوعيتهـــا وتتحسن بنية المواد الغذائية ومنتجات الصناعـــة الخفيفة ، وسلع الاستخدام اليومي الثقافيـــة المعيشية والمنزلية .

ويؤمن نمو مداخيل السكان النقدية في الخطـــة الخمسية الجارية بفضل ضمان استقرار اسعـــار الدولـــة بالمفرق بالنسبة الى السلع الغذائية وغيرها من السلع التي تعتبر اساسية ، وبفضل تخفيض اسعار بعض انواع السلع - كلما توفرت الظروف الضروريـــة وتراكم احتياطيات السلع - ويعتبر ذلك اعظم انجاز للاقتصاد الاشتراكي الذي يجهل الازمات . وفي عام ١٩٧٥ بلغ المؤشر لاسعار الدولة بالمفرق ٩٩٫٣ بالمئة بالمقارنة بعام ١٩٦٥ .

السكن الجماهيري

ان الخطة الخمسية العاشرة هي الخطة الخمسية الخامسة المتعاقبة للبناء السكني المكثف على نطاق واسع . ففي خلال الخطط الخمسية الاربع الاخيرة بني في الاتحاد السوفيتي ما يزيد على مليارى متر مربع من المساحات السكنية . ولا يعرف اي بلد آخر من بلدان العالم مثل هذه المقاييس للبناء السكني . وفي السنوات الخمس الاخيرة وحدهـــا حسن ٥٦ مليون مواطن سوفيتي ظروف سكنهم وفي اعوام ١٩٧٦-١٩٨٠ ستبنى بفضل كل مصادر التمويل مساكن تبلغ مساحتها الاجمالية ٥٥٠ مليون متر مربع ، ممـــا سيسمح بتحسين ظروف سكن اكثر من ٥٠ مليون شخص . وسيعـــار في هذا المجال اهتمام خاص لرفع جودة البنـــاء السكني وتحسين اسباب الراحة في المساكن وتصاميمها .

ان معظـــم المساكن تبنى باموال الدولـــة وفي الوقت الراهن تشكل حصة المبالغ هذه من المجموع العام للنفقات الشاملة لبنـــاء المساكن وصيانتها زهاء ٤ اخماس . وقد رصد في الخطة الخمسية العاشرة ١٠٠ مليون روبل لبناء المساكن والمرافق العامة . وقد حدد ايجار الشقة في بلادنا في عام ١٩٢٨ ، ولم تطرأ عليه زيادة منذ ذلك الحين ويغطي بفضله فقط ثلث نفقات صيانـــة المساكن . اما الثلثان الباقيان فيعطيان من اموال ارصدة الاستهلاك الاجتماعية . وتشكل نفقـــات ايجار الشقة في الوقت الحاضر في ميزانية عائلات العمال والمستخدمين ١ بالمئة كحد متوسط ، و٤ بالمئة مع اجرة المرافق .

ويعتبر السهر على صحة السوفيتيين مهمـــة اجتماعية عظيمة . ففي مجال حماية صحة السكان سيستمر في الخطة الخمسية الحالية تطوير وتحسين القاعدة المادية للصحة العامـــة . وفي عام ١٩٨٠ سيصل مجموع عدد الاسرة في المستشفيات ٣٫٣ مليون سرير . ونتيجة لذلك سيبلغ تامين الاسرة فـــي المستشفيات ١٢٣ سريرا لكـــل ١٠ الاف شخص .

ان مستوى معيشة الكادحين يرتفع ايضا نتيجة الغاء وتخفيض ضريبة الدخـــل بالنسبة الى فئات العاملين ذوي الاجور المنخفضة . فقد الغيت خلال الخطة الخمسية التاسعة ضريبة الدخل على الاجور التي لا تتعدى الـ٧٠ روبلا في الشهر ، وخفضت الضرائب على الاجور التي تبلغ حتى ٩٠ روبلا في الشهر بمقدار الثلث .

ويعتبر انعدام البطالة ، والتشغيل التام لليد العاملة من المنجزات الاجتماعية الهامة في ظروف الاشتراكية . ان كل مواطن في بلادنا يتمتـــع بالحق في العمل الذي تضمنه الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج .



جيمكان آغا

ناصر فاضلوف

ولد ناصر فاضلوف في عام ١٩٢٩ . وتعلم في مدرسة ريفيـــة . وعمل في احدى المزارع التعاونية ، ثم اصبح معلمـا للتربية البدنيـة وبعد الحرب انهى كلية الاداب بجامعة لينين في آسيا الوسطى ، ومنذ عام ١٩٥٤ اخذ يعمـــل في هيئات تحرير المجلات ودور النشر .

وقد نشرت قصصه الاولى في عام ١٩٥٣. وصدرت اول مجموعة قصص لــه بعنوان «الجداول» في عام ١٩٥٩ . وهي مكرسة للاطفال . وترجم عدد كبير من اعماله الى اللغات الروسية والكازاخية والجورجية والتركمانية وغيرهـــا من لغات شعوب الاتحـــاد السوفيتي .

عصفت الريح وتطايرت ندف الثلج الصغيرة واخذت تتساقط على الارض . وتناثرت امام عيني الشاب وحطت على كم فروته وعلى ذيـــــل الحصان . ضرب عشمت بالزمـــــام ظهر الحصان وتدحرجت العربة الفارغة فوق الطريق الذي غطاه الجليد . لقد اصغى عشمت العنيد الى كلام امه ولبس ملابس دافئة : قبعة من فرو الارانب ، وفروة والده ، وجزمة من اللباد . اخفى عشمت وجهه تحت ياقة الفروة وابتسم . وتذكر جداله الطويل مع امه فقد كان يود السفر في رحلة بعيدة بمعطف خفيف اصبح صغيرا عليه . كان الطقس دافئا في الصباح ... اما الان فالثلج يغشى العيون والريح تلفح الوجنات .

انحنى الشاب ومد يده تحت المقعد . وبرز من تحت القش المغطى بالثلج طرف الكيس . كان فيه قدوم جديد ... عرج عشمت على المخزن وفكر في شراء هدايا لابنته الصغيرة تشولبان ولكن لم يكن في المخزن غير القهوة في علب مختلفة الالوان . ثم راى قدوما وقرر ان يشتريه . وتخيل عشمت كيف ان ابنته تشولبان ذات الثلاث سنوات ستحوم حوله وستدس اصبعها في فمها وتتطلع اليه بعينيها السوداوين الحزينتين . تنفس الشاب الصعداء وفكر : «انتظري ياتشولبان ، ستنتهي الحرب وساشتري لك كيلوغراما من السكاكر بالشكولاته . كلي هنيئا لك ولولي شفتيك والثك بالشكولاته ...» .

ضرب الشاب الحصان بالزمام واستحثه وبدأ الطريق المنبسط يتحدر الى الوادي . وكان الحصان المطهم يجر العربة وراءه وهي تهتز . وكان عشمت يمسك المقعد بيده ويتطلع الى الامـــام بعينيه الثاقبتين . وشاهد من بعيد شخصا يمشي في الطريق عريض المنكبين وهو يحمـــل على ظهره كيســـا . كان يمشي بخطوات عريضة مستقيمة . ولما اقترب منه الشاب راى عليه معطفا عسكريا وجزمة عسكرية . وقد دس كم المعطف الايمن في جيبه . وحينما سمع الجندي الذي فقد ذراعه وقع عجلات العربة بالقرب منه تنحى جانبا والتفت فلاح وجهه ، وكانت تغطيه لحية سوداء .

اوقف عشمت الحصان وسال :

— الى اين ياعم ؟

— الى كوكتيراك .

— اجلس . انني متوجه الى هناك ايضا .

فرح الجندي وقال :

— شكرا .

وضع رجله على العجلة وصعد بخفة الى العربة وجلس على المقعد الى جانب الشاب . وابتسم حتى برزت اسنانه البيضاء القوية وقال :

— من اين ظهرت ؟ لكانك خرجت من تحت الارض .

تاكد عشمت هل كان يجلس الجندي الفاقد الذراع بشكل مريح ام لا . وضرب الحصان .

قال عشمت :

— سلمت القمح للدولة .

القى الجندي نظرة سريعة على الشاب .

— هل تساعد المزرعة التعاونية ؟

— اساعد .

سارت العربة بعض الوقت في طريق وعرة . واصبح الجو اهدأ وادفأ في الوادي الذي تحده من الشمال الهضاب .

سال الجندي :

— قلت اذن انك من كوكتيراك ؟

— اجل . من كوكتيراك .

تطلع الشاب الى الجندي بامعـــان . وخيل اليه انه قد راى سابقا هذين الحاجبين الكثين وهذا الانف الدقيق الافطس .

وسال الجندي ثانية :

— من انت ؟

حث عشمت الحصان وقال :

— هل كنت تعرف الراعي جمان آغا ؟

ابتسم الجندي وقال :

— وكيف لا اعرفه . لقد غادرنا الى الجبهة معا .

— انني ابنه عشمت .

— وهل هو حي ؟

— حي .

— اين يحارب ؟

— كانت اخر رسالة ارسلها من ليتوانيا . كان بين الجنود الذين حرروا كاوناس .

هز الجندي راسه وقال :

— اما انـــا فقد حاربت وانتهيت . وكنت في المستشفى العسكري .

— ومن انت ياعم ؟

تجرأ عشمت اخيرا على السؤال .

نظر الجندي الى الشاب وقال وهو يبتسم :

— كان يعرفني قبل الحرب كل صبيان القرية . وانت ايضا ربما كنت تعرفني . انا جيمكان مولقايتباسوف .

— انت جيمكان آغا ؟

ومن شدة دهشته شد عشمت الزمام فتوقف الحصان ...

— الا اشبهه ؟ ان الحرب يا اخي تبدل الناس . وهي تقرض الذراعين والساقين .

وبالفعل لم يكن هذا الجندي الذي فقد ذراعه يشبه ذلك الرجل المارد الاوى الذي يدعى جيمكان . لقد رآه عشمت قبل الحرب عدة مرات . كان يؤدي فقرة في نادي المزرعة التعاونية . كان يخرج الى المنصة على مهل وهو يلبس سروالا قصيرا ويعتمر طاقية مزخرفة ، ويستقبله الحاضرون في القاعة بالتصفيق وكان جيمكان يرد على تحية الجمهور ثم يقترب من الثقل في وسط المنصة ويباعد بين رجليه وينحني ويمسك طرف الثقل باسنانه وبعد ذلك يرفعه ويستقيم ببطء ثم كان يمسك بيديه ثقلين ويرميهما في الهواء ويلتقط واحدا بعد الاخر باحدى يديـــه





وكانت عضلاته تتراقص . وكانت تثير دهشة واعجاب المتفرجين فقرته الاساسية حين كان يرفع الثقل بالعارضة ويجعله يدور حول رقبته كهراوة الابطال ، ثم يرفعه الى الاعلى بخفة . وكان جيمكان آغا يتحرك فوق المنصة وكانه بطل من ابطال الاساطير.

وفي اخر مرة راى عشمت المـــارد الشاب عند مبنى ادارة المزرعة عندما ودع مع امه والده الى الجبهة . كان جيمكان يحمل على كتفيه كيسا وقد عانق امراة مسنة كانت تمسح دموعهـــا بمنديل ملون . وكان يبتســـم ويحادثها بحنان . وفكر عشمت «هذا هو الرجل الذي لايهاب الحرب» . وتخيل عشمت هذا البطل يسير في ساحة المعركة بطاقيته وسرواله القصير . وحولـــه الدخان والنيران ولكنه يتقدم وهو لا يهاب شيئا ... والمارد يقلب مدافع الاعداء ودباباتهم ويضرب الفاشست باثقاله ويطردهـــم ويلاحقهم .

كاد الحصان ان يقلو فضربه عشمت بطرف الزمام . وابتسم كي يخفي حسرته على جيمكان ، ثم قال له :

— لم اعرفك فقد ارخيت لحيتك ...

— لقد ارخيتها في المستشفى العسكري . مللت الحلاقة .

استحث الشاب الحصان من جديد وقال :

— اننا نستولي على مدن جديدة كل يوم . اريد ان اسمع الراديو .

تنهد جيمكان وقال :

— قطعتنا تحارب الان في بولونيا . اما انا فانني عائد الى بيتي مشوها .

— هون عليك ! حسن انك بقيت حيا . وستلاقي عملا في المزرعة .

ضحك جيمكان واجاب :

— اي عمل ؟ وهل اعمل حارسا .

التفت عشمت ونظر اليه بعينين ملؤهما الدهشة ، وقال :

— ولماذا حارسا ؟ ستسافر الى المدينة وستدرس وتصبح اما محاسبا او مهندسا زراعيا . ثم تعود الى المزرعة .

اثر هذا الكلام الطيب في جيمكان آغا فربت على كتف الشاب وابتسم ابتسامة حزينة وقال :

— ان اشد ما ازعجني هو انني جرحت في المؤخرة . خيل ان ليس هناك اي خطر ...

التفت عشمت اليه بسرعة وسال :

— كيف في المؤخرة ؟

— هذا ماحدث . في نهاية ابريل (نيسان) ارسلت كتيبة القناصة التي كنت فيها للراحة في احدى القرى الاوكرانية وعينت مع ميشا من لينينغراد للمبيت في بيت ابيض . كانت صاحبة البيت امراة طيبة . وقد استشهد ابنها في الجبهة ، اما زوجها فقد كان يقاتل الفاشستيين في مولدافيا واعدت لنا الحمام وبعد ان ازلنا عن اجسادنا غبار المعارك اجلستنا الى المائدة وقدمت لنا الشاي ووضعت جرة صغيرة فيها عسل سلمت باعجوبة بعد الالمان . وقمنا نحن ايضا بواجبنا وقدمنا لها لحما . وبعد ان شربنا الشاي قالت صاحبة البيت : «ساعطيكما فراشا ، وما عليكما الا ان تملاه بالقش من كدسة الحصيد . ينبغي ان تناما اسبوعا على الاقل كما ينام البشر» .

وحدثتنا كيف يمكننا العبور الى كدسة الحصيد . ومضى ميشا لكسر الحطب ، اما انا فقد اخذت الفراش تحت ابطي وتوجهت الى بيدر المزرعة . مشيت عبر بستان ازهرت فيه اشجار التفاح والكرز . وكانت شمس الربيع تسطع في السماء ، والهدوء مخيم على كل مكان ! فلا ازيز الرصاص ولا صوت انفجار الالغام والقذائف ... والاذان والاعصاب ترتاح . وامامنا اسبوع كامل من الراحة . رائع جدا ... وفي ضاحية القرية شاهدت سلة كانت تلك تحتها الة دارسة والى جانبها كومة من القش . وما ان اقتربت منها حتى سمعت اصوات صبيان يتجادلون . ارهفت السمع ولكنني لم افهم شيئا ، فقد كانوا يتحدثون بالاوكرانية بسرعة ويبدو عليهم الاضطراب . طفت حول كومة القش ثم نظرت وتجمدت في مكاني ... فقد رايت ثلاثة صبيان في نحو السابعة او الثامنة . التصقوا ببعضهم البعض وكان احدهم يحمل بيديه قنبلة يدوية المانية . وكان يشد الصمام فارتميت عليه والتقطت القنبلة من يديه وابتعدت عنهم مسافة خمس خطوات ورميت القنبلة في الحقل غير المحروث ... هكذا خيل الي .. ولكن القنبلة في يدي ...

بدا الطريق في الصعود واخذ الحصان يشد العربة ويصعد بصعوبة . فقفز جيمكان من العربة واحنى ظهره من شدة البرد واخذ يسير الى جانب العربة .

سال عشمت :

— وماذا حدث بعد ذلك ؟

— بعد ذلك المستشفى العسكري .. نصف سنة تقريبا .. ظل الجرح مفتوحا مدة طويلة لم يلتئم .

وسال عشمت ثانية :

— وهل بقي الصبيان على قيد الحياة ؟

هز جيمكان راسه وقال :

— نعم . ولكن احدهم اصيب بجرح في رقبته .

ثم وضع يده على العربة وابتسم واردف يقول :

— وفي اليوم التالي جاءوا الى كتيبة الاسعاف حيث كنت انا لعلهم جاءوا مع امهاتهم . وكانت علائم الخوف على وجوههـــم وكادوا يبكون . وقالوا اعذرنا ايها العم ... ولكن ماهو ذنبهم لا ادري ...

نظر عشمت طويلا الى وجه الجندي المتعب والى قوامه النحيف وظهره المقوس . لم يكن يشبه في هذه المرة ذلك البطل الذي رآه عشمت على منصة نادي المزرعة . ومع ذلك فانه كان رجلا قويا .

نحن نتكلم الروسية

انباء موسكو

دورة جديدة في اللغة الروسية

تاليف: يوري بريغوروف

الدرس السابع

على ارض موسكو

(القسم الثاني)

— السلام عليكم ، هل وصل فريقكم بالطائرة الى موسكو عن طريق «انتوريست» ؟

Здравствуйте. Ваша группа прилетела в Москву по линии «Интуриста»?

— زدراستفويتي . فاشا غروبّا بريليتيلا ف مسكفو بولينى «انتوريستا» ؟

— نعم . انا رئيس هذا الفريق .

Да. Я руководитель этой группы.

— دا . يا روكافاديتيل ايتوي غروبّي .

— يسعدني جدا . ساكون انا مترجمتكم . اسمي نتاشا .

Очень приятно. А я буду вашим переводчиком. Меня зовут Наташа.

— اوتشين برياتنا . ا يا بودو فاشيم بيريفودتشيكم . منيا زافوت ناتاشا .

— يسعدنا ان نتعرف عليك . ها هو فريقنا كله . انه يضم اثني عشر شخصا .

Рады с Вами познакомиться. Вот вся наша группа. В ней 12 человек.

— رادي س فامي بازناكوميتسا . فوت فسيا ناشا غروبّا. ف ني دفيناتسيت تشيلافيك .

— من فضلكم ، مروا الى الجمرك . ساريكم الى اين ينبغي ان تذهبوا .

Пожалуйста, проходите на таможню. Я вам покажу, куда идти.

— بجالوستا براخاديت نا تاموجنيو . يا فام بكاجو كودا ايدتي .

— هل ستكونين معنا في خلال الرحلة كلها ؟

Вы будете с нами в течение всей поездки?

— في بوديت س نامي ف تيتشينيه فسي بوييزدكي ؟

— نعم ساكون معكم طوال الايام الستة .

Да, все шесть дней мы будем с вами вместе.

— دا ، فسي شيست دني مي بودم س فامي فميستي .

— هل الطقس الان في موسكو بارد ؟

В Москве сейчас не холодно?

— ف مسكفي سيتشاس ني خولادنا ؟

— لا ، الطقس جيد جدا . احيانا يهطل المطر في الليل فقط.

Нет, погода очень хорошая. Иногда только ночью идет дождь.

— نييت باغودا اوتشين خروشايا . ايناغدا تولكا نوتشيو ايديوت دوجد .

— انك تتكلمين العربية جيدا .

Вы хорошо говорите по-арабски.

— في خراشو غافاريت بو ارابسكي .

— شكرا لقد انهيت معهد اللغات الاجنبية .

Спасибо. Я окончила Институт иностранных языков.

— سباسيبا . يا اكونتشيـــلا اينستيتوت ايناستراننيخ ييزيكوف .

الدرس الثامن

في الفندق

(القسم الاول)

— في اية غرف سنعيش ؟

В каких номерах мы будем жить?

— ف كاكيخ نوميراخ مي بودم جيت ؟

— هل لديكم غرف خالية ؟

Есть у Вас свободные номера?

— ييست او فاس سفابودنيي نوميرا ؟

عالم الاطفال

بيتروشكا

البعوضـــــة

(حكايـــــة اوزبكيـــــة)

حطت بعوضة على شوكـــة فوخزت انفها . فغضبت وطارت الى الماعز وقالت له :

— يـا اخي الماعز ، كـل الشوكة فقد وخزتني .

فاجاب الماعز :

— ابتعدي عني ! تحدثينني عن شوكـة ، وعندي برسيم وعشب غض .

قالت البعوضة :

— يا ويلك . لن انسى لك هذا ! ساذهب الى اخي الذئب واقول له اين انت .

طارت البعوضـة الى الذئب وقالت له :

— اخي الذئب ، يـا اخي الذئب ، التهم الماعز ! رجوته ان ياكل الشوكة التي وخزتني فطردني .

غضب الذئب :

— اليك عني ، عندي مـا شئت من الخراف ، ولن آكل لحم ماعز عجوز .

قالت البعوضة :

— يـــا ويلك ! سااقـول للصياد ان يصطادك !

وطارت الى الصياد ، وقالت لــه :

— اخي الصيـاد ، اخـي الصيـــاد ، اصطـد الذئب رجوتــه ان ياكـل الماعــز فرفض .

واجابها الصياد غاضبا :

— ابتعدي عني . لمـــاذا اطلق ناري على الذئب ، وعندي كل هذا الصيد .

قالت البعوضة :

— يا ويلك ! ساخبر اختي الفارة لتقرض كيسك ليتناثر كل ما فيه من رصاص .

وطارت البعوضة الى الفارة:

— اختي الفـارة ! اقرضي كيس الصياد ليتناثر ما فيه من رصاص فهـــو يسبب مصائب كثيرة لكل الحيوانات .

فاجابت الفارة باستيـاء :

— عندي مايكفي من الحنطة والشعير . فلماذا اقرض كيس الصياد .

فامتعضت البعوضة :

— يا ويلك ! ساخبر اخـي القط . لن اكون بعوضة اذا لم ياكلك القط .

وطارت الى القط :

— اخي القط . يا اخي القط كل الفارة من فضلك !

قال القط :

— اليك عني ! لدي ما اشاء من اللحم والشحـــم . فلماذا اصطاد الفارة !

قالت البعوضة :

— يا ويلك ! ساخبر اخي الكلب ! ولن اكون بعوضة اذا لم يقتلك الكلب !

وطارت الى الكلب :

— اخي الكلب ، يا اخــي الكلب ، اقتل القط ! رجوتـه ان ياكل الفارة فرفض .

قال الكلب :

— ولماذا اعض القط دون سبب ؟ اغربي عن وجهي !

واحتدمت البعوضة غيظا :

— يـــا ويلك ! سااقـــول للصبيـــان ان يضربوك . ولن اكون بعوضة اذا لـــم افعـــل هذا !

طارت فـــي الطريق فالتقت بالاولاد ، وصاحت بهم :

— يــــا اولاد ! تعالـــوا واضربوا الكلب . طلبت منه ان يعض القط . فرفض .

ضحك الاولاد :

— لا تضايقينا ، يا بعوضة الا ترين اننا نلعب . فهل نترك اللعب ونركض وراء كلب ؟

صاحت البعوضة :

— يا ويلكـــم ! ساخبـــر امهاتكم ، ولن اكون بعوضـة اذا لم يجلدنكم .

وطارت الى امـــراة تغزل الياف القطن .

— ايه ، يـــا ام ، ادبـــي الاولاد بالعصا !

اجابت الام :

— عندي شغل فوق راسي! فهل اترك كل اشغالي واركض خلف الاولاد ؟

قالت البعوضة :

— يا ويلك ! ساذهب واقول لاختي الريـــح ان تبعثر كـــل اليافك . ولن اكـــون بعوضة اذا لم افعل هذا .

ما ان قالت ذلك حتى هبت عاصفـة قويـــة . وتشابكت الالياف وتطايـــرت في الهواء فحملت المـــراة عصا وطاردت الاولاد ، وضرب الاولاد الكلب طـــارد الكلب القط ، والقط الفارة ، وشرعت الفارة تقرض كيس الصياد ، واندفع الصياد خلف الذئب ، وطـــارد الذئب الماعز فاكل الماعز الشوكة .

وهكـــذا حققت البعوضـــة رغباتها .

المطحنة اليدوية

(حكاية كاريلية)

كان ياما كان ، كان هناك اخوان ، احدهما غني والاخر فقير ذهب الاخ الفقير الى اخيه الغني يطلب منه لحمـــا لغداء العيد . وقال له :

— اعطني ، يا اخي لحمـــا للغداء !

فرمى اليـــه الغني بظلف بقرة :

— اذهب واعطهـــا لعفريت الغابة .

وفكر الفقير :

«فعلا ، يجب ان اعطيهـــا لعفريت الغابة ، طالما انه لم يعطها لي ، وامر باعطائهـــا لعفريت الغابة» .

سار وسار الى ان اقتـــرب من بيت عفريت الغابة . وفي الغابة ساله الحطابون :

— الى اين ذاهب ؟

— الى بيت عفريت الغابة، اين هو ؟

قال له الحطابون انه هنـــا ونصحوه الا ياخذ نقودا لقـــاء ذلك الظلف ، بل رحى مطحنة يدوية .

وصل الفقيـــــر الى البيت فقال له العفريت :

— كثير من يعد ، وقليل مـــن يفـــي بوعده . على ان اكافئك لانك اعطيتني الظلف ماذا تريد ؟ نقودا ام ماذا ؟

— لا حاجة بي الا الى حجر مطحنة يدوية .

— لا استطيـــع ان اعطيك هذه الرحـــى ، من الافضل ان تاخذ ما شئت من نقود .

ولكن الفقير لم يطلب سوى الحجر ، فاعطاه عفريت الغابة اخيرا حجر مطحنة يدوية .

قال عفريت الغابة :

— هذه الرحى تطحن كل ما تريد وقدر ما تريد . وحينما تامرها تتوقف عن الطحن .

ذهب الفقيـــــر الى البيت واخذت الرحى تطحن كل شيء يريده . وجاءه اخوه الغني :

— اعطني ، يـــا اخي ، هذا الحجر اخذه الى الصيد ، ليطحن لنا ملحا حينما نكون في البحر.

اعطاه الفقير الحجر . اقلع الاخ الى عرض البحر وقال :

— اطحني لنا ، يـــا رحى ملحا كثيرا .

واخـــذ الحجر يطحن . اكل الاخ الغنـــي وغرق في النـــوم ناسيا ان يوقف الحجر. وطحنت الرحـــى وطحنت الى ان امتلا القارب بالملح وغرق . ومـــا زالت تطحن الملـــح الى الان ولهذا فان ماء البحر مالح .

جيل جديد من السينمائيين

قبل وقت قريب استطاع الجمهور في بلادنا مشاهدة فيلم «نقار الخشب لا يوجعه رأسه» سيناريو يوري كليبنوكوف ، اخراج دينارا اسانوفا ، ويحكي هذا الفيلم قصة الحب الاول ويعالج موضوع العلاقات الخاصة بين المراهقين التي لايفهما الكبار احيانا ، مستهدفا المسألة المعقدة ، مسألة تكوين شخصية الانسان .

وقد بدأ اخيرا عرض فيلم اخر من اخراج دينارا اسانوفا المخرجة الشابة من لينينغراد وهي تعالج في فيلمها الجديد «مفتاح بدون حق اعطائه للغير» نفس الموضوع : حياة المراهقين من تلامذة المدرسة الثانوية .

غير ان فيلمها الثاني لا يقتصر على تصوير العلاقات بينهم بل يتناول الموضوع الدائم في الفن موضوع العلاقة بين الاباء والابناء ، بين المعلمين والتلامذة ، موضوع الثقة والشك وقدرة الكبار على تفهم الصغار والاعتراف بحقهم في الحياة المستقلة الى حد ما .

بطلة الفيلم تلميذة تدعى يوليا تعيش خلافا حادا مع والديها بصدد قيم الحياة . فعالمهما هو عالم الاشياء المادية فقط وتوافه الامور فام يوليا تقيم كل انسان وفق المنصب الذي يشغله ، والاجرة التي يتقاضاها . اما ابنتها فتعتقد ان اهم شيء في الانسان هو اخلاقه وافكاره وروحه . ويسد هذا الخلاف طريق التفاهم بين الام والبنت ولا تجد الاولى مفتاحا لقلب ابنتها . وخلافا لام يوليا وجدت معلمتها في الادب سبيلا لا الى قلبها هي وحدها بل الى سائر تلامذتها ايضا .

يبدأ الفيلم بمشهد درس في الادب . تطلب فيه المعلمة ان يجيب التلامذة عن السؤال التالي : ماذا تقول للبشرية اذا اتيحت لك هذه الامكانية؟ ويتبين من اجوبة الطلبة مستوى وعيهم الاجتماعي ومقاييسهم الاخلاقية في تقييم انفسهم والناس الذين يحيطون بهم .

تصور المخرجة دينارا اسانوفا حياة المراهقين ومشاكلهم بشكل واقعي . وتظهر انها تعرف طريق تفكيرهم والتعبير عن مشاعرهم . ويجدر بالذكر ان ممثلي ادوار ابطال الفيلم هم تلامذة الصفوف الاخيرة من بعض المدارس الثانوية في لينينغراد . انهم يمثلون انفسهم في الحقيقة . وكانت المخرجة تشجعهم اثناء تصوير الفيلم ، على الارتجال في التمثيل ولذلك غيرت احيانا حوار السيناريو . والى جانب التلامذة اشترك في الفيلم ممثلون محترفون موهوبون مثل يلينا بروكلوفا (مارينا معلمة الادب) واليكسي بيترينكو (مدير المدرسة) وليديا فيدوسييفا-شوكشينا (معلمة الكيمياء) .

كان فيلم «مفتاح بدون حق اعطائه للغير» ثاني فيلم اخرجته دينارا اسانوفا .

اما المخرج الشاب فاديم عبدالرشيدوف فعرض على الجمهور اخيرا فيلمه الاول «كلمة للدفاع» .

... كانت ارينا ميجنيكوفا المحامية الشابة ترافع في قضية امرأة شابة تدعى فالينتينا كوستينا اتهمت بمحاولة اغتيال حبيبها فيتالي فيدايف . واصرت على اخفاء الدوافع الحقيقية لمحاولتها اليائسة . وعلمت المحامية ميجنيكوفا ان المتهمة لاتريد القاء اي ظل على سمعة فيدايف مما قد يعرقل صعوده في سلم المناصب فيما بعد . فاعترفت بانها هي المذنبة وحدها . وحققت المحامية في القضية خطوة بعد اخرى واكتشفت ان فيتالي فيدايف رجل نفعي الأني وقح . ساعدته فالينتينا بنكران الذات على الحصول على التعليم العالي . ومن اجل ذلك اشتغلت عدة اعوام عاملة لتنظيف الشوارع . وحين تخرج فيتالي في الجامعة ثم ناقش رسالة الدكتوراه ترك فالينتينا اذ انها لم تعد ضرورية له . ولم تستطع الامرأة الشابة تحمل مثل هذه الخيانة فقامت بمحاولة اغتيال نفسها وحبيبها خنقا بالغاز .

لقد هزت قصة حياة فالينتينا المحامية كما اذهلها حبها العظيم لذلك الرجل . فاخذت تفكر في حياتها هي نفسها . وفي علاقتها مع الرجل الذي ستتزوجه فهو مغرور ويعتبر ان المشاعر لا لزوم لها حتى في علاقة الحب ويسخر من كل العواطف . واكتشفت ارينا فجأة ان في شخصيته سمات خفية تشبه سمات فيدايف . بادراكها ذلك وجدت في نفسها القوة لتغيير مجرى حياتها جذريا في عشية حفلة الزفاف .

ان تمثيل دور فالينتينا نجاح جديد كبير للفنانة مارينا نيولوفا التي شاهدها الجمهور الاجنبي في فيلم «مونولوج» الذي عرض قبل عدة اعوام في مهرجان كان . واظهرت الممثلة في فيلمها الجديد موهبتها الدرامية الكبيرة . فهي لم تبالغ في التعبير عن مشاعر البطلة بل بالعكس لقد كانت تتكلم بصوت خافت وتعبر عما تشعر به البطلة بنظرات طويلة لايرافقها اي كلام . وتكتشف بذوق رفيع سمات شخصيتها الجميلة .

تحدثت عن هذين الفيلمين باسهاب لانهما يعطيان فكرة عن الاهتمامات الحالية للسينمائيين السوفيت الشباب . ويدلان على انهم يعالجون باهتمام خاص المواضيع الاخلاقية ومسائل الروح الانسانية .

غير ان السينمائيين الشباب لا يقتصرون على معالجة مواضيع الحياة الحالية بل يعودون الى احداث الماضي . ويدهشنا في اعمالهم عن الماضي احساسهم بالحقيقة وذوقهم الفني الرفيع . فلا بد ان يندهش كل من يشاهد فيلم «٢٠ يوما بلا حرب» من اخراج اليكسي غيرمان ، بدقة تصويره لجو اعوام الحرب وتفاصيل معيشة الناس الذين اضطروا في تلك الاعوام الى ترك مساكنهم في وسط روسيا ، والرحيل الى مدن سيبيريا وآسيا الوسطى ، حيث ولد اليكسي نفسه بعد انتهاء الحرب وقد نجح الفنان الشاب في تصوير كل ذلك ليس بفضل موهبته الكبيرة فقط بل وبفضل المساعدة الكبيرة التي قدمها له قسطنطين سيمونوف احد الكتاب السوفيت المشهورين الذي اشترك في الحرب والذي اقتبس غيرمان موضوع فيلمه من قصة له بنفس العنوان . من ممثلي ابطال الفيلم يوري نيكولين ولودميلا غورتشينكو بتمثيلهما الرائع وجدير بالذكر ان نيكولين مهرج سيرك . ولم يترك مهنته هذه حتى الان .

كان المخرج ليف كوليجانوف هو الذي اكتشف موهبة يوري نيكولين كممثل سينمائي في فيلم «حينما كانت الاشجار عالية» الذي عرض في مهرجان كان عام ١٩٦٢ والذي لعب فيه نيكولين دور البطولة .

وقد لعب اليكسي بيترينكو الذي ذكرناه آنفا في فيلم «٢٠ يوما بلا حرب» بقوة تعبيرية تهز المتفرج ، دور الطيار الذي خانته زوجته . وانني ارى بهذه المناسبة ان هذا الممثل سيصبح في مستقبل قريب من اكثر الفنانين السينمائيين السوفيت شهرة .

ومن الافلام الجديدة الاخرى الجديرة بالذكر الفيلم الدرامي الموسيقي «خدعة» اول فيلم للمخرج فلاديمير مينشوف والفيلم الذي اخرجه نيكيتا ميخالكوف بذوق فني رفيع ، والمعتمد على قصة «بلاتونوف» لتشيخوف وهو ثاني افلام ميخالكوف .

والى جانب افلام المخرجين الشباب عرضت في الاشهر الماضية من العام الجديد افلام من اخراج الجيل الاكبر ، من بينها فيلم «الصعود» من اخراج لاريسا شيبيتكو سيناريو فاسيل بيكوف . لقد صورت لاريسا شيبيتكو التي اشتهرت قبل ذلك بفيلميها «الاجنحة» «وانت وانا» ، فيلما يحكي قصة الحرب الاخيرة بحماس وواقعية قاسية .

وقد اختار المخرجان المعروفان الكساندر الوف وفلاديمير ناوموف رواية شارل دي كوستر «تيل او لينشبيغل» الخالدة لتاليف سيناريو فيلمهما الجديد «اسطورة تيل» . فعرض القسمان الاول والثاني من فيلمهما هذا في بلجيكا ، ولاقى نجاحا عظيما . ويتالف هذا الفيلم المسلسل من اربعة اقسام .

هكذا نرى ان هذا العام السينمائي قد بدأ بنجاح . فالافلام الجديدة متنوعة من حيث مواضيعها والوانها ومما يسرنا بوجه الخصوص انها ثمار لانتاج الشباب . فابداع الفنانين الشباب الواسع الذي اشير في قرار اللجنة المركزية الخاص للحزب الشيوعي السوفيتي الى ضرورة توجيه اهتمام خاص اليه ، انما هو ضمان لاستمرار البحث عن سبل جديدة مثمرة لتطوير الفن السينمائي في بلادنا .

غيورغي كابرالوف

لقطة من فيلم «الصعود»

لقطة من فيلم «٢٠ يوما بلا حرب»

طرائف الطبيعة

ايثار يصل اولا

حدث هذا في ميدان سباق الخيل في موسكو اعطيت اشارة البدء لمسافة ٢٤٠٠ متر مع الحواجز وبعد الحاجز الاول بقي الحصان الكميت ايثار وحصان آخر بدون جوكي .

هنا جرى ما يدهش . فقد تابع ايثار السباق دون فارسه ، واجتاز بخفة الحواجز واحدا بعد الاخر بقي امامه الحاجز الاخير ، فسارع في عدوه واجتاز الحاجز ووصل في الطليعة .

اقترب ايثار بعد القفزات من الجوكي وهو يحرك رأسه . وكان التصفيق هو المكافأة الوحيدة لايثار اذ ان الفرس دون فارس لايحصل على جائزة .

شجرة غابة

تنمو غابة من الدلب على اطراف قرية فواديل في وادي فرغانة (آسيا الوسطى) جميع اشجارها من جذر واحد . ويبلغ محيط قاعدة شجرة الدلب العملاقة هذه ٢٧ مترا ، ويرتفع من القاعدة ١٧ جذعا تشكل خيمة خضراء . وفي القسم المركزي من الشجرة-الغابة حيث نما في وقت ما الجذع الاساسي ، يوجد تجويف هائل .

ليس من السهل تحديد عمر هذه الشجرة غير العادية . لكن الاساطير الشائعة بين السكان المحليين تقول ان عمر شجرة الدلب هذه يزيد على ٨٠٠ سنة .

آثار وحوش لم يقع عليها نظر

سار وحش ، من عائلة القطط على الارجح على رمل رطب وترك آثاره . حدث هذا منذ ... عشرين مليون سنة ، ونتيجة لعوامل وملابسات عديدة بقيت هذه الآثار الى يومنا هذا . وهي ترى بوضوح على حائط حجر رملي شديد الانحدار ضارب الى الحمرة عثر عليه قرب مضيق تشوروموزان الجبلي في طاجيكستان .

ضيوف ذوو اجنحة بيضاء في منطقة موسكو

شاهد سكان ضاحية بالكوف حادثة غير اعتيادية هذا الخريف . فقد ظهر على احدى البنايات لقلقان ابيضان .

بنى الطائران عشا ووضعا المواد في مكانين وبالمناسبة ، لا يندر ان يبني اللقلق عشين متجاورين يكون احدهما نقطة مراقبة ومكانا للراحة .

لوحظت حوادث تعشيش اللقالق البيضاء في منطقة موسكو في اعوام ١٨٨٩-١٨٩١ فقط على اراضي قضاء بودولسك سابقا .

من السابق لاوانه الحديث عما اذا كانت اللقالق ستبني اعشاشها في هذه المناطق ، الا انه قد لوحظ في الفترة الاخيرة بعض التحول من الغرب الى الشرق في منطقة اقامتها .

«رقصاتنا ملحمة سعادة»

في مولدافيا المشمسة يحب الجميع الرقص ، من الاطفال الى الشيوخ . وفي اوقات الفراغ مساء يجتمع الشبان والشابات في ساحات القرى وقصور الثقافة والاندية ويرقصون رقصة «جوك» الاثيرة في الجمهورية . «هاي لا جوك» - «هيا نرقص الجوك» . وهذا يعني ان جمع المحصول قد انتهى وحل الخريف ، وحان وقت الرقص واللهو ويمرح المواطنون ويلهون من المساء الى الصباح ...

اطلق اسم رقصة «جوك» الشعبية لثلاثين سنة خلت على فرقة الرقص الوطنية الشهيرة التي تضم ابرز الفنانين الهواة . ويكرس اكثر من ٢٠٠ الف من العمال والكولخوزيين والطلاب والتلاميذ اوقات فراغهم للهوايات الفنية . وتجري في جمهورية مولدافيا كل سنة مسابقات بين افضل الراقصين والمغنين . ولهذه المسابقات شعبية كبيرة ، وهي تساعد على اغناء الفرق المحترفة الشهيرة بالمواهب الفتية . ويشهد على ذلك بكل وضوح الطريق الذي اجتازه فلاديمير كوربيت فنان الشعب في جمهورية مولدافيا السوفيتية والحائز على جائزة الدولة للاتحاد السوفيتي وقائد فرقة «جوك» . إنه ابن فلاح توارثت اسرته حب الموسيقى من جيل الى جيل . ومنذ ربيعه السابع كان فولوديا احد الشخصيات «الرئيسية» في الاعياد القروية . وبعد تخرجه من المدرسة الثانوية اصبح قائد الحلقة الفنية لدى قصر الثقافة في قريته سوسليني وقد فازت هذه الحلقة اكثر من مرة بالجوائز الاولى في مختلف المسابقات ولم يعلم فلاديمير كوربيت الشبان والشابات اداء الرقصات التي كانت «مرونة فحسب ، بل وطاف ايضا كل ارجاء مولدافيا ودرس وسجل كل ما شاهده . وهكذا ولدت اللوحات الجديدة الفريدة .

انضم فلاديمير كوربيت الى الفرقة المحترفة «جوك» قبل عشرين سنة وما ان اصبح قائد الفرقة الفنى حتى صار يكرس لها الكثير من قواه وطاقته الابداعية ، ويسعى لكي تكون فرقة شعبية حقا . وقد تسنى له تحقيق ذلك .

يقول فلاديمير كوربيت «الرقصة هي روح الشعب المولداني . ففيها يتجسد تاريخه وحاضره . وليس عبثا ان «جوك» تسمى بفرقة الرقص الشعبي ان كل ما تراه العين على خشبة المسرح قد ولد في الشعب . ونحن نجمع فقط هذه الثروة ونعالجها بعناية محاولين الا نضيع او نتلف اي شيء» .

وتضم الفرقة اليوم اكثر من ١٠٠ فنان بينهم من يتمتع بالشهرة اللائقة مثل ناتاليا اولشاس ، والدوكيا ليفرو ، وبوريس فيليتشوك وغيرهم .

شاهد جمهور العديد من بلدان اوروبا وآسيا وامريكا واوستراليا رقصات فرقة «جوك» الحماسية . وقد كتبت صحيفة «مورنينغ هيرالد» الاوسترالية في تعليق لها على جولة الفرقة المولدانية ان فرقا عديدة قدمت الى هذا البلد من الاتحاد السوفيتي بيد ان فرقة جوك واوركسترا الالات الموسيقية الشعبية في مولدافيا قد فاقتا كل الفرق الاخرى .

واطلعني ميخائيل مورزاك مدير فيلهارمونيا مولدافيا وغيورغي فورتسو استاذ الباليه والمدرب وليودميلا فريكو مديرة الفرقة ، على العديد من الملصقات والمغلفات البريدية التي صدرت على شرف فرقة الرقص السوفيتية واصداء الصحافة ، ونجوم فن الرقص في البلدان الـ٢٧ التي احيت فيها الفرقة حفلات لها . وكتبت صحيفة «اكسيلسيور» الصادرة في المكسيك – البلد الذي يصعب ان تستثير الرقصات دهشة شعبه – ان الرقصات التي حملتها فرقة «جوك» هي ملحمة سعادة ونشيد قوة وجبروت الشعب السوفيتي .

واتفقت آراء اكثرية نقاد البلدان الاجنبية التي زارتها «جوك» على انه ليس في وسع سوى شعب موهوب ذي ثقافة قديمة غنية ان يخلق مثل هذه المعجزة في الرقص وبفضل المهارة الحرفية الرفيعة تضم فرقة جوك الى برامجها روائع رقصات شعوب الاتحاد السوفيتي والبلدان الاجنبية الاخرى .

احيت «جوك» منذ تاسيسها زهاء ٥٠٠٠ حفلة في الاتحاد السوفيتي والبلدان الاجنبية . وتقدم الفرقة يوميا حفلاتها في مختلف مدن وقرى مولدافيا وفي المدن الاخرى في الاتحاد السوفيتي . وفي مايو (ايار) ويونيو (حزيران) من العام الحالي ستشاهد شعوب جمهوريات آسيا الوسطى السوفيتية حفلات فناني فرقة «جوك» .

وبمناسبة الذكرى الستوية الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية السوفيتية اعدت فرقة «جوك» ملحمة راقصة جديدة تسمى «الكوتوفسكيون» وذلك على شرف البطل – المناضل الشهير في سبيل الحكم السوفيتي في مولدافيا – غريغوري كوتوفسكي . وسيعرض هذا البرنامج الجديد في موسكو ، في خلال الحفلة الفنية اليوبيلية المكرسة للذكرى الستين لثورة اكتوبر .

ان فرقة الرقص الشعبي «جوك» التي استوعبت كل غنى الفولكلور المولداني الذي لا مثيل له تحمل السعادة والمتعة الجمالية الى شعوب العديد من بلدان العالم . وهذا يشكل دليلا ملموسا على ازدهار ثقافة الشعب السوفيتي المتعدد القوميات والاهتمام الدائب بقيم الماضي والامكانات التي لا حدود لها في ظل الاشتراكية بالنسبة لفئات واسعة من السكان لكي تعتاد على مؤلفات الفن الرائعة وتبدعها بنفسها .

فاسيلي الدويالوف

احدى لقطات الفرقة

الالعاب الاولمبية عام ٨٠ و٢٠٣ مجموعات من الميداليات

ستوزع في العاب موسكو الاولمبية الثانية والعشرين المقبلة ٢٠٣ مجموعات من الميداليات ، اي اكثر مما وزع في اية العاب اولمبية اخرى . اخبر الصحفيون بذلك سميرنوف النائب الاول لرئيس اللجنة التنظيمية «اوليمبياد-٨٠» في المؤتمر الصحفي الذي عقده في موسكو اخيرا .

وقال سميرنوف ان دورة اللجنة الاولمبية الدولية قد اقرت برنامج الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين التي اعدته اللجنة التنظيمية ، وتحدث عن الاستعدادات لها .

وتلبية لطلب اللجنة الاولمبية الدولية ستفتتح القرية الاولمبية في موسكو قبل بداية الالعاب بثلاثة اسابيع لكي يتمكن الرياضيون من التأقلم والقيام بما يلزم من التدريبات .

منشآت رياضية

وحتى افتتاح الالعاب الاولمبية ستبنى احدى عشرة منشأة رياضية جديدة ، كما سيتم تجديد احدى عشرة منشأة قديمة . ويجري العمل الان على قدم وساق في جميع المشاريع الاولمبية في موسكو وتالين ومينسك اما لينينغراد وكييف فسوف يبدأ تعمير الملاعب التي ستجري فيها مباريات التصفية في كرة القدم ، في النصف الثاني من العام الجاري .

وسيبدأ استغلال كثير من الملاعب الاولمبية والقاعات الرياضية في النصف الاول من عام ١٩٧٩ حتى بداية «السبارتاكياد» السابع لشعوب الاتحاد السوفيتي ، التي ستكون بمثابة «بروفة» للالعاب الاولمبية عام ١٩٨٠» وستجهز المنشآت الرياضية التي سوف تفتتح اثناء الالعاب الاولمبية باحدث الادوات الرياضية ، واجهزة التحكيم والاعلان السوفيتية والاجنبية وقد عقدت اللجنة التنظيمية اتفاقيات مع اكبر الشركات المجرية والسويسرية والكندية والفرنسية واليابانية الخاصة بتصدير مثل هذه الادوات والاجهزة وتجري مفاوضات حول الموضوع مع شركات اجنبية اخرى .

وبدأت مصانع السيارات السوفيتية في صنع نماذج لخمسة عشر نوعا من السيارات تصحب الشعلة الاولمبية وتنقل الزوارق وفرق الحكام وتقدم المعونة التكنيكية لركاب الدراجات الخ . وتجري اعمال بناء الفنادق الجديدة على نطاق واسع . فخلال ايام الالعاب تستطيع موسكو ايواء ٢٠٠-٢٥٠ الف ضيف في آن واحد .

اللجنة التنظيمية

لقد اعربت الوف المؤسسات السوفيتية عن الرغبة في صنع المنتجات التي تحمل الشعار الاولمبي فمنحت اللجنة التنظيمية اكثر من ٥٠٠ مؤسسة حق انتاج اكثر من الفي نوع من مثل هذه المنتجات .

ووفقا للاتفاقيات الموقع عليها ستحصل اللجان الاولمبية الوطنية في بلغاريا واليونان واسبانيا وايرلندا وايطاليا وهولاندا وبولونيا وسويسرا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الاتحادية وفرنسا وكوبا واليابان والولايات المتحدة وبلجيكا والمجر ولوكسمبورغ ٢٥٪ من واردات اللجنة التنظيمية من بيع الشركات الاجنبية للبضائع التي تحمل الشعار الاولمبي في بلدانها وباقتراح اللجنة التنظيمية اتخذت الحكومة السوفيتية قرارا بسك نقود تذكارية من البلاتين والذهب والفضة والنحاس المختلط بالنيكل . وتصدر جميع النقود بمجموعات مزدانة بمختلف الرسوم المنقوشة التي صادقت عليها اللجنة الاولمبية العالمية في دورتها في براغ .

وستصدر النقود في الاتحاد السوفيتي وستوزع في الخارج بكميات معينة .

طوابع تذكارية

وستصدر في الاتحاد السوفيتي في اعوام «١٩٧٧-١٩٨٠» ٤٣ طابع بريد و٦ مجموعات تضم بعض الطوابع على ورقة واحدة وقد خصصت رسومها لانواع الرياضة الاولمبية . وقد اصدرت اللجنة ثلاث طوابع بريد وورقة واحدة منها ذكرناه .

لقد تحدث غرين نائب رئيس اللجنة التنظيمية ، نائب رئيس مجلس وزراء ايستونيا ، ويوشين عضو اللجنة التنظيمية ، نائب رئيس اللجنة التنفيذية لسوفيت موسكو في المؤتمر الصحفي عن مجرى بناء المنشآت الرياضية الاولمبية في تالين وموسكو .

بوريس بالاندين